(حاشیه شیخ بهائی بر بیضاوی) عربی

موضوع: تفسیر و اخبار

مؤلف: شیخ بهاءالدین محمد بن حسین بن عبدالصمد الآملی

آغاز: الحمد لله الذی جعل نسخة العالم الامکان

انجام: قد سبق الکلام فی هذا المقام عند تفسیر الفاتحه

کاتب: مولی عبدالله بن عبدالله

تاریخ: ج ۱ / ۱۲۴۰

اندازه: ۱۵ (۲۱×۱۲) برگ ۱۴۰

خط: نستعلیق جلد چرمی کاغذ آبی

عناوین را با شنگرف نوشته اند

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: حاشیه بر انوار التنزیل

مؤلف متن: بیضاوی محشی: شیخ بهائی عاملی، بهاء الدین

شارح ---- مترجم ----

تاریخ تحریر: جمادی الاول ۱۲۴۰ هجری نوع خط: نستعلیق تعداد سطر: ۱۵

جزء کتب: تفسیر زبان: عربی عدد اوراق: ۱۴۰

طول: ۲۱ عرض: ۱۱ شماره عمومی: ۲۵۷۵۶

وقفی / خریداری تاریخ ---- وقف / خریداری

ملاحظات: کاتب: عبدالله بن عبدالله

اندازه نوشته ها: ۶×۱۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی جعل نسخة العالم الامكان
شرحا الايات قدرته وتفسيرا وصير نفوس
صحيفة الاكوان بيانا لبينات وحدته
وتقريرا وانزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا تبصرة للعالمين وتذكيرا وقص فيه من
ابناء الغيب ما يتجلى به فيذهب الشك والريب
عمن كان سميعا بصيرا والصلوة على من حصه
الله بمظهر اسمائه وفضله على اهل ارضه وسمائه
وارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا

وآله

وآله مصابيح الظلام ومفاتيح دار الاسلام
الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وبعد
فيقول الفقير الى الله الغني المشتهر بهاء الدين الكي وفقه الله
للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده انی اول ما
[illegible] النظر في رياضه وكرع [illegible] الفكر في حياض العلوم
الدينية [illegible] الاسلام [illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] علم التفسير [illegible]
[illegible]

واسرار التأويل للنحرير الجليل والفاضل النبيل المؤيد بالامداد السماوية
القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي قدس الله زكي تربته وحشره
في زمرة الجنة قد احتوى على صفوة اللباب في هذا الباب وانطوى
على ما يدرك العقول والالباب من تحقيقات رائقة يذعن لها
الداني والقاصي وتدقيقات فائقة تشيب في حلها النواصي وقد كنت
علقت عليه حال اشتغال عصابة من الاخوان لمدارسته لدي
ومذاكرته بين يدي بالسلوك بهم جادة سبيل وبرشدهم الى مادة
سلسبيل ثم تجاذبتني ايدي الاسفار وتناوبتني البراري والاكوار
يوما بالشام ويوما بالاهواز وتارة بمصر وتارة بالحجاز وكان ذلك
الكتاب في تلك المدة رفيق اسفاري وسمير عشياتي واسحاري فحذوت النظر
فيما كنت قد علقته عليه قديما واضفت الى العقود دررا نظيما
فجاءت بحمد الله مجرة لبدره المخزون في [illegible] عباراته
مظهرة لدرره المكنون في مطاوي عباراته موشحة لبعض الطف اشاراته
تحقيق الهي من ايام الشباب موشحة بلطائف تدقيق اشهى
من وصال الاحباب قائلة بلسان الحال لمن تأملها بفكر صائب

ونظر

ونظر سديد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد والله اسأل ان يعصمني عن الخلل في القول و
العمل انه القادر على ما يشاء وبيده ازمة الاشياء، ولنصرف
الآن عنان الخطاب الى الكلام على ديباجة الكتاب **قوله**

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الخ
وشح صدر الخطاب باقتباس من الكتاب متضمن لكلمة معربة
عن وسمه فتأدى به براعة الاستهلال من وجهين وغير نظم القرآن
المجيد بابدال تبارك بلفظ التحميد لما في هذا التبديل من موافقة
مفتتح التنزيل ولشدة المحافظة على العمل بالخبر المشهور من الابتداء
بالحمد في كل الامور وللايماء الى جواز تغيير المقتبس لبعض الفاظ القرآن
وان منع منه بعض علماء البيان ووصف القرآن بالتنزيل الذي لا
لا يتصف به الا المتحيز بالذات دون الاعراض وسيما الغير
القارات كالاصوات انما هو بتبعية محله سواء اخذ حروفا ملفوظة
او معاني محفوظة وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك
العلام تلقفا حسيا او يتلقاه تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ

ثم نزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم وانت خبير بان هذا انما يتمشى على القول بجسمية
الملائكة كما هو مذهب الاكثرين واما على القول بتجردهم كما اطبق
الحكماء عليه وذهب بعض علماء الاسلام اليه فلا اللهم الا ان يسمى
ظهورهم للانبياء عليهم السلام في صورة الماديات نزولا
تشبيها للنزول الحقيقي الذي بالجسم الملك فيكون قولنا نزل الملك
استعارة وقولنا نزل القرآن مجازا مرسلا تبعية لتلك الاستعارة
التبعية ولنا وجه آخر اوردناه في الشرح والكلام ان كان مع المؤمنين
كما هو الظاهر فلا اشكال لعلمهم بمضمون الصلة وان جرى على التزام
التغليب او التنزيل منزلة المعلوم لقوة الدليل وتسمية القرآن فرقانا
لفرقه بين الحق والباطل والحلال والحرام او لنزوله متفرقا او لكونه
مفرقا بعضه عن بعض لانه مفصل بالسور والآيات او لافتراقه عن سائر
المعجزات بالبقاء على ممر الايام وضمير يكون لعبده او للفرقان وعوده
الى الله مستبعد والمراد بالعالمين الثقلان دون الملائكة او الى العرض
انذارهم ولم يضم البشارة الى النذارة اقتصارا على الاهم اذ التخلية
اهم من التحلية ولعدم شمول البشارة العالمين والتوزيع وان امكن
الا ان المتبادر خلافه قوله فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع

الخطباء

الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا والتحدي طلب المعارضة
واصله في الحداء ولا يقدح في عطفه بالفاء التعقيبية تخلل الابلاغ والتكذيب
اذ هو من قبيل تزوج فولد له ولا انه يقتضي تأخر التحدي بالبعض عن نزول
الكل لتعين ارادته بالفرقان في الفقرة السابقة لقرينة اللاحقة
لان التنزيل لما كان ممتدا امكن التعقيب بالنظر الى بعض اجزائه فان
اعتبرت فاحمل الفرقان على القدر المشترك بين الكل والبعض
او اسلك طريقة الاستخدام بحمله على البعض وضميره على الكل مثلا
واما حمل تنزيل الكل على ارادته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة ففيه ما فيه
والمستتر له او لعبده وهذا اولى وعوده الى الفرقان بعيد والتحدي بالاقصر
لعله مستفاد من اطلاق السورة في قوله بسورة فاتوا بسورة من
مثله والمصاقع جمع مصقع بكسر الميم وفتح القاف اي خطيب
مصقع اي بليغ لعله من صقع الكلام اي جاء به او جهر بكلامه
وخطبه او لرفعه بلاغتها من المثل من صقع الديك اذا صاح
والعرب العرباء الخلص من قبيل ليل اليل وظل ظليل ومن تبعيضيه
او بيانيته والمراد بعدم وجدان القدير عدم وجوده كقولهم لا اجد في

في العبد افضل منك ورب القراءة بالتاء الفوقانية اي لم يكن المصانع او الرب في ضميره بلا قصد والمراد بمثله وعوده الى التحدي او للفرقان كالقيد واتى العبد بامثاله المقدر بتضمنه من الاتيان او جعلها للتبعيض واراد منه من العاجز لظهور ارادة نفي اصل القدرة لا كمالها وعدل اليه للسجع وقد كعين من قبيل قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد على احد الوجهين فان الاتي بمثل الكامل في البلاغة لا في القدرة لا كمالها اقول فيه انه لا يلزم كماله في القدرة على الاتيان وليس الكلام الا فيه فتامل **قوله** واقحم الاقحام الاسكات والضمير فيه للقحم في تحدي وفي معارضته للفرقان او الاقراء وله او عبده وفي الاخيرين بعد وكلامه صريح في ان التحدي للمعارضة وقع وهو مخالف لما في ديباجة الكشاف وكيف كان وليس فيه ازراء بشان القران كما ظن به فلعلهم لو تهوا للمعارضة في اول وهلة ثم لما علموا عجزهم عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقاتلة بالسيوف في الفصاحة هنا بمعنى البلاغة لا المعنى المتعارف بين اهل المعاني لما قيل فقد يهما لفظا لتقدمهما تصورا كما ظن وعدنان جد النبي وقحطان ابو حي باليمن والمراد بها القبيلتان المنتسبان اليهما

قوله ثم بين العطف بثم للتراخي الزماني بين التبيين والاقحام او لشدة التفاوت بين الزام المعاندين وارشاد المقرين وضمير بين كضمير اقحم واما عوده الى القران لان بعضه يبين بعضا فبعيد جدا والناس وان كان يعم الانس والجن كما في الصحاح ولغلبته على ايهما كما هو الصحيح الا ان الظاهر ارادة الانس خاصة لان التبيين على حسب ما عرض من المصالح كان لهم وموارده مشهورة ونزل بالبناء للمفعول او له من بنائه للفاعل ان عاد ضميره الى العبد وبالعكس ان عاد للاله وحسب ما عن اي قدر ما عرض وسنته مفتوحة وقد تسكن ولا اشعار فيه لعدم جواز تاخير البيان عن وقت الحاجة كما ظن سواء تعلق الظرف بنزل او بيين نعم فيه اشعار بجوازه عن وقت الخطاب وضمير اياته للفرقان او الموصول او الله ان اعدت الضميرين اليه واولوا الالباب اصحاب العقول السليمة عن متابعة الالف في معارضة الوهم واراد بالتذكير الاتعاظ والاستغفار لما تضمنه من الترغيب والترهيب او الاستجلاء للانوار اللاهوتية وخلع الاغشية الناسوتية عند تامل اياته وفهم اشاراته والتنوين في تذكير للتعظيم وتحتمل النوعية والعدد

عن صيغة التفعل الى التفعيل ليسجع **قوله** فكشف لهم قناع الانغلاق
عن آيات محكمات هن ام الكتاب القناع المقنعة او اوسع منها
والانغلاق انسداد الباب والاضافة بيانية وقيل من قبيل
لجين الماء فقد شبه الآيات تارة بالمخدرات النفائس وهي
المحجبات العرائس على طريق المكنية واثبت لها في الاول الانغلاق
وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه استعارتان مكنيتان
وتخييليتان انتهى وعندي انه ليس فيه الا استعارة واحدة مكنية ذات
تخييلية فحسب وقد بينت وجهه في الشرح والمحكم ما حفظ عن الاجمال
والالتباس والمتشابه ما لا يتضح المقصود منه الا بالتفحص والنظر
كذا فسرها القوم في آل عمران وكشف قناع الانغلاق عن المحكم مع انه
لا انغلاق فيه من قبيل ضيق فم الركية ان عاد الضمير الى الله
اي ابرزها مكشوفة واضحة وهذا يجري في المتشابهات الا على مذهب من اشترك
وان عاد الى عبده فالمراد اظهاره حقائق اسراره المصونة وابرازه
دقائق اشاراتها المكنونة التي لا يظفر بالعثور عليها الا واحد بعد واحد
ولا يفوز بالوصول اليها الا واحد بعد واحد فان للقرآن ظهرا وبطنا

وان عد

وان حجبت الكشف بالنظر الى متشابهه الى منه والوصف بالاحكام
بالنسبة الى الخواص لم يكن لبعيد او هن ام الكتاب اي اصله
الذي يرد اليه باقيه وافراد الخبر لتنزيلها منزلة الآية الواحدة ومعوز
الخطاب مثل لجين الماء او مكنية وتخييلية اذ الرمز الاشارة
بالعين او الحاجب وتأويلا تفسيرا منصوبان على التمييز عن النسبة
في كشف القناع ويجوز عودهما الى كل من المحكم والمتشابه والتأويل
ارجاع وصرفه عن معناه الظاهر الى آخر محتمل من آل يؤول اذا رجع والتفسير
كشف اصل المعنى من الفسر وهو السفر يقال اسفرت المرأة عن وجهها
اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر واتضح وقد يخص الفسر باظهار المعاني
المعقولة والسفر بابراز الاعيان للابصار **قوله** وابرز من خوافي
الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت
وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا الابراز الاظهار والغموض
خلاف الوضوح ويتجلى اما من باب التفعل او الانفعال والملك
ما يدرك بالحس ويقال له عالم الشهادة وعالم الخلق والملكوت
ما لا يدرك به وهو عالم الغيب وعالم الامر والكون عالم الشهادة

بالنسبة الى عالم الغيب كالقطرة من البحر اللجي يسمى الاول ملكا والثاني
ملكوتا اذ زيادة المباني لزيادة المعاني والخبايا المستترات جمع خبية
والقدس بضم القاف وسكون الدال الطهر والتنزه والجبروت
من الجبر بمعنى القهر والعظمة والجلال والمراد الصفات السلبية والمعنى المنكشف
لهم تنزه الذات الاحدية عن شوائب النقص وقد يراد بالجبروت الملاء
الاعلى بطريق اضافتهم الى مكانه لكماله العقل وليتفكروا متعلق بيتجلى
والعدول الى التفكر للسجع كتذكرا **قوله** ومهد لهم قواعد الاحكام
واوضاعها من نصوص الايات والماعها ليذهب عنهم الرجس
وليطهرهم تطهيرا التمهيد التسوية والاصلاح والمراد بتمهيد القواعد
اظهارها وابداعها واقدار المجتهدين على استنباطها واستخراجها وفيه
اشارة الى علم الاصول فان قواعد الاحكام على ما بينها كالدلوك والزنا
لوجوب الصلوة والحد مثلا وان اعدت ضمير اوضاعها الى القواعد
امكن ان يراد بها المعاني الموضوعة لافادة تلك القواعد والمراد بنصوص
الايات دلالتها القطعية وبالماعها دلالتها الظنية من لمع بيده
اذا اشار بها **قوله** فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

المقاله

فهو في الدار

7

فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه راسه واطفى نبراسه
يعيش ذميما ويصلى سعيرا لما ذكر انه سبحانه نزل النبي يبين للناس
ما اشتمل عليه القرآن المجيد مما يمكن التوصل به الى اصلاح الدارين و سعادة
النشاتين فرع على ذلك حال المبينين لهم فقسمهم الى قسمين سعداء
واشقياء وقسم السعداء فريقين فريق لهم قلب اي قوة النظر
في اياته والاستنباط من فحاوي اشاراته وفريق ليس لهم ذلك
ولكنهم اصغوا اسماعهم ورجعوا اذهانهم الى من يجوز الاخذ عنه والاول
المجتهدون والاخر المقلدون وجعل الاشقياء من لم يلتفت اليه
ولم يعول في الاهتداء عليه واطفاء نور الفطنة والاستعداد الذي
وهبه الله سبحانه له ومنحه اياه فبقي في ظلمات جهالاته محروما من
ادراك كمالاته نعوذ بالله من ذلك والنبراس بكسر النون وسكون الباء
الموحدة السراج والضمير فيه للموصول وفي الكلام استعارة مصرحة ترشيح
ويمكن جعلها تمثيلية وان ارجعت ضمير براسه الى الفرقان ففيه
استعارة مكنية وتخييل **قوله** فيا واجب الوجود ويا فائض
الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه

وعلا من اعانه وقرر بنيانه لتقرير اطلاق واجب الوجود عليه سبحانه
على سبيل التوصيف لا التسمية فان اسمائه توقيفية وليس هذا
منها والاطلاق التوصيفي غير موقوف على السماع عند كثير من المحققين
واضافته فايض الجود الى العاملين وفيه تكنيه وتخييل لما وصف النجاح
بالصفات السابقة من تبيين الآيات وكشف القناع عن
المعضلات وابراز الغوامض وتمهيد القواعد وذلك مما يبعث
ويحرك على الدعاء لهم فرع عليها ذلك فطلب له الصلوة من
جناب الحق جل وعلا ملتفتا من الغيبة الى الخطاب منبها على انه سبحانه
اولا بعبادات ثلث للفصيح اوليها عن انه مبدء الكل وثانيها
عن ان منه معاشهم وثالثها عن ان اليه معادهم لتقديم الوسيلة
على طلب الحاجة كما سيجيء في قوله تعالى اياك نعبد وتفريع هذه على ما سبق
ليعود عود الضماير المستتر في صدور الفقرات السابقة اليهم وانزل
قيل انه اولى والغناء بالعين المعجمة المفتوحة والمد النفع وبالمهملة
المشقة والمراد النفع الحاصل للامة بسببهم والمشقة التي اصابهم
في اعلاء معالم الدين من الاعداء والمعاندين قوله وافض علينا

من الهم

من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا
البركة النماء والخير الكثير والمراد بها علومهم ومعارفهم ومن تبعيضية او ابتدائية
والكرامة الاكرام ومسالك كراماتهم الطرق الموصلة الى اكرام الله تعالى
لهم وسلك الدعاء لنفسه بين الصلوة والتسليم لكونهما اقرب الى الاجابة
حيث وقع بين المستجابين ولو بالنسبة الى البعض الداعي لهم فانه
سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قوله فان اعظم
العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا لعلامته يقتضي في القرى
لئلا يفصل بذلك وعلم التفسير علم يبحث فيه عن كلام الله المجيد من حيث الدلالة
على مراده سبحانه والمراد من كلام الله العزيز الشامل للمتبادر في …
البحث عن الحديث القدسي ثم شرف العلوم اما بشرف موضوعاتها
او معلوماتها او غاياتها او لشدة الحاجة اليها وعلم التفسير جامع
للشرف من الجهات الاربع فموضوعه كلام الله سبحانه ومعلومه
ما اراده جل واعلاه من كلامه وغايته الفوز بالسعادة الابدية و
الكرامات السرمدية وشدة الحاجة اليه ظاهرة فان القرآن
منبع اصول الديانات وفروعها ومنه يستنبط معقولها ومسموعها

بل بنو صيت به الى خلع الاغشية الناسوتية ويتلق الى اجتلاء الانوار
الملكوتية كما روى عن الامام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ونقل العارف
الربانى الشيخ عبد الرزاق الكاشانى في تاويلاته انه عليه السلام خرّ
مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد
هذه الاية حتى سمعتها من المتكلم بها وقال جمال العارفين الشيخ
السهروردى ان لسان جعفر الصادق عليه السلام كان في ذلك
الوقت كشجرة موسى عليه السلام عند قوله انى انا الله قوله لايتيق
لتعاطيه الخ برع بفتح الراء المهملة وضمها فاق والعلوم الدينية
ستة التفسير والحديث والكلام والاصول والفقه وعلم الاخلاق
واراد بها في هذه الفقرة الخمسة الاخيرة بخلاف الفقرة السابقة
واصول العلوم الدينية الاربعة الاول كما قيل والاخيران فروعها
واراد هو بالاصول ما عدا الاول ولعله لم يرد بتعاطى التفسير والتكلم
فيه الاطلاع على ظواهره فقط والبحث فيها بل اراد الخوض في
اعثاره والوصول الى اغواره والبحث عن خوافيه وتاليف الكتب فيه

فلابد انه

فلابد دانه حينئذ لا راس العلوم الدينية وهو يقتضى كون البراعة فيها موقوفة
عليه فكيف حصله ثانيا موقوفا على البراعة فيها وقد يقال ان الاول
بالنسبة الى السلف والثانى بالنظر الى الخلف والمراد بالفنون
الادبية علم الادب اى علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
لفظا او كتابة وفنونه اثنا عشر اللغة والنحو والصرف والاشتقاق
والمعانى والبيان والبديع والانشاء والعروض والقوافى وعلم الخط
وقرض الشعر وهذه هى الصناعات العربية وعطف الفنون العربية
عليها عطف تفسيرى واستمداد التفسير من الاربعة الاخيرة غير ظاهرة
ولعل الاطلاق نظرا الى الاغلب واما علم القراءة فمن التفسير
كما ان البديع من توابع المعانى قوله وتطاول الخ اللام للاشعار
لقسم المحذوف وما كافة للفعل عن الفاعل والمشهور انها
لا تدخل الا بافعال ثلثة قل وكثر وطال ولا يدخل الا على فعلية
وقد يجيء مصدرية والعدول عن الماضى الى المضارع في احداث الحكاية
الحال والصفوة تثليث الصاد خلاصة الشيء والبارعة الفائقة
والرائعة المعجبة ولعله اراد بافاضل المتاخرين الراغب الاصفهانى

توابع م

وجار الله الزمخشري والامام الرازي فانه اكثر ما يستمد من كلامهم قوله

ويعرب اي اعرب عنه اي اظهره وكشفه والمغربة المنسوبة الى الائمة

الثمانية هم القراء السبعة المشهورون مضافة ليعقوب بن اسحق

الحضرمي واختار قرائته من بين بقية العشرة لانه كان اعلم اهل

زمانه بالعربية وانتهت اليه رياسة القراء بعد ابي عمرو واليه هو

ولا يخفى ان ظاهر كلامه يشعر بان ما عدا القراءة الثمان شاذ وهذا

قول غريب لم نر فيه موافق فان المعروف بين [illegible]

قولان احدهما ان الشاذ ما عدا القراءات السبع وهو قول لبعض

اصحابنا الامامية وظاهر كلام الرافعي والنووي من الشافعية والثاني

انه ما عدا القراءة العشرة واليه ذهب بعض الشيعة ومحققي السنة

في المعالم فتدبر لتعرف شيئا هو ان القراءات الشاذة لا يجوز القراءة

بها في الصلوة ولا اخبارها فلا طائل في تعرض المفسرين لها فما

في هذه المختصر الذي مداره على الاختصار التام للمهتم الا ان يجعل

كاخبار الاحاد في سلامة سندها لتصح لتخصيص العمومات

وتقييد المطلقات وتستفاد منها بعض الاحكام قوله الآيات

٩٠
حصور

المرعدة والطاء

ومنه لبعض تابعي شيطني بالثاء المثلثة والياء المهملة اي متغير شغلني والاسم انه

لسؤال الله تعالى سبحانه ما هو خير وحتم عزمي بالبناء للمفعول اي رفع به ترددي

وفي بعض النسخ بدل التسمية او تسمية بتشديد السين على وزن تتمة

من الوهم وهو العلامة والانوار التنزيل من النور لضم النون وربما جعل من

النور بفتحها والاول اليق قوله سورة الفاتحة السورة طائفة

من القرآن لها ترجمة مخصوصة ونقض طرده باية الكرسي واجيب بان المراد

ترجمة التسمية وتلك اضافة محضة لم تصل الى التلقيب وفيه تعسف

وقد يراد بالترجمة ما يكتب في العنوان ومنه ترجمة الكتاب فترجمة السورة

اسمها وعدد آياتها اللذان جرت العادة باثباتهما في المصاحف

فيسلم الطرد فلا ينتقض انتقاض العكس بالسورة قبل اعتباء الكرسم

اذ يكفي صدق الرسم الآن على ما قبله وفاتحة التي الرسم لاته كالثمة لافرد

وهي في الاصل اما صفة لانها كالباعثة على فتح ما يقصد لمعنى الفتح كالكاذبة

بمعنى الكذب او اسم آلة كالمصدر الناصرة [illegible] في السورة اليها

كيوم الاحد واضافتها الى الكتاب بجزائيتهما لامية وقد يجعل الاخيرة

بمعنى من وفيه ما فيه قوله وتسمى ام القرآن عطف على ما يستفاد من ما قبله

كأنه قد يسمى فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن قوله لأنها مفتتحه ومبدؤه
إما لتعليق التسميتين معا أو للثانية فقط أو على طريق اللف والنشر وهذا
الأخير بما نقل عن المؤلف وجر الثلثة أوسطها وإن قصد القرآن التسمية
إلا ولد بالخلو عن التعليل من بين أخواتها الثلثة عشر مع أنها أحق به فإن هذا
الاسم هو المرسوم في المصاحف سلامة عن ما قيل يقرع التشبيه لأصل
والمعنى اللازم من الأول والثالث لأنه أنسب بالمعنيين الأخيرين
ولعله أكثر عن التعليل بشعار الاسم به ظاهرا أو ما نقل عنه لم يثبت
فكأنها أصله ومنشؤه ولما كان يرد عليه أن المبدأ الحقيقي لما منه الشيء
كما في المبدأ الشجر مبدأ الثمر وجزئه الأول كما في مبدأ الشهر يوم الجمعة
والأم إنما هي مبدأ المولود بالمعنى الأول دون الثاني وهذه السورة مبدأ القرآن
بالمعنى الثاني دون الأول كمل كلامه بهذا التشبيه وحاصله أنه لما كان حصول
الكل منها بلا واسطة أو كونه مبدأ أو نزولا في ترتيب المصحف أولها كان كأنه حصل منها
وفيه ما لا يخفى قوله ولأنها تشتمل على كما أن الجملة المشتملة على الدماغ
وقوا الحس تسمى أم الرأس ووجه انحصار أصول القرآن في هذه الثلثة
أن الغرض من إنزاله تكميل الإنسان لمعرفة ربه والتوجه إلى قربه وهذا

التوجه

التوجه يكون بالعبادة التي هي امتثال أوامره واجتناب زواجره وهذا
الامتثال لا يتحقق بدون باعث هو الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب
وقد اشتملت الفاتحة على هذه المطالب بهذا الترتيب وغيرها من السور
وإن اشتملت على هذه المعاني أيضا إلا أنها أول السور نزولا عند أكثر فما
في بقية السور كأنه تفصيل لما أجمل فيها قوله أو على جملة معانيه
من الوجه السابق على أن مقاصد القرآن ثلثة مبدئية ومعاشية ومعادية
ومن هذا على أنها ثنتان عملية وعلمية فيمن أراد بالحكم النظرية ما يستفاد من
أول الفاتحة إلى مالك يوم الدين يعني أحوال المبدأ والمعاد وبالأحكام العملية
ما يستفاد من الباقية والموصوف أما صفة لجملة معانيه أو لمجموع الحكم والأحكام
أو للأخير فقط وعلى الثاني فالسلوك والاطلاع إما مرتب أو مشوش
وكل من الأربعة لا يخلو عن شيء لا يظهر بالتأمل قوله الوافية والكافية بالنصب
عطف على سورة وقد يجران بالعطف على الكنز وهو مع البعد يستلزم
العطف على جزء العلم اللهم إلا أن يرد الشرع ما قيل في شهر رمضان ورمضان
ويشار بذلك إلى الاشتمال بنوعيه قوله والصلوة بالجر وربما قرئ بالنصب
أشار إلى ما جاء في الحديث القدسي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي

بتعلقين وقرئت بالفاتحة لما روي في حديث ان الله تعالى قال
لي فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنز من كنوز عرشي
فسمتها بين وبينك نصفين ولا يخفى ان الاقرب تعليل المؤلف
قوله واستحب بها كما هو رأي ابي حنيفة في الركعتين الاخريين
كذا قيل وفيه انه لا يليق تعليل التسمية بذلك مع وجوبها عنده في الاوليين
وقيل اراد بالوجوب الفرضية عند الشافعي وبالاستحباب الواجب المقابل للفرضية
فيشتمل الوجوب باصطلاح الحنفية وفيه ما لا يخفى وفي بعض النسخ واستحبها
بالواو فقيل اي انها لشدة ملابستها للصلوة وجوبا في الاوليين واستحبابا
في الاخريين سميت بذلك وفيه انها تسمى بذلك عند الكل فلا يليق
التعليل على مذهب البعض الا ان يدعى انه من قبيل تسمية الرجل بنقله الحمقا
في احد الوجهين ولعل مراد هذا القائل شدة ملابستها وجوبا عند البعض
ووجوبا واستحبابا عند آخرين الا ان عبارته قاصرة فتأمل قوله
والشفيع بالنصب والشفع بالنصب او الجر قوله دون انعمت
عليهم هكذا وقعت عبارة الكشاف والمراد صراط الذين انعمت عليهم
لظهور عدم عد الصلوة اتية بدون الموصول وكذا المضاف اليه بدون المضاف

قوله وتثنى في الصلوة عطف على ما وقع في الكشاف لانها تثنى
في كل ركعة اشعار بان مراد العلامة بالركعة الصلوة تسمية للكل
باسم الجزء ولم يعين في كل صلوة ليشاير صلوة الجنازة وقد تحمل الركعة
في كلام العلامة على معناها الحقيقي ويوجه بوجوه الاول ان مراده انها
تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى فتثنى الاولى بالثانية والثالثة بالرابعة
واما الوتر فليست من مذهبه ففيه تكلف واما ما يقال من انه لو حمل
كلامه بالاشارة لتضمينه لانها غير واجبة في الاخريين عند الحنفية والعلامة
منهم ففيه ان استحبابها فيها كاف في هذا التوجيه كما لا يخفى الثاني ان
في للسببية والمراد انها تثنى في الصلوة بسبب ركعة ركعة لا بسبب
الركوع والسجود كالطمانينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد
ولا بسبب صلوة صلوة كالتحريم والتسليم وبعده ظاهر كما لا يخفى الثالث
ان في بمعنى مع والمعنى تثنى مع كل ركعة ويفهم منه عرفا انها تثنى مع كل ركعة
مثناة كما يقال فلان ياكل مع كل احد اي مع كل احد ياكل معه وفيه تعسف
والحق ان التوجيه الاول الذي اشار اليه المؤلف احسن التوجيهات
وقد وقعت عبارة الكشاف بعينها في الصحاح ونقله بعض اصحاب الحديث

عن عمر بن الخطاب ايضا وفي تفسير الامام هكذا الا انها تثنى في كل ركعة من
الصلوة ومن العجب ما وقع في الكشاف والصحيح لصراحتها بان
المراد بالتركة معناها الحقيقي قوله او الانزال عطف على الصلوة فكانه
جرد المضارع عن معنى الاستقبال او ان العبارة من قبيل علفتها تبنا
وماء باردا وقد ياتي لاقامة الى هذه التكلفات بل ينبغي ابقاء المضارع
على حاله فانه سبحانه لما الحق عليها سبع المثاني ذلك لما يجيء لعله بانها
سيثنى نزولها بالمدينة وعرض المؤلف الايماء الى هذا ولولاه لما صح
اطلاق سبع المثاني عليها بهذا الاعتبار قبل نزولها بالمدينة قوله
من الفاتحة اي لا خلاف في ان البسملة من القرآن انما هو في انها في اوايل السور
جزء من كل سورة ام في الفاتحة فقط جزء منها او في البقية
السور ام ليست في اوايل شيء من السور جزء منها وانما كتب للتبرك
والفصل بين السورتين فابن العباس وابن المبارك واهل مكة كابن كثير
واهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة وغالب اصحاب الشافعي على
الاول وهو مذهب الامامية وقال بعض اصحاب الشافعي وحمزة بالثاني
واهل المدينة ومنهم مالك والشام ومنهم الاوزاعي والبصرة على الثالث
وهو المشهور عند المتاخرين من الحنفية والمؤلف المحقق لم يتعرض للخلاف

في غير الفاتحة

في غير الفاتحة وفي بعض النسخ من الفاتحة ومن كل سورة كما في الكشاف
وفيه ان حمزة من اهل الكوفة وقد عرفت مذهبه قوله فظن انها ليست
من السورة عنده الظان صاحب الكشاف واتباعه وفي هذا التفريع نظر
ظاهر اذ لا دلالة للعام على الخاص وقد يوجه بان ابا حنيفة من فقهاء الكوفة و
لم يصرح بجزئيتها دونه يدل على ذلك وفيه ان توفيقه محمدي فالنظر كما به
هذا وقد يحكى لفظ [illegible] امر دعا بالجزئية من المصدر المسبوك من ان ومعمولها
قدم للتنكير ويمكن الغرض تزييف هذا الظن اشارة الى قوله تعالى ان بعض
الظن اثم ويعتذر ان الاعتراف بسابقة هذا التزييف اهون من ذلك
ومن ظن ان المؤلف المحقق اراد ذلك فهو حقيق بان ينعى عليه ان بعض
الظن اثم قوله وسئل محمد بن الحسن عن هذا الكلام لا ثمرة له في هذا المقام
اذ لا نزاع لاحد في انها من القرآن ولعل مراده ان محمدا لم ينص ايضا كابي
حنيفة وعرضه زيادة تزييف الظن فتامل واما ما قيل من ان غرضه حمد
ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى الحق في تمكنه على هذا ترتيب ففيه ما لا يخفى على
النبيه قوله لتواتر احاديث كثيرة [illegible] على انها من الفاتحة كما هو مذهب
جميع الشافعية او لنا على الجزء الاول من دعوانا على النسخة الموافقة للكشاف

وهذه الاحاديث تبلغ حد العشرة كما صرح به بعض المحدثين وقد نقل الشيعة
الامامية ايضا في ذلك احاديث كثيرة من طريق اهل البيت عليهم السلام
والاحاديث التي استشهد بها المخالف وله **قوله** ومن اجله اي
ومن اجل اختلاف المحدثين ومن لبعض المشايخ من اجلها ويمكن ان يقال لا مخالفة
بين المحدثين لاتفاقهما على ان اول الايات ليس البسملة وهو اعم
من كونها اية برأسها فتامل **قوله** والاجماع بالرفع عطف على احاديث
وفيه بحث ظاهر فانه ان اراد الاجماع على انه كلام الله في الجملة فلا ينفعه
والمراد ما بين الدفتين ما يمكن ان يكون قرآنا فخرج اسماء السور وعدد الآيات
قوله والوفاق فيه ان اثباتها في المصحف يدل على انها قرآن
لا على انها قرآن في الحمد والتجريد انما هو عن غير القرآن لا عن القرآن في
غير الحمد **قوله** اقرأ او ما في معناه كاتلو وفي الكشاف تقديره اقرأ
او اتلو **قوله** لان الذي يتلوه مقرو بيان للقرينة المعينة للفعل المقدر
باعتبار معناه لا لفظه والضمير في يتلوه للفظ بسم الله لان الذي يتلو
التسمية وهي مبدأ له مقرو وقد ظن ان الانسب ان يقول لان الذي يتلوه
قراءة لا مقرو وكما ان الذي يتلو التسمية الذابح هو الذبح لا المذبوح ودفع

بان كلا من القراءة والمقرو وهو الحمد لله يتلو بسم الله ولو فرض شمعة لبعد وجوده
لكن المقرو العقلاني جنس بسم الله فاثره على القراءة لمناسبته متلوه كما انها والتسمية
الذابح فانما يتلوها في الوجود الذبح لا المذبوح هذا وكلام لطيف قوله لان الذي يتلوه
مقرو ولو قال لتقديره اتلو لان تاليه متلو لكان الطف **قوله** والا
يصير بانه الذي على وكل فاعل فاعله وما يحصل بانه للفاعل مفعوله ولا يكفي ان
المضمر هو الفعل النحوي والتسمية مبدأ للفعل الحقيقي ولعل المراد ما يحصل التسمية
مبدأ المعنى مصدره او ان الف على الضمير لفظا ما يحصل التسمية مبدأ له وهذا
يتحقق ان يكون المضمر مصدرا وهو خلاف المختار ويجوز ان يراد به اللفظ
ويضمره معناه على طريق الاستخدام **قوله** وذلك اي اضمار اقرأ او
اضمار كل فاعل ما يحصل التسمية مبدأ له وعلى هذا قوله لضمير مثبت للفاعل و
وعلى الاول للمفعول والخبران قوله او ابتدأ في ورايد الاول فتامل **قوله**
لعدم ما يطابقه وما يدل عليه يعني ان ما صدر بالبسملة لما كان مقروا كان
مطابقا لاقرأ والا على تقديره بخلاف ابدأ فان المقرو لا يطابقه و
ولا يدل عليه كذا قيل وفيه نظر ثم لانه كما هو مقرو هو مبدو فكما يطابق
لكونه مقروا اقرأ ويدل عليه يطابق لكونه مبدوا ابدأ ويدل عليه من غير تفاوت

فيتوهم ان المفرد لا يطابق ابدا ولا يدل عليه كلام محقق مختص والا وما ان
يتوهم مراده انه قد وجد في القرآن والحديث ما يطابق لتقدير اقرأ ويدل عليه
بخلاف ابدأ ففي القرآن قوله اقرأ باسم ربك وفي الحديث ان النبي صلعم
امر من اراد قراءة شيء ان يقول باسمك وضعت جنبي وبك ارفعه فهذان
قرينتان على ان متعلق البسملة متى لم يذكر كان فعلا خاصا من لفظ الفعل المصدر بها
وهذا لما قالوه في تقدير ان زيد في جواب من قام فاعل لا مبتدأ فتأمل وهذا
وهذا الكلام مشعر بسوابق ذلك اشارة الى اضمار اقرأ او اضمار كل فاعل ما يجعل
التسمية مبدأ له وربما قيل الاشارة الى اضمار كل فاعل وغرضه ان الفعل
الخاص كاقرأ وادخل مثلا المطابقة للبسملة ويدل عليه في كل موضع بخلاف ابدأ
لعدم حصول المطابقة له ودلالة عليه فيما يكن الفعل امر امتدا كالخروج والدخول
مثلا فالمراد بقوله لعدم ما يطابقه رفع الايجاب الكلي ولكن ما فيه من التكلف
هذا وربما يرجح تقدير اقرأ مثلا بانه يدل على تلبس كل القراءة بالتبرك بالبسملة
بخلاف ابدأ لاقتضائه قصر التبرك على ابتدائها وقد يعارض بان تقدير ابدأ
لتحقيق العمل بحديث الابتداء لفظا ومعنى وتقدير اقرأ مثلا لتحقيق العمل به معنى فقط
وفيه ان مدار العمل بالحديث على الابتداء بالبسملة لا على تقديرها في الابتداء

ولم يرد الحديث

١٥

ولم يرد الحديث بان كل امر ذي بال لم يقل او لم يشر فيه ابدأ فهو ابتر فتأمل
قوله او ابتدائي الا ولي قراءتي فتدبر قوله لزيادة اضمار فيه
مع زيادة هي الاضمار وذلك لانه لا بد من اضمار جزء لان الكلام على تقدير
ابتدائي بسم الله ثابت فالمضمر ثلث كلمات واما جعل بسم الله جزاء عنه باضمار متعلقه
كما نقل فخرج عن البحث وقيل لان فيه اضمار العامل مع معموله البارز وهناك
مع المستتر وهو ابدأ وقيل لانه ازيد من ابدأ بحرفين وفيه نظر لان الغرض
ترجيح تقدير الفعل على الاسم لا لتقدير فعل على اسم هو اكثر حروفا منه
حتى لو قدر بدائي الذي هو مصدر ابدأ لساواه قوله
ولتقديم المعمول وفي نسخة المفعول هنا اي ما يكون فيه بخلاف قوله
اقرأ باسم ربك لانه اول قرآن نزل فكان الاهم القراءة قوله
بسم الله مجريها اي به اجراؤها وارساؤها لا بغيره من هبوب الرياح
والمرساة والاستشهاد على تقدير ليس بسم الله مجريها لا باركبوا
وان رجحه المؤلف هناك اي اركبوا فيها مسمين الله وقت اجرائها
وارسائها على ما هو التفصيل ثبت ذاك قوله لانه اهم وادل
على الاختصاص قوله وجه الاهمية الشرافة كون الغرض التبرك على

على المشركين الذين كانوا يبتدئون في افعالهم باسم اللات والعزى
ووجه حصول الاختصاص بواحد ليكون التقديم اذ دل عليه ان نفس العدول
عن ذكرها الى ذكر اسمه يدل على الاختصاص ودلالته ضعيفة **قوله** فانه
مقدم على القراءة اي على فعلها فلتقدم على معناها ايضا **قوله** كيف لا
وقد جعل الله لها ادب مستعانا به عليها ولما كان للآلة جهتان جهة تبعية
وابتذال وجهة توقف واحتياج اشار الى ان الملحوظ هنا جهة الثانية
لقوله من حيث **قوله** كل امر ذي بال اي يخطر بالبال جليلا كان او حقيرا
فالوصف للتعميم كما لكبير يحب حيه او ذو شأن يهتم به فكانه تلك بال
بال صاحبه لاشتغاله به فالوصف مخصص والابتر مقطوع الآخر
وجعل ترك التسمية في اول الامر موجبا لنقص آخره مبالغة في نزاهة
النقصان من اوله الى آخره لسراية بركة التسمية فيه لو ذكرت
قوله وقيل الباء للمصاحبة اي لا للآلة والاستعانة وصدره
بقيل اشعارا بعدم ارتضائه به وذلك لان جعل اسم الله سبحانه
آلة للفعل يشعر بزيادة مدخلية فيه حتى كانه لا يتأتى ولا يوجد بدونه وا [لمصاحبة]
بعيدة عن الدلالة على ذلك هذا وقد يرجح المصاحبة لفوره لصاحب [الكشاف]

بوجوه ذكرها

بوجوه ذكرها السيد المحقق في حاشيته منها ان التبرك باسمه تعالى
ادخل في الادب من جعله آلة لتبعية الآلة وابتذالها ورد بان الملحوظ
جهتها الاخرى وهذه الجهة غير ملحوظة كما مر وفيه ان كون الآلة ذات
جهتين كاف في مرجوحيتها ومنها ان ابتداء المشركين باسم آلهتهم
انما كان على سبيل التبرك فقصد التبرك ادخل في الرد عليهم
وفيه ان الحصر ممنوع ولو سلم فكون التبرك معنى المصاحبة او لازمها
معناها ممنوع بل هو معلوم من امر خارج هو ان مصاحبة اسمه سبحانه توجب
معها التبرك وهو جار في الاستعانة باسمه سبحانه ايضا اذ لا [معاندة]
بين الاستعانة والتبرك وقد اشار المؤلف المحقق الى ذلك
بقوله لتعبيد هذا ليعلموا كيف يتبرك باسمه ومنها ان باء المصاحبة
ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله تعالى من باء الآلة
والاستعانة وفيه نظر فان الظاهر اشتراكهما في ذلك فان
التقدير اقرأ لا ابدء ومنها ان كون اسم الله تعالى آلة للفعل
ليس الا باعتبار انه يتوصل اليه ببركته فقد رجع بالآخرة الى معنى
التبرك فليتعلق به اولا وفيه نظر لعلم ما قلنا وقيل هذا **قوله**

لا معاندة بين الاستعانة والتبرك

والمعنى متبركا باسم الله اقرأ هذا من تتمة القيل وربما جعل من كلامه وكيف كان
فليست الباء فيه صلة للتبرك بل للقصد الى التلبس على وجه التبرك
هذا **قوله** وهذا وما بعده الى آخر السورة وهو جواب عما يقال
كيف يقول سبحانه متبركا باسم الله اقرأ وقد يظن ان قوله ليعلموا
كيف يتبرك باسمه رجوع عن الاستعانة الى المصاحبة ويندفع انه
من تتمة القيل والحق ان الظن ودفعه ليس لشيء لما عرفت والبعد
اعلاء المؤلف المحقق كلامه عن التعرض له لانه مع جريان الشبهة
في الاستعانة ايضا **قوله** ومن حق الحروف المفردة ان
تفتح لان الاصل في البناء السكون لخفته وعدم التغيير بالعوامل و
والدائم جرى بالتخفيف وهذه الحروف لكونها كلمات برأسها
مظنة الوقوع في اول الكلام فقدر فضلا الابتداء بالساكن فبنيت
على الفتحة اخت السكون في الخفة وقد يعارض بان السكون عدمي
والكسر يناسب العدم مع ان من قواعدهم ان الساكن اذا حرك حرك
بالكسر **قوله** لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر بها معا فلا يقال رفقها
بخلاف سائر الحروف كاللام والكاف لان الباء والواو للعطف

ووجه اختصاصها

ووجه اختصاصها بتلك كسرها ان لزوم كل منهما يناسب الكسر مناسبة
ضعيفة فلما اجتمعا معا ولزمها الكلمة معا قويت المناسبة وحصل الاقتضاء
اما الجر فلموافقة حركتها اثرها واما الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم
الحركة والكسر لعلقة كالعدم لعدم وجوده في الافعال والاسماء الغير المنصرفة و
والحروف الا انا دراكه **قوله** وكسرت لام الامر ولام الاضافة
اي ان كسر الباء من بين الحروف المفردة التي حقها الفتح بانها كسر لذين اللامين
في ان لكل منهما علة اقتضت خروجه عما هو حقه والعلة فيهما رفع التباسهما
بلام الابتداء لدخولها على الاسم والفعل ولم يخف الالتباس في اللامين
لتباين مدخوليهما وقيد الجارة بالداخلة على المظهر لان الداخلة على المضمر سوى
ياء المتكلم المناسبة مفتوحة على الاصل اذ الضمير لعدم الابتدائية ضمير رفع واذا
فارتفع اللبس بجوهر المدخول عليه بخلاف الداخلة على المظهر والفرق با
بالاعراب لا يتيسر في المبني والموقوف عليه وتقديري الاعراب وانما
جزئيت الابتدائية على الاصل وكسرت الجارة ولم يعكس لتوافق العامل
واثره واما الداخلة على المستغاث فانما فتحت ليتميز عن المستغاث له
مع انه في موضع ضمير ادعوك فناسب الداخلة على المضمر نحو يا له للمسلمين قوله

قوله من الاسماء التي حذفت اعجازها ووزنه افع سقط منه الواو اذ
اصله سمو قوله مبتداء بها حال من المجرور اي لا اذا اتصلت بما قبلها
كبسم الله قوله لان من دابهم ان يبدأوا بالمتحرك لبشاعة الابتداء بالهمزة
بالساكن فبادخال همزة الوصل الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج
يتوصلون الى النطق بالساكن كما له ولا يخرجون عن دأبهم وكلامه مشعر بان الابتداء بالساكن
غير ممتنع وكذا كلام الكشاف وهو مذهب لكن قال المحقق الشريف
من استقراء لغة العجم وجد فيها الابتداء بالساكن المدغم قوله والتعويل
على الساكن اذ الوقف ضد الابتداء وله الحركة فكان له السكون المضادة
لها ولان الانتهاء اعلى فناسبه السكون الذي هو اعلى الحالين قوله
ويشهد له اي لمذهب البصريين من ان الاعلال في لامه لا في فائه
جمعه على اسماء واصله اسماو قلبت الواو المتطرفة بعد الالف همزة واصل
اسماء من اسمي سماءيو وسميو كما في الصحاح والقاموس ان اسما جمع اسماء واصل
سميت سموت قلبت الواو المتطرفة الرابعة ياء اذ اصله سمو قلبت
الواو الفا ولو كان اصله وسما لكان تصريفه على اوسام ووسيم ووسمت
ولما جاء ايضا قوله فكي عطف على تصريفه ولغة اما حال من سماء او خبر مبتدأ

ناقص لعدم وجود الاستشهاد بالبيت على ان سمي لغة فيه كهدى محلى
لتفرد من لغاته سم بالضم كما سيذكره فعلى المذكور في البيت لغة
ظاهر لا مقدر قوله والقلب بعيد غير مطرد ولعل غرضه ان المراد
القلب المطلق وهذا جواب عن قول الكوفيين ان هذه الا مثله
مقلوبة فاصل اسماء مثلا اوسام فقلبت فصار اسماء واصل
اسم وسم جعلت الفاء بعد اللام وحذفت ثم جمع وصغر وجاء
منه سميت سماء بعد القلب في الحذف وقيل لا يتعلق بهذا الكلام
بالتثبت بل هو جواب عما يقال اذا كان اصله سمو فلم لم يقولوا بقلب الواو
همزة وتقديمها قوله وعوضت همزة الوصل وقيل لا لحذف والتحقيق
بل قلبت واوه همزة كاعاء واشاح ثم كثر استعماله فجعلت همزته
همزة الوصل فوزنه فعل لا اعل قوله ليقل اعلاله اي كثرته الحاصلة
اعلاله عند البصريين وقد يقال اي عوض الهمزة عن الواو المحذوفة ليقل
لتغيره او بزيادة الهمزة لتجبر نقصان الحذف اذ هو لا يوجب نقصان
كميته ما تركب منه الكلمة والقدام خصوصية حرف وبالتحويل نقص الاول
فيقل التغير قوله ومن لغاته سم وسم بالكسر والضم واخر معان

عن الكوفيين لاحتمال كون اصلهما وسما فحذفت الواو وكسرت السين
في لغة لان الساكن يحرك بالكسر وضمت في الاخرى لدلالتها على حذف الواو
قوله بسم الذي في كل سورة منه هو لرد به وقبله على ما قاله اليمني
ارسل فيها بازلا يقرمه اي ارسل الراعي في الابل جملا بازلا وهو ما انشق
نابه يقرمه اي الحقيبة عن الراكب والحمل **قوله** والاسم ان اريد
به اللفظ اي قد طال التشاجر في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره
فالاشاعرة على الاول والمعتزلة على الثاني وقد تحير نحارير الفضلاء في
تحرير محل البحث عن نحو يكون صريحا بهذا التشاجر حتى ذهب الامام في التفسير
الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام المؤلف ايماء الى
هذا ايضا فكانه يقول لا معنى للنزاع لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب
انه غير المسمى او المعنى فلا شك انه عينه او الصفة فهو مشكلها في العينية
والغيرية والواسطة عند الاشعري فالنزاع عبث لا طائل تحته وفي كلام
بعض العرفية ان الاسم هو الذات المتعينة لصفة ما فتعين ذاته
المقدسة لصفة العلم اسمه العليم ولصفة القدرة هو القدير وهكذا
قال ومن هنا تعثر اللبيب الفطن على اختلاف القوم في ان الاسم

عين المسمى

عين المسمى ام لا انتهى وهو محل تدبر ولا مجال لتحقيق في هذا المقام وقد وضعه
بالدقة واللطافة اوردته مع ما يتجه عليه في الشرح **قوله** متعجل اي مرتحل
من غير حاجة اليه فدخوله لخروجه فطانة او من لعنف **قوله** الى الحول ثم
اسم السلام عليكما ✽ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ✽ وهو
للبيد يخاطب ابنتيه في وقت وفاته وكان عمره مائة وخمسا واربعين
سنة وقبله ✽ تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ✽ وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما وقولا بالذي قد علمتما ✽ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ✽ وقولا هو
المرء الذي لا خليله ✽ اضاع ولا خان الصديق ولا غدر ✽ الى الحول ثم اسم
السلام عليكما ✽ قوله وهل انا الا من ربيعة او مضر اي انا رجل
من احدى هاتين القبيلتين فكما لم يخلد احد منهم فانا كذلك ايضا
وقوله الى الحول متعلق بقولا امرهما اولا بذكرها بالعرف انه من محاسنه ونهاهما
عن خمش الوجه وحلق الشعر وثانيا بان يثنوا عليه ويندبانه ما بعد الى تمام
الحول ثم يلقيان عن النياحة والندبة ولزوم السلام عليكما كناية عن الامر
بالكف بعد الحول فان من بكى حولا كاملا فقد ظهر عذره في الكف
ولبعض المحشين في هذا البيت كلام يوجب الضحك حولا كاملا هذا ولبعض فضلا

العربية منع من اقحام الاسم وانكر مجيئه في اللغة وقال لو جاز فرتب اسم زيد
والكلب اسم الطعام وحمل لفظ السلام في البيت على اسم الله تعالى وجعل
الكلام اغراء فكانه قال عليكما بذكر اسم الله بعد ذلك او ان مراده
ان اسم الله حفيظ عليكما كما تقول من نظر اليك يعجبه اسم الله عليه وعندي
ان هذا الكلام بعيد واحتمال البيت المعنيين الاخيرين يمنع له
الاستشهاد به على الاقحام الا ان قوله لو جاز لجاز فرتب اسم فيه
ما فيه اذ مجوز الاقحام لعله يقصره على السماع **قوله** كما هو راي
الشيخ ابي الحسن ظاهر كلامه يعطي ان الشيخ ابا الحسن يريد بالاسم
الصفة ايضا وهو غير منقول عنه وقد يحمل قوله كما هو راي الشيخ حالا
من الصفة وفيه ما فيه **قوله** انقسم انقسام الصفة عنده الصفة
اي عين الموصوف عنده الوجود والتي هي غيره ما يمكن مفارقتها له
كالخالق والرازق والتي لا هو ولا غيره ما يمتنع انفكاكها كالعالم والقادر
والمراد بالصفة مبدا الاشتقاق لا المشتق وقسم الاسم ايضا
الى هذه الاقسام فقال الاسم اما عين المسمى مثل الله الدال على
الوجود اي الذات واما غيره كالخالق اطلاقا كالقادر كذلك بخرج المقاصد

والمال واحد عند التامل **قوله** لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه
اما التبرك فظاهر واما الاستعانة فلان المراد بها هنا التلبس بما فيه
التيه كما كتبت بالقلم ولا ريب انه بالاسم لا بالذات ولو قال بالتيه لا وهم
التلبس بالذات وقد يقال انما قال باسم الله لئلا يختص التبرك بالاسم
دون اسم بخلاف ما لو قال بالله ورباطالع ايضا بان الابتداء باسم
الله اشهر وفاقا لحديث الابتداء وفي كلامه اشارة الى ان التبرك
ملحوظ عند جعل الباء للاستعانة كما قررناه سابقا ومن قال ان ذكر التبرك
اشارة الى القول بان الباء للمصاحبة فقد ابعد **قوله** وطولت
الباء عوضا قال بعض المحشين انما هو عوض ليكون الباء بمنزلة الف الاسم التي
فيكون الابتداء ببسم الله فاعرفه فانه ليس من عرائس الافهام بل من مبذولات
الالهام انتهى كلامه وغرضه دفع ما قيل من ان المبتدي ببسم الله غير
ممتثل لحديث الابتداء لانه لم يبدأ باسم الله بل بالباء الداخلة
على اسم الله وفيه ان كلامه هذا بعد تمامه تحصيل الامتثال بالابتداء لفظي
دفعا لوهم من الاوهام لا من الالهام هذا وقد دفع ذلك بان المراد بالابتداء
في الحديث الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه وربما يقال ان الباء في قوله

ابتداء باسم الله

لم يبدأ فيه باسم الله للمصاحبة او الاستعانة فكانه قال كل امر
لم يبدأ فيه بمصاحبة اسم الله او بالاستعانة به فهو ابتر فللابتداء تحقق
الامتثال من الابتداء او بما يدل على المصاحبة لاسمه تعالى او الاستعانة به وهو
الباء فتامل **قوله** الله اصله اله على وزن فعال بمعنى مألوه وفي بعض
النسخ الاله بالتعريف وهو الموافق للكشاف وكانه كان كذلك فعدل
عنه لئلا يرد انه لا تعويض حينئذ لان الالف واللام قد كانت
ويحتاج الى الجواب بان التعويض بلزومها **قوله** فحذفت الهمزة
على غير القياس لوجوب التعويض اذ المحذوف قياسا في حكم المثبت
فلا تعويض **قوله** وعوض عنها الالف واللام رده الجوهري بانهما
لو كانا عوضا لم يجتمعا مع المعوض في الاله وذهب الى انهما دخلا على اله
ثم حذفت الهمزة للتخفيف وقد يقال لو كانا عوضا في الله لا ينافي اجتماعهما في الاله
اذ هما فيه للتعريف فقط **قوله** ولذلك قيل يا الله بالقطع
اي لاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة الاصلية صار كانه همزته جزء
العوض لم يحذف لئلا يلزم حذف العوض والمعوض مع انهما
العوض الظاهر لحق اللام بالادغام وحقق قطعها بالنداء لتمحض التعريف

في الوصل وعدم مقارنته التعريف لئلا يلزم اجتماع اداتيه
واما في غير النداء فالتحقيق غير ماض وقد يعلل بان الف يا ام اي فقط
عليه لان مد الصوت المطلوب في النداء يحصل به وهو كيف مع
حرف التعريف الساكن فاستكره الوصل في هذا الاسم سبحانه بالاسم
المبهم وجعل اسمه تعالى بالمحظور بهمزته قطعية حفظا للالف وعلل
الجوهري قطع الهمزة في النداء بالوقف على حرف النداء تفخيما للاسم
الاقدس **قوله** الا انه اله اختص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره
تعالى في الجاهلية ايضا وهذا الاستثناء من التقارب المستفاد مما سبق
بين الله والاله كانه قال هما متقاربان في الاحوال الا ان الله مختص به
سبحانه بحسب الوضع والاله كان على ما لم يختص به بالغلبة وقوله والاله
بالنصب عطف على اسم ان وهذا وفق بالنسخة الموافقة لما في الكشاف
من اصله الاله معرفا باللام **قوله** واشتقاقه من اله بفتح اللام الاهة
بكسر الهمزة ومد اللام والوهة والوهية بضم همزتها بمعنى عبد فهو اله بمعنى مألوه
اي معبود وكتاب بمعنى مكتوب **قوله** وقيل من اله بكسر اللام
اذا تحير فهو مألوه اي متحير فيه واله الى فلان واله اذا فزع كلاهما بالكسر

قوله وآلهة غير بالمد الالف وفتح اللام وهمزة الهة للسلب كما نحكاه
اذ العابد يفزع اليه وهو مجير اي يؤمن له وفي نسخة فزع واجار وانما قال اذ يزعم
لان عابد الصنم يزعم انه مجيره والكلام في اشتقاق اله الذي من الحق والبحث جل
وخص الزعم بالاجارة لان العبادة وتحير العقول السخيفة وسكون القلوب
المريضة والفزع اعني الالتجاء واقعة من المبطلين بالنسبة الى الآلهة الباطلة
حقيقة **قوله** او من اله بكسر اللام والفصيلة وله الناقة المفصول عن
امه وولع بأن الهم اوله اذا اغرى به فإن رسنه واشتغل به عن غيره والعبارة
بضم العين وتشديد الباء هكذا وجد مضبوطا في النسخ المعتمد عليها
[illegible] ومولعون على صيغة المجهول **قوله** او من وله بكسر اللام وله الطفل
الكفن القول به لان العقول تتحير في معرفته او مصدره وله وولهان
فقياس فعال منه ولاه فقلبوا الواو همزة كاجوه فان اصله وجوه لثقل
في الصحاح عن ابن السكيت انهم يفعلون ذلك في الواو كثيرا اذا انضمت
قوله كاعاء وشاح بكسرهما واصلهما وعاء ووشاح والاولى آنية [illegible]
وهو ما ينسج من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها
قوله ويرده اي يرد كون اشتقاق اله من وله ليكون اصله ولاه

الجمع اي جمع اله على آلهة دون اولهة فان جمع التكسير كالتصغير يرد الاشياء
الى اصولها كما جمع اناء واشاح على اوعية واوشحة دون آنية واشحة
وقد دفع هذا الرد بأنه لما ابدلت الواو همزة في جميع تصاريف اله
عوملت معاملة الاصلية قال في الصحاح اله يأله الها اصله وله توله ولها
انتهى **قوله** وقيل اصله لاه عطف على قوله سابقا اصله اله [illegible] اصله
لتة لا لاله كما قد يظن وهذا القول منسوب الى سيبويه لكن القول بأن
لاه مصدر لم ينقل عنه وليس مذكورا في كتب اللغة المشهورة ثم المستفاد
من التفسير الكبير وغيره ان لاه يليه بالياء بمعنى ارتفع ولاه يلوه بالواو
بمعنى احتجب **قوله** لانه تعالى محجوب منع الامام الرازي من اطلاق
المحجوب عليه سبحانه وقال انه يوهم المقهورية والصواب محتجب
قوله كحلفة من ابي رياح البيت للاعشى والحلفة بفتح الحاء المرة من اليمين
وابو رياح بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والحاء المهملة اسم [illegible] والهاء
في لاهه يعود اليه والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء صيغة مبالغة
بمعنى الكبير وقبل البيت فتسموا احلفا جارهم ولكن [illegible] والمراد
تشبيه حلفهم في جهرهم ورفع صوتهم به بحلفة ابي رياح آتي [illegible] وسمعها

لاهة العظيم اي الصنم وهذا ولا يخفى انه لا شهادة في البيت على ان لفظ الله
لاه لجواز ان يكون هذا الف غير بدل انما الشهيد لمجيء لاه في كلام البلغاء بمعنى اله وهو
انما يجوز كونه اصلا للفظ الله ولا يشهد له ومما حسن ما قاله في الصحاح وجوز
سيبويه ان يكون لاه اصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلفة من ابي رياح
يسمعها لاهه الكبار ادخلت عليه الالف واللام فجرى
مجرى العلم كالعباس والحسن انتهى وللمتكلف ان يقول اراد بقوله ويشهد
له اي لمجيء لاه في اللغة لكنه بعيد جدا وقد يستشهد في هذا المقام
بقراءة بعضهم وهو الذي في السماء لاه وفيه ان لا تثبت شاذة الا
ان القراءة الشاذة عندهم بمنزلة خبر الاحاد **قوله** وقيل علم
اي في اصل وضعه وليس بمشتق وهو مذهب الخليل واختاره الامام
الرازي ونسبه الى سيبويه والاصوليين والفقهاء **قوله** لانه
يوصف ولا يوصف به ولهذا اجلوه في قوله تعالى الى صراط العزيز
الحميد الله بيانا لا نعتا ولكن في عدم استلزام هذا الدليل المدعى
فانه انما يدل على عدم الوصفية لا على العلمية فلعله اسم جنس
اللهم الا ان يقال غرضه ابطال مذهب الخصم مع انه لا قائل

ال القائل

بالفصل

بالفصل **قوله** ولانه لا بد له الخ فان كل شيء يتوجه الاذهان
اليه ويحتاج الى التعبير عنه قد وضع له اسم توقيفي او اصطلاحي فكيف
يهمل خالق الاشياء ومبدعها ولم يوضع له اسم يجري عليه بالعرب
اليه وهذا الدليل في عدم استلزام المدعى كما قبله **قوله** لم يكن
لا اله الا الله توحيدا اذ الوصف شيء مبهم يحتمل له المستثنى منه و
وهذا المفهوم لا يمنع الشركة فيه فمعنى كلمة الشهادة ح لا اله الا هذا
المفهوم الكلي والاجماع منعقد على انها تفيد التوحيد فلا بد من القول
بانه الله جزئي حقيقي ولكن ان هذا الدليل كما يدل على ان لفظ الله
ليس وصفا يدل على انه ليس اسم جنس فيلزم ههنا كلام وهو انه على
تقدير العلمية يكون افادة هذه الكلمة التوحيد لثبوت عدم اشتراك
لفظ الجلالة بينه تعالى وبين غيره لانها لم تطلق على غيره سبحانه لا في
الجاهلية ولا في الاسلام كما مر وعلى هذا يكون كل وصف ثبت
اختصاصه به سبحانه تعالى وعدم اطلاقه على غيره مفيدا للتوحيد
اذا اورد بعد الا كقولنا لا اله الا خالق الارض والسماء ولفظ الله عند من
يقول بوصفيته كذلك فيفيد قولنا لا اله الا الله التوحيد على تقديره

الوصفية ايضا ولا يخفى ان هذا البحث مستفاد من قول المؤلف فلا بد
وعدم تطرق احتمال الشركة اليه فلا ينبغي ايراده منها قوله والحق انه
وصف في الاصل والادلة الثلثة المذكورة لا تستلزم العلمية واثبات
هذا القول لكنه لما غلب عليه اه قوله مثل الثريا بالتصغير ثروى مؤنث
ثروان صفة مشبهة بمعنى كثير العدد والمال فهي في الاصل وصف ثم
صار علما للنجم المخصوص والصعق بفتح الصاد وكسر العين المهملتين
صفة مشبهة لمن اصابته الصاعقة ثم صار علما لرجل واسمه خويلد بن
نفيل هذا وقد يقال ان بين الممثل له والممثل بهما فرقا هو ان الغلبة فيهما تحقيقية
وفيه تقديرية لان لفظ الجلالة لم يطلق على غيره سبحانه في وقت من الاوقات
ولا يحتاج فيهما قوله لان ذاته من حيث هو اي البطلان الوجوه الثلثة
المستدل بها على العلمية ولما لم يلزم من بطلان الدليل بطلان
المدلول ابطله بوجهين وذكر وجها ثالثا يدل على الوصفية ونظمه
في سلكهما وهذا الوجه مبني على ما هو الظاهر من تعريف العلم بما وضع للذات
مع جميع المشخصات واعترضه بعض الاعلام بانه انما يدل على عدم تمكن
البشر من وضع العلم له تعالى لعدم اطلاعه على جميع المشخصات لا على ان

ليس له

ليس له تعالى علم وقد صح ان اسمائه تعالى توقيفية وهو تعالى عالم بخصوصية
ذاته ومشخصاته فيجوز ان يقع هو له انه علما نعم نحن معاشر الممكنات
لا يمكن ذلك وليس النزاع فيه اقول في الجواب ان غرض المؤلف
هو ان وضع العلم لخصوصية الذات المقدسة لا يليق بالحكيم لجريانه مجرى
العبث لان الدلالة على تلك الذات بالعلم بحيث يفهم منه
المعنى العلمي غير ممكنة لكونه غير معقول للبشر والغرض من وضع العلم
للتفهيم والتفاهم والدلالة على المسمى لتخطره بشخصه ببال السامع
عند اطلاق اللفظ الموضوع له وعلمه تعالى لخصوصية ذاته معلوم و
ولكن نحن معاشر الممكنات من الماديات والمجردات لا يخطر
ببالنا عند سماع العلم النفس الموضوع له قطعا لتقدسه عن التلوث
بالحضور لعينه في اذهاننا فلا يكون دالا على المعنى العلمي بل لا يمكننا
تعقل الذات المقدسة الا بصفات سلوب واضافات لم تكن
دهم معانيها فلا يكون الله علما وفي قوله فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ
ايماء الى ما قلناه هذا والحق انه يكفي في وضع العلم للذات تعقلها بوجه
يمتاز به عن ما عداها ولا يشترط علم الواضع بجميع المشخصات وملاحظتها عند الوضع

قوله ولانه لو دل على مجرد ذاته الخ دل بصيغة المبني للمفعول للفاعل
والضمير فيه يعود الى لفظ الله وحاصل هذا الدليل انه لو كان المراد
من ذلك اللفظ مجرد الذات كما هو مقتضى العلم لكان المراد من قوله تعالى
وهو الله في السموات ان تلك الذات في السموات وهو بظاهره
يدل على ان السموات مكان له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما اذا اريد
منه الصفة كالمعبود مثلا كان المعنى وهو المعبود في السموات وهو معنى حق
وفيه ان العلم قد يلاحظ معه معنى به يصح تعلق الظرف كقولك انت عندي
حاتم فليلاحظ هنا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك في ضمن هذا الاسم
المقدس قوله ولان معنى الاشتقاق الخ فيه عليه ان الاشتقاق
المبحوث عنه فيما سبق هو اشتقاق لفظ اله والقائلون بان لفظ الله
علم في اصله لا يسلم ان اصله اله فحذفت الهمزة وعوضت عنها حرف
التعريف كما يقوله اصحاب الاشتقاق بل يدعي انه عوض وضع بهذه
الهيئة والمادة للذات المقدسة كسائر الاعلام وهذا الايراد ساقط
فان المشاركة في المعنى والتركيب حاصلة بين الله وبين الاصول المذكورة
ايضا فيدل مع ذلك اشتقاقه من بعضها كما في سائر المشتقات قوله

وقيل اصله لاها

وقيل اصله لاها بالسريانية انما اخر هذا القول عن الوجوه السابقة لابتنائه على
انه علم معرب لبطلان اشتقاق لفظ الرب من الله فرب قوله اذ تفخيم
ما قبله او الضم لا اذ انكسر تبعه التفخيم لعبد الكثير قوله سنة اي طريقة شائعة
مسلوكة متعارفة بين اهل السنة لا يجوز خلافها قوله قيل مطلقا
هذا منقول عن بعض القراء وظاهر كلام الكشاف يشعر به ايضا وان كان
شراحه مطبقين على انه ليس مذهبه قوله لا ينعقد به صريح اليمين
اليمين الصريح عند الشافعية ما ينعقد بمجرد التلفظ به ولا يحتاج الى
نية كالحلف بالاسماء المختصة به سبحانه وغير الصريح ويسمى الكناية ما هو الحلف
بالاسماء المشتركة التي لم تغلب عليه جل جلاله كالحي والموجود ونحوهما فان
نوى بها الواجب تعالى انعقد والا فلا وكلام المؤلف كالصريح في انعقاد
اليمين الكناية لو قال بله منه وجزم به الغزالي في الوجيز وقال
الرافعي لو قال بله فهو غير ذاكر لاسم الله تعالى ولا حالف فان البلة
هي الرطوبة لكن ان نوى بما ذكره اليمين بالله تعالى فعن بعضهم انه يكون يمينا
ويحمل حذف الالف على اللحن انتهى وذهب النووي في الروضة الى ان
هذا ليس بيمين قال لان اليمين لا يكون الا باسم الله تعالى او صفته ولا [illegible]

ان هذا اللحن لان اللحن في لغة الاعراب بزيادة كلمة اخرى واعلم ان
علماء الامامية رضي الله عنهم على عدم انعقاد اليمين لغير الله تعالى وصفاته
الخاصة او الغالبة فلا ينعقد بالمشترك غير الغالبة سواء نوى اليمين او لم ينو
اما اليمين الملحون نحو والله بالضم وبله ان لحن فلم اظفر لهم فيهم بتصريح
نعم صرح لبعض الشافعية كالرافعي والنووي بان الخطاء في الاعراب
لا يمنع انعقاد اليمين وللبحث فيه مجال **قوله** الا الا بارك الله في
سهيل في البيت فرد رواه اخرى بحذف الاعراب وسهيل
اسم رجل وقد يروى المصراع الثاني هكذا اذا ما بارك الله في الرجال
فالمستشهد في المصراعين معا قيل ان المؤلف لم يورده
هكذا الا انه لا فرق فيه وفيه ما فيه **قوله** من زعم كذا في الكشاف
واورد عليه ان الصفة المشبهة كيف تشتق من المتعدي والجواب
ان المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة الغرائز فينقل الى فعل بضم العين ثم
يشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم نص
عليه الكشاف في تفسير المفتاح وجار الله في الفائق عند ذكر
نفير ورفيع **قوله** واسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات الخ

ادراك شخص شخصا في مهلكة عظيمة ومحنة شديدة كالغرق او حرق فحصل
له من ذلك الانفعال ورقة قلب ثم استنقذه وخلصه من تلك المهلكة
فلانك في وصفه بالرحمة وهذا الوصف قد يكون باعتبار المبدأ اعني الرقة
التي هي الانفعال وقد يكون باعتبار الغاية اعني التخليص الذي هو فعل وقد يكون
بهما من صفاته تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات اعني التخليص وحدها
لا باعتبار المبادي ولذلك تسمع اهل العرفان يقولون خذ الغايات
واترك المبادي فاذا وصف سبحانه بالرحمة مثلا فهي باعتبار غايتها
التي هي التفضل والاحسان لا باعتبار مبدئها اعني التعطف والرقة
لتنزهه سبحانه عما يستتبع المزاج **قوله** لان زيادة البناء تدل على
زيادة المعنى نقضت هذه القاعدة بان حذر ابلغ من حاذر كما صرح به
واجيب بان الشرط اتحاد الكلمتين بان يكون كل منهما اسم فاعل او
صفة مشبهة مثلا سلمنا لكن القاعدة اغلبية لا كلية سلمنا لكن المبالغة
في حذر انما نشأت من الحاقه بالغرائز كنهم وفطن فدل على الثبوت
فجاز ان يكون حاذر ابلغ لدلالته على زيادة الحذر بسبب زيادة لفظه
فتدبر **قوله** وكبار وكبار بضم الكاف وتشديد الباء كبر بالضم

بكرٍ عظيم فهو كبير وكبّار فاذا افرط قيل كبّار بالتشديد انتهى **قوله**
باعتبار الكمية نظرا الى كثرة افراد المرحومين للاء افراد الرحمة
او النعم الاخروية غير متناهية لكن لا يستقيم على هذه رحيم الآخرة **قوله**
يا رحمن الدنيا والآخرة ولا يصح اعتبار الكمية هنا لانه لا اكثرية لافراد
المرحومين في الدارين على المرحومين في الدنيا وقد عرفت
ان الكمية بالنظر اليها وايضا فيلزم كون ذكر رحيم الدنيا لغوا واما
ما ظنّ من لزومه على اعتبار الكيفية ايضا فاقول فيه نظر اذ المراد
ايصال كبار النعم في الدارين ولما دونها في الدنيا على ما سيذكره
في ثالث وجوه تقديم الرحمن **قوله** لتقديم رحمة الدنيا وهي
ماخوذة في الرحمن سواء اخذت الرحمة فيه بحسب الكمية او الكيفية
بخلاف الرحيم لاعتبارها فيه نظرا الى الكيفية فقط فتدبر
قوله ولانه صار كالعلم فهو انسب بلصوق لفظ الجلالة
وتكون بمنزلة الموصوف للرحيم وبالتوسط بينهما لكونه ذات جهتين
قوله لان من عداه فهو مستعيض اي طالب عوض على لطفه
والنعمة ثم بيّن العوض بانه اما الثواب الاجل او الثناء الحاضر او ازالة

الرحمة الكاملة

الرقة الناشئة من الجنسية لمن رأى بعض بني جنسه في بلية فتألم قلبه ورق له
وخلصه منها فهو مزيل بالتخليص المذكور ذلك التألم والانفعال الحاصل
له واما ازالة حب المال ورذيلة البخل الذي هو من قبح الخصال وشنيع
الرذائل لكن يفرق ما سواه في الناس تكميلا للنفس وتخليصا لها من تلك
الرذيلة والحاصل ان عطاء المخلوق ولطفه واحسانه ليس الا في
مقابلة عوض فلا يليق اطلاق الرحمن المنبئ عن نهاية الرحمة عليه **قوله**
ثم انه اي من عدا الرحمن كالواسطة في ذلك اللطف والانعام والمنعم
الحقيقي ليس الا هو سبحانه فهو الحقيق باسم الرحمن **قوله** او لان
الرحمن وجه ثالث لتقديمه على الرحيم وتحقيقه ان هذا الاسلوب ليس
من باب الترقي لتقدم الادنى بل من باب تتميم الكلام بتعميم المرام
واستيعاب الاقسام ولما كان الملتفت اليه اولا في مقام التحميد
والثناء والعظمة والكبرياء هو عظائم النعماء وجلائل الآلاء قدم
الرحمن ثم اراد استيعاب اصناف الرحمة واستقصاء افرادها فاردفه
بالرحيم منبها على ان جلائل النعم ودقائقها كثيرها وقليلها كلها آتية منه
وصادرة عنه وان عنايته الكاملة شاملة لجميع انواع اللطف والجود

وفضله العام كالفيض على ذرات الوجود ولشاملة نعمته ان حصرت
الامور لا يبقى سواها منه فليس الا ان من طلبها من بابه استغنى عنها
من جنابه تعالى شأنه روى انه اوحى الله تعالى الى موسى على نبينا وعليه السلام يا موسى
سلني حتى الملح لقدرك وشراك نعلك **قوله** ذي الملح فقط
على رؤس الآى تطبيق اس الاية على كل من مفتتحها ومختتمها حرفا او كلمة
والمراد هنا الثاني اى الملح فقط على كون الحرف الاخير تاليا لياء ساكنة
نستعين والمستقيم او على كون الكلمة الاخيرة مختتمة بما تتبع تلك ورعاية
رؤس الآى هنا على مفتتحها فالملح فقط على كونها تاليا لتاء تلك
الياء ولا يخفى من البعد بكمال الخفى ابتداء وهذا الوجه على كون البسملة من الفاتحة
والنكتة لا يلزم اطرادها وهو كما ترى **قوله** الا الظاهر انه غير منصرف
هذا مختار صاحب الكشاف والشيخ الرضي وابن المالك وهو الاصح
قوله وان خطر اختصاصه بالله ان كان قائلا يقول ان منع صرف
مثل هذا الوصف شرطه عند بعضهم انتفاء فعلانة وعند آخرين وجود
فعلى وعدمهما فيما نحن فيه اتفاقا فهو لامر عارض هو الاختصاص بالله تعالى
فلعل احدهما كان موجودا في الاصل فكيف حكمت بمنع الصرف

فاجاب بانه وان كان الاختصاص المذكور هو المانع من وجودهما
الآن لكن الغالب في امثال هذه الصيغة من باب فعل بكسر العين كعطش
وسكر عدم التصرف فالحقت بنظائرها وقد يقرر السؤال بوجه آخر
بان يقال ان اختصاصه بالله تعالى قد منع وجود الصفتين معا وذلك
لا يوجب منع صرفه عند شارط انتفاء فعلانة وصرفه عند شارط وجود فعلى
فكيف اطلقت عدم صرفه وهلا فصلت كما فعل ابن الحاجب وغيره
وتقرير الجواب ان منع الاختصاص المذكور وجود الصفتين معا
كما قلت الا ان الحكم بمنع صرفه ليس بالنظر الا الى تشبيه بالغالب
اقول ان التقرير الاول لتقضي القوم التعرض المؤلف لانتفاء فعلى
وان ذلك القوم تعرضه لانتفاء فعلانة ولا يبعد ان يقال غرض المؤلف
انه غير منصرف وان كان النظر الى اشتراط انتفاء فعلانة او وجود
فعلى يقتضي التوقف في امره لان الحكم بانتفائهما الآن لاجل الاختصاص
المذكور لا اثر له واما انتفاء فعلانة او وجود فعلى في الاصل قبل
الاختصاص المذكور فغير معلوم **قوله** مولى النعم بضم الميم او لاء
اى معطاه ومحيى القسم **قوله** فيوفقه بالنصب عطفا على يلهم و

لا يتكرم

وبهذا ثبت اي القلب والقالب بالكلية وجملته وهي في الاصل الاشغال واحدها
شغل بكسر الشين وسكون الغين قوله لتشغل كتعلم لا تكرم لان الشغل
روي انه كان لبعض الطلبة احب ان يعرض عليه الصاحب بن عباد لبعض حوائجه
فكتب اليه المأمول من مولانا اشغاله ببعض اشغاله فكتب الصاحب في ظهر
الرقعة من كتب اشغاله لا يصلح لاشغاله والجار في قوله عن غيره متعلق بتشغل وقد
يتعلق بالاستمداد على جعل عن بمعنى البدل او بمحذوف اي معرضا عن غيره
والاول اولى قوله على الجميل الاختياري هذا التقييد غير موجود في كلام
الاكثر وانكره بعضهم مستشهدا بقولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
وقولهم عاقبة الصبر محمودة ويكفي في ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا ومستغن عن بعض التكلفات وقيل انه في هذه
المواضع بمعنى الرضا ومجيئه بهذا المعنى مشهور في كتب اللغة مسطور قوله
هو الثناء على الجميل مطلقا سواء كان اختياريا كالكرامة وغيره كالحسن
ولم يقيد الثناء باللسان كما في غيره لان الثناء لا يكون الا به وقوله عم
انت كما اثنيت على نفسك لا احصي ثناء عليك من باب المشاكلة وتحقيق
مباحث الحمد واخويه مما لا مزيد عليه للطالب فمن رغب فعليه الى شرح الخطائية

اقول

٦٩

قوله ان ذكر النعماء الخ اختلف المحقق التفتازاني والسيد السند
في شرحيهما للكشاف في الغرض من ايراد هذا البيت فالمحقق على انه تمثيل
لاقسام الشكر لا شاهد اذ لم يطلق الشكر فيه على فعل شيء من الموارد
الثلثة والسيد على انه شاهد لانه جعل افعال الموارد الثلثة جزاء النعمة
وكلما هو جزاء النعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة قال السيد ومن لم يتنبه
لذلك زعم المقصود مجرد التمثيل لاقسام الشكر لا الاستشهاد انتهى
والانصاف ان الحق مع المحقق والكلية التي ادعاها السيد ممنوعة
كيف وقد قال في مجمل اللغة الشكر الثناء على الاحسان وعرف الثناء
بالكلام الجميل وقال الفاضل الطيبي كون الشكر صادرا عن هذه الثلثة
عرف اصطلاحي والشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده وايضا فالمدعى
ليس الا ان كلا من افعال الموارد الثلثة اذا قابل النعمة كان شكرا
والاستشهاد به على ذلك كالصحو واقتدر وما يؤيد التمثيل علما
شهرة البيت بان فعل كل من الثلثة شكر فلعل الشكر هو المجموع
ويكون فعل الكل شكرا بالاجماع فلا ينافيه صحبة معها كلام ظاهر
فان اصحاب الاشتراك قائم قوله من شعب الشكر حالي

الحمد ولاحظ المعنى المقتضي ان يكون وصفا له وقوله الشيخ جرجان اي الكثير
شيوعا والغرض من هذا الكلام دفع ما يقال ان تلك بالعموم من وجه بين
الحمد والشكر يدفعه الحديث المذكور فانه صريح في عدم تحقق الشكر بدون
الحمد وحاصل الدفع ان مراده المبالغة في ان الحمد اجل اقسام الشكر فجعله
كالرأس اعضاء الشخص حتى كان الشكر منتف بانتفائه **قوله** وما اذا
الطرح من الاخلال في الاداب لا الكتاب في المعنى والوزن والمراد ان
الشكر الاركان وان كان فيه اتعاب للجوارح ومشقة الا انه ليس
نصا في المقصود لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان
الكفران اخفاؤها وسترها فما دام العبد لم يعترف بها ولم يثن على موليها
لم يظهر منه الشكر ظهورا كاملا وعمل الطرح تحلية عن الشكر لانه ليس صريحا
في مقابلة النعمة ولا يتضمن اظهارها الا نادرا ولا يدل على ان المشكور
من هو ففيه نوع خفاء بخلاف شكر اللسان كذا قيل **قوله** ليدل على
عموم الحمد لان اللام فيه للجنس او الاستغراق بخلاف ما اذا كان معمولا
مطلقا لاختصاصه حينئذ بالحمد به قائله من افراد الحمد اذ المعنى حمدت حمدا
وقال الامام في تفسيره الكبير لو قال احمد الله لكان قد ذكر حمده فقط ولو قال

الحمد

الحمد لله فقد دخل فيه حمده وحمد غيره جميعا من لدن عهد آدم الى قول اهل
الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **قوله** دون نحمده
وحده ونحوه هذا على مذهب الكوفيين من تقدير متعلق الجار اسما ظاهر واما
على مذهب البصريين ففيه ترك الانسب التي جرها فعلى كالفعلية في افادة
التجدد والحدوث **قوله** وقيل للاستغراق وتحقيقه حمله على العهد
بارادة الكامل افراد الحمد وهو حمده تعالى لذاته فانه هو الحمد الذي يليق بكماله
وينبغي لعز جلاله كما قال سيد المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما حمدنا ففي غاية الانحطاط
والقصور فان ما نصفه سبحانه من صفات الكمال غير لائق بجناب قدسه
لانه على قدر افهامنا القاصرة واذهاننا الى نزره كنه جلت شأنه لكمال
لطفه ووفور رحمته رخص لنا في ذلك بل ندبنا اليه واثابنا عليه ولقد
احسن العارف الرومي حيث قال ✿ اين قبول ذكر تو از رحمت است ✿
چون نماز مستحاضه رخصت است ✿ وهذا مما سمعته عن استادنا العلامة
مولانا عبد الله اليزدي طاب ثراه وتحقيق الكلام في مباحث هذه اللام
موكول الى التعليق تنا على الشرح التلخيص **قوله** وفيه اشعار بانه تعالى لان صدر

الجميل بان جميعها مسبوق بالاتصاف بتلك الصفات الاربع كما لا يخفى
قوله وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام في الكسر وبالعكس اي اتباع
اللام الدال في الضم والقارئ الاول الحسن البصري والاخر ابراهيم بن ابي
عبلة ولم يذكر اسمهما لان عادته في هذا الكتاب ان يعبر عن القراءة
الغير المشهورة بقوله قرئ من تسمية القارئ فرقا بينها وبين المشهورة
هذا وقد رجح صاحب الكشاف القراءة الثانية على الاولى حيث قال
واشف القراءتين قراءة ابراهيم حيث الحركة البنائية تابعة للاعرابية
التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن انتهى وقد قيل لبعض المحققين انما كانت الحركة
الاعرابية مع كونها طارية اقوى من البنائية اللازمة لان الاعرابية علم
لمعان المقصودة يتميز بعضها عن بعض فالاخلال بها يؤدي الى الالتباس
المعاني وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيأتها على ان ما اشار
عليه في الضمير انتهى وقد يرجح القراءة الاولى على الثانية مع اقتضائها التفخيم
المناسب للتعظيم بان الحسن تلميذ امير المؤمنين عليه السلام واعرف
بوجوه القراءة من ابراهيم وبان الحركة الاعرابية واثابة معرض التغيير
فهي اولى بالاتباع وشبهة الالتباس لا يتطرق اليه الالتباس كما لا يخفى قوله

قوله تنزيلا لهما اي انما قال ذلك لان الاتباع المتعارف بينهم لا يكون
الا في الكلمة الواحدة كقولهم منحدر الجبل ومغيرة باتباع الدال الراء في الضم
والميم العين في الكسر قوله وصف به للمبالغة فالتجوز اما عقلي من
قبيل فانها هي اقبال وادبار او لغوي كما هو القرينة والتقدير
ذي تربية للعالمين وما اتى من الرب الا عقلي فقط لا انتفاء المبالغة
بالكلية في اللغوي فاقول فيه نظر لحصولها بحمل المصدر بحسب الظاهر وان
صرفت عن المبالغة في العقل والتقدير ليصح الحمل في نفس الامر لا يوجب
انتفاؤها بالكلية وان كنت في ريب من هذا فانظر الى كلام البيانيين
بالمبالغة التشبيه المضمر الاداة من مذكورها فانه من هذا القبيل والله الهادي
الى سواء السبيل قوله وقيل هو نعت اي وصف فيكون صفة مشبهة
بعد نقل المشتق منه الى فعل اللازم كما سبق مثله في الرحمن فالاضافة حقيقية
من قبيل كريم البلد لا لفظية وعلى هذا فلا اشكال في وصف المعرفة به وقد
جرى على هذا صاحب الكشاف في جعل المصدر على النعت لا للمبالغة ولسلامته
عن هذا التكلف قوله لا يطلق الا بالاضافة كرب الدار ويجمع على ما
كالارباب لعل النكتة في ذلك ما ذكر ان الله هو الرب بالتحقيق وما سواه بالاسم

مربوبون مخلوقون عن رتبة تربية الغير فان وجدت من بعضهم بحسب الظاهر فهي في الحقيقة
تربية منه سبحانه اجراها على يده فهو الرب حقيقة واطلاق الرب على غيره مجاز
محتاج الى القرينة اما التقييد او الجمع هذا وما احسن قول بعض العارفين انه تعالى
يملك عبادا غيرك وما يعلم جنود ربك الا هو وانت ليس لك رب سواه
ثم انك تتهاون في خدمته والقيام بوظايف طاعته كان لك ربا بل اربابا
غيره وهو سبحانه يربيك تربية حتى كانه لا عبد له سواك فسبحانه ما اتم
تربيته واعظم رحمته **قوله** كقوله حكاية عن يوسف على نبينا وعليه السلام
والمراد بالرب ملك مصر هذا مبني على ما كان في ازمنتهم لهم لغة وقصة
الله سبحانه بلا النظر وهو في حقيق كذلك **قوله** اسم لما يعلم به قال
الراغب فاعل لكثرة ما جرى في اسما الآلة التي يفعل بها نحو كالطابع والخاتم
والقالب فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالآلة في الدلالة.
على صانعه **قوله** غلب فيما يعلم به الصانع اي في كل جنس من اجناس
ما يعلم به الصانع تعالى لا لكل فرد فلا يقال عالم زيد بل يقال عالم الارواح وعالم
الافلاك وعالم العناصر مثلا وهو كما يطلق على واحد من تلك الاجناس
يطلق على مجموعها ايضا وقول المؤلف وهو كل ما سواه يحتمل الاطلاقين

واراده

واراد به الاطلاق الاول فيما يكون فيه متعينة اذ هو بالاطلاق الثاني لا يجمع
اذ ليس منه الا فرد واحد **قوله** وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة قيل عليه ان الجمع انما يدل على تعدد الاجناس واما الشمول فانما
يستفاد من لام الاستغراق وجوابه ان المجموع هو العالم المعرف باللام
لتقدم اعتبار التعريف على اعتبار الجمعية بسبب اضافة ما هو التعريف
لكونه وصف المعرفة اليه وبالجمع ليصير لفائدة استغراق جميع تلك
الاجناس ولو افرد معرفا باللام لربما يوهم ان المقصد استغراق افراد
جنس واحد منها ولا يبعد ان يفيد الجمع استغراق افراد تلك الاجناس
ايضا وان كان اسم العالم لا يطلق على شيء من تلك الافراد لما يستغرق
الجمع المعرف افاده وان لم يكن صادقا على شيء منها ولهذا قوى
صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين وتنكير ظلما
وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه **قوله**
وقيل اسم لذوي العلم صدره بقيل لانه لم يوجد فاعل بفتح العين الا في
الآلة كالخاتم ولم يعهد كونه بمعنى الفاعل كما هو الظاهر من كلام هذا القائل
قوله وقيل عني به الناس فالعالم صيغة الآلة ولكن المراد منه البعض

ما يعلم به الصانع والتصدير بالقيد لان التخصيص على خلاف الاصل وايضا فالعالم
انما يطلق على كل جنس يعلم به الصانع واطلاقه على كل فرد تجوز على سبيل
التشبيه كما اشير اليه بكلامه **قوله** فان كل واحد منهم منهم عالم يطلق على
كل فرد من افراد الانسان العالم الصغير وقد يطلق عليه العالم الكبير بل الاكبر
ايضا وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام ؛ وتزعم
انك جرم صغير ؛ وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** وقرئ رب العالمين
بالنصب هذه قراءة زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ولعله على النداء
لبعيد ولذا لم يذكره في الكشاف واما جعله فعلا ماضيا والجملة مستانفة
استينافا بيانيا كان سائلا سأل بسبب حمده فقيل لانه رب العالمين
فبعيد **قوله** وفيه اي وفي قوله رب وليس بمبني على ان الممكنات
مفتقرة في البقاء اليه سبحانه وذلك لان الصفة المشبهة وان دلت على
الثبوت والاستمرار قرينتها التي تبتنيها على التدريج قد كما لها
مستمرة ثابتة له تعالى ومن جملة ذلك البقاء ولها الى الامر الذي يقتضيه
فالمربي من اعظم افراد التربية التي تقتضيه مقام التمدح فتدبر
قوله كرره اي كرر كل واحد من هذين الوصفين اذ كرر الوصف بالرحمة

ولهذا

ولا يخفى انه مبني على ما هو الحق من ان البسملة من الفاتحة وفيه رد لما يقال لو كانت
منها لكان ذكرهما ثانيا تكرارا بلا فائدة **قوله** كما سيذكره عند قوله
واجراء هذه الصفات على الله تعالى **قوله** قراءة الخ لفظ قراءة تحتمل ان
يكون مصدرا خبر المبتدأ محذوف اي هذه قراءة عاصم وان يكون فعلا ماضيا
ومفعولا عائدا الى مالك **قوله** ويعضده فان اثبات الامر
له سبحانه بعد نفي المالكية عن كل نفس لشيء بان المراد بالامر الملك
واثبات الملك في ذلك اليوم يناسبه مالك يوم الدين والقرآن
يفسر بعضه بعضا **قوله** وبقوله لمن الملك اليوم والمراد به يوم
القيمة الذي هو يوم الدين ولو صفه تعالى نفسه في خاتمة الكتاب بالملك
بعد وصفه بالربوبية حيث قال برب الناس ملك الناس فناسب ان
يكون وصفه في فاتحة الكتاب ايضا جاريا على هذا المنوال **قوله** كما
تدين تدان اي كما تفعل تجازي قيل هو جزء ولم يثبت والتعبير عن تفعل بتدين
للمشاكلة **قوله** بيت الحماسة الحماسة اسم الكتاب الذي الفه
ابو تمام وجمع فيه ما استحسنه من شعر العرب الموثوق بعربيتهم والحماسة
في اللغة الشدة والشجاعة وسمي الكتاب بذلك لان الباب الاول منه

في المجلس **قوله** ولم يبق الا اذ ... فلما صرح الشر فاضحى وهو عريان
والمعنى لما انكشف الشر وصار عريانا عن كل ساتر وحضر وقت الحرب
ولم يبق الا العدوان جازيناهم بمثل ما ابتدوا به فقوله دناهم جواب لما
قوله اضافة اسم الفاعل الى آخره تعرض لاضافة مالك ولم يتعرض لاضافة
ملك لعدم الاشكال فيه لان اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها
اذ لا مفعول لها لاشتقاقها من اللازم واضافتها اللفظية منحصرة
في اضافتها الى فاعلها فملك يوم الدين مثل كريم البلد فيكون حقيقية
فيكتسب التعريف ويقع صفة للمعرفة بخلاف اضافة اسم الفاعل
قوله على الاتساع حيث لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب
المفعول به ويضاف اليه على وتيرته **قوله** كقولهم يا سارق الليلة
فكما جعلت الليلة مسروقة جعل اليوم مملوكا والمراد سارق المال
في الليلة ومالك الامر في اليوم واهل الدار بالنصب على تقدير اهل دار
او مفعول سارق لاعتماده على حرف النداء نحو يا طالعا جبلا **قوله** معناه
ملك الامور الى آخره فعل ماض والامور مفعوله يريد ان مالك بمعنى الماضي
تنزيلا بالمحقق وقوعه منزلة ما وقع فلتت اضافته لفظية فيوجبه التعريف

ليشكل وصف

ليشكل وصف المعرفة به **قوله** او له الملك بكسر الميم وهذا وجه
ثان ليصح وصف المعرفة به فانه اذا كان بمعنى الاستمرار تجرد عن معنى الحدوث
والتجدد واكتسب التعريف من الاضافة وانما لم يجعله بدلا للتخلص من هذه
التكلفات وقد اختار محققو النحاة جواز ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة لان البدل هو المقصود بالنسبة والغرض ان الحمد ثابت لله
سبحانه باعتبار هذه الصفات لانه ثابت للوصف الاخير **قوله**
لكن الاضافة اي جعل بعض الاضافة المضي او الاستمرار ليخرج بالاضافة الحقيقية
عن التنكير ويستعد بها لان يقع صفة لله وما قيل من ان الكلام بان الظرف
يتسع فيه قائم مقام المفعول به حكم بان اسم الفاعل عامل فيه ناصب له
فكيف يتصور ان اضافته اليه حقيقية فجوابه انه مفعول به من حيث المعنى
لا من حيث الاعراب اي يتعلق المالك به تعلق المملوكية حتى لو كانت
شرائط العمل حاصلة لعمل فيه الا ترى انك تقول في مالك عبده امس
انه مضاف الى المفعول به وتريد انه كذلك معنى لا انه منصوب محلا
هذا افاده السيد السند في حواشي الكشاف **قوله** والمعنى يوم جزاء
الدين هذا على الثاني ظاهر واما على الاول فبالنظر الى اشتمال الشهر ليعتبر على الادا

والتواني ووجه التقدير بها التقييد باسبته الله ما اختاره ظ **قوله**
وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه تعالى مالك ومالك لجميع الاشياء
في جميع الاوقات والايام اما لتعظيم المضاف اليه نحو عبد زيد واما لان
الملك والملك اي صاحبين في الدنيا لبعض الناس بحسب الظاهر عند من ليس له
زيادة البصيرة يزولان ويبطلان ويسلخ عنهما استلاف ظاهر لوم القيمة
وينفرد سبحانه في ذلك اليوم بهما انفرادا ظاهرا على كل احد ولذلك
قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا الوجه انسب بقراءة ملك
وكلام المؤلف يشير باختصاصه والاول عام **قوله** من كونه موجدا
للعالمين ربا لهم هذا مستفاد من معنى التربية اذ يراد بها ما يشمل
اصل الايجاد والتقيم وتحسب الاول من لفظ الله والثاني من رب العالمين
وقوله اجراء هذه الصفات على الله تعالى اي على تلك الذات المقدسة
وليستانس لهذا بان الله تعالى عند وصف لا علم وفيه ان قوله فيا لعبد فالوصف
الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية وجعله الاوصاف
الاربعة بيانا كذلك فيه **قوله** على انه الحقيق بالحمد لتعريف المسند باللام
يشعر ان لا كون للحصر والالتفات الى ان في قوله بل لا يستحقه احد غيره في ذلك البعض

ليس

يشعر انه حقيق لغير لام وهو اوله وقوله لا احد احق منه معناه بحسب العرف
انه احق من كل احد لما يقال ليس في البلد افضل من زيد ويراد انه افضل من كل احد
فيها وهذا الكلام كالتفسير لقوله الحقيق بالحمد فكانه اراد بالتحقيق الاحق
قوله فان ترتب الحكم منها كما هو ثبوت الحمد لله تعالى واستحقاقه
اياه على الوصف اي على كل الاوصاف المذكورة كما اشير به كلامه فيه الاشعار
بشعر بعلية ذلك الوصف للحكم ولا يبعد ان يشير في المقامات التمدحية
بان ما دون ذلك الوصف لا يليق لعلية الحكم المذكور فان انتفى عنه الوصف
انتفى الحكم عنه ولا ريب في انتفائه عمن هو سواه سبحانه فاختص الحكم به
تعالى شانه وبالقوة لا يرد ان ترتب الحكم على الوصف المذكور
انما تفيد عدم استحقاق من سواه للحمد لو افاد حصر العلية في الوصف ان
قلت الاشعار بالعلية هنا يقتضي ان استحقاقه تعالى للحمد والعبادة ليس لذاته
بل لتلك الصفات قلت كلا بل الكلام يشير بان استحقاقه جل وعلا للكل
الامرين كما يقتضيه ذكر اسم الذات والصفات معا واما اذا اقتصر بالاشعار
لعلية الصفات فمع انه ليس مذهبا للمؤلف لا يجري فما لكن فيه من الصفات
الاضافية الا بتكلف بعيد فتدبر **قوله** ولا اشعار من طريق المفهوم

في بعض النسخ عطف الاستشهاد بالواو وفيه اشعار بان هذا مبني على الاغماض من علية
الوصف للحكم والمراد بالمفهوم ما يشتمل مفهومي المخالفة والموافقة فالاول يشير
بعدم الاستقلال للحمد والثاني بعدم الاستقلال للعبادة وحمله على الاول
فقط فيه ما فيه وعدى الاشعار بالباء وهو يتعدى بالباء لتضمنه معنى الدلالة و الاستدلال
اي ليس يستحق والمشهور بين اهل اللغة ان لفظ استاهل لفظ مولد لم
لم يسمع من العرب وعده الحريري في كتاب درة الغواص من اغلاط
الخواص **قوله** ونبه عليه في الصحاح ايضا لكن صاحب القاموس وافق
المؤلف ولم ينكره بل انكر على الجوهري انكاره **قوله** ليكون اجراء
الموصوف المذكورة دليلا على ما بعده من حصر العبادة والاستعانة
فيه تعالى كما انه دليل على ما قبله فان كل واحد من هذه الاوصاف كما يدل
على انه سبحانه احق بالحمد يدل على انه احق بالعبادة والاستعانة اما
الاولى والرابعة فلدلالتهما على كونه جل شأنه هو الرب المالك في الدنيا
والعقبى وان ما سواه مربوب مملوك وهو الذي افاض عليهم الوجود والقدرة
وساير صفات كمالهم واما الثانية والثالثة فلان اتصافه تعالى بهما ليس
الا بالنسبة الى ما سواه من العالمين لعربيته فذكرهما يقتضيهم فالكل مغمورون برحمته

اما ٢

والعقبى

مشتركون

مشتركون في الاستمداد من لطائفه فهو الاحق بالحمد والعبادة والاستعانة
هذا وقد يقال في وجه اجراء هذه الاوصاف بعد ذكر اسم الذات الجامع
لصفات الكمال ان الذي يحمده الناس ويعظمونه انما يكون حمده وتعظيمه
لاحد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته وان لم يكن منه احسان
اليهم واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم يرجون لطفه واحسانه
في الاستقبال واما لانهم يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته فهذه
هي الجهات الموجبة للحمد والتعظيم فكانه تعالى يقول ايها الناس ان كنتم تحمدون
وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فانا الله وان كان
للاحسان والانعام فانا رب العالمين وان كان للرجاء والطمع في
المستقبل فانا الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة والسطوة
فانا مالك يوم الدين **قوله** فان وصف الاول لما ذكر دلالة
تلك الاوصاف واشعارها بحكم استحقاق الحمد لله واشتراكها في ذلك
اراد ان يذكر لكل منها خصوصية ينفرد بها من الآخر فذكر ان الوصف
لاظهار النعم الجليلة الذي اوجب استحقاقه تعالى للثناء والذي وجب على العالمين
نسبة الثناء هو الاعلى الرتبة والثانية والثالثة لبيان المصحح لكون

ذلك الثناء ضد ان التفضل والاحسان والرائق لتحقق الاختصاص
كما سيجيء وربما قيل يشعر به تخصيص الوصف الاول ببيان موجب الحمد
انه مختص به دون الاخر وانه مساوق على سائر الاثار وبان سبب
الحمد ليس الا نفس الجميل وان كونه اختياريا فهو شرط سببيته ولكون الاول
سببا لا يوجد الحمد بدونه وكون الثاني شرطا ربما يسقط اعتباره
كما في حمده تعالى على الصفات والمقدم اظهر بيان الاهم وان فاتل
قوله والثانية والثالث الى قوله حتى يستحق الحمد اراد ان وصفه تعالى
بالرحمن والرحيم وجعلهما علة لاستحقاق الحمد لدلالته على انه تعالى متفضل
بجميع ما يصدر عنه من الجود واللطف والثواب وسائر الرحمة مختار فيه
والا لم يستحق الحمد عليه ففيه رد على الفلاسفة القائلين بايجابه تعالى واستناد
الافلاك اثاره عنه وعلى المعتزلة القائلين بوجوب ايصال الثواب
على العباد في مقابلة سوابق اعمال الخير التي صدرت عنهم فان كلا من
المذهبين يقتضي عدم استحقاق الحمد على تلك الامور لكونها لازمة
او واجبة عليه فليس مختارا متفضلا بها بخلاف مذهب الاشاعرة فانهم
لا يوجبون صدور تلك الاثار عنه فصدورها عنه ليس الا على سبيل التفضل

والرحمة

والرحمة على العباد فلا يتم استحقاقه للحمد عليها الا على مذهبهم اقول فيه نظر فان
مذهب الفلاسفة في الايجاب لا ينافي التفضل بل يؤكده فانهم يوافقون
الملّيين على انه تعالى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل الا انهم يقولون
الفعل الذي هو خير لازم لذاته التي هي خير محض لانه الجواد الحق والفياض المطلق
فيستحيل انفكاكه عنها فمقدم الشرطية الاولى واجب وصدقه وتقدّر شاد
دفعي فمقدم الشرطية الثانية ممتنع الصدق لاستحالة انتفاء عليه تعالى اذ صدق
الشرطية لا تقتضي الطرفين ولا صدق احدهما اذ لا يخفى ان من هذا الكلام
لا ينكر التفضل والاحسان فلا يلزم على مذهبه عدم استحقاقه تعالى للحمد اللهم
الا ان يدعى ان الاختيار الماخوذ في تعريف الحمد هو الاختيار المبني على جواز
الفعل والترك لكن اثبات هذا المدعى لا يخلو عن عسر واقول ايضا ان كلام
على المعتزلة غير وارد لانهم لا يدعون ان جميع ما يصدر عنه سبحانه من اصناف
النعم والاحسان وانواع الكرم والامتنان واجبة عليه تعالى حتى لا يوصف
بالتفضل بفرد من افرادها ولا يستحق الحمد على شيء منها انما يقولون بوجوب بعض
الاشياء عليه سبحانه كبعض الالطاف المقربة من الطاعات وايصال
الثواب على اداء العبادات فلا يلزمهم عدم استحقاقه الحمد على اثار الرحمة

وهي اكثر من ان تحصى فان قلت قد قالوا لوجب لا صح عليه سبحانه ولا شك
ان كثيرا من انواع الاحسان واصناف الامتنان اصلح بحال العباد فيكون
واجبا عليه فلا يكون متفضلا بها ولا مستحقا للحمد عليها عندهم قلت انهم لم يذهبوا
بجملتهم الى ان كل ما هو اصلح للعباد واجب عليه تعالى بل الذاهبون الى ذلك
شرذمة نادرة لا يعبأ بهم ولا بكلامهم والمحققون منهم على ان هذه القضية
جزئية وقد نبه بما هو على ذلك ومنهم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وان
لم ينبه لذلك شارح القديم ولا الجديد ويريدون ان كل اصلح لا لعلم لفعله
للكل منافضا لغرضه فهو واجب عليه وقد صرح بذلك بعض الاعلام على انهم
لو قالوا بالكلية تلك القضية ايضا لامكنهم القول بانه تعالى يوصف بالتفضل
بما وجب عليه من ذلك ويستحق الحمد عليه لان وجوبه عليه عندهم انما نشأ لعد
ايجاده من كتم العدم وابرازه في خلعة الوجود ويستعد للقرب من ساحة
جلاله ويليق للاستفاضة بانوار جماله واخراجه من كتم العدم ليس بواجب عليه
عندهم كما صرحوا به بل قالوا انما اوجدنا وجب عليه ما هو الاصلح بنا ومثاله جسم
تعالى على نفسه بسبب التفضل لفضل يستحق عليه الحمد ايضا لعمري مرتبة هذه المسألة
المثل الا على مثل حر كريم الزم نفسه تعهد ايتام لئن يتصدق على مسكين

فانّ اذا

فانه اذا اوصل ذلك المال اليه على العرف متفضلا به عليه حتى لو اعرض في ذلك
المسكين عن حمده وشكره مستندا الى ان ذلك العطا كان واجبا عليه لتوجه
اليه اللوم من جميع العقلاء واقول وقد يلوح ايضا ان الحمد ليس الا الثناء على الجميل
الاختياري فليس للمحمود عليه صالح يكون فعلا جميلا صادرا بالاختيار ولم يقل
احد بان الحمد هو الثناء على الجميل الغير الواجب فعلى تقدير ان يكون جميع اثار الرحمة
واجبة عليه تعالى لم يخرج ذلك الوجوب عن كونها افعالا جميلا اختيارية حتى لا يستحق
الحمد عليها وليت شعري كيف اطلقوا على انه سبحانه يستحق الحمد على صفاته
التي يستحيل انفكاكها عنه سبحانه مع انه غير مختار فيها ولا موصوف بالتفضل
بها وانكروا ان يستحق الحمد عليه افعاله الجميلة الاختيارية بمجرد القول بانها واجب
عليه سبحانه حتى شنعوا على من قال بذلك وسلك تلك المسالك
ديهم ولعمري لقد خرجنا بهذا التطويل عن نهج الاختصار ولكن الحق احق
بالحماية وان ينصار **قوله** فانه لا يقبل الشركة فيه اذ يظهر على
كل احد انه لا يملك لغيره اليوم او كره في ذلك اليوم لا صدوره وانما قال
تحقق الاختصاص لان رب العالمين ايضا مختص به فكانه قال ذلك
محض الاختصاص وهو المحقق ومقرر له **قوله** تعالى الوعد والوعيد

الا وبالتركه اوّلا وطوى في التفصيل الاجمال السابق وعطفه على الاشعار لبعيد
جدّا **قوله** ثم انه لما يريد بيان نكتة الالتفات التي احقّ بها هذا الالتفات
وكان المناسب ان يذكر النكتة العامة للالتفات اوّلا ثم يردفها
بالخاصة كما فعل صاحب الكشاف وغيره لشأن و ذكر ووصف
مبنيان للمفعول وتمييز صفة صفات والتي وصف على عطف ذو خطب
جواب لما [illegible] ليس للشيخ لغيره واو على انه الجواب دون خطب معطوف
عليه بالفاء والاشارة بذلك الى اياك نعبد وقد يحكى البناء
للسببية اي خاطب بسبب ذلك التعيين الكامل **قوله** ليكون
اي الخطاب او الكلام باشتماله عليه ولفظ يكون انسب بهذا لما
ان الكون انسب بالاول ووجه الاولوية انه لا بد في الخطاب
من ملاحظة توصيف ذلك الغائب بتلك الصفات ليصير
بسببها متميزا لكمال التميز ظاهرا غاية الظهور حتى كانه تبدّل خفاء
غيبته بجلاء الحضور ولا داعي في ضمير الغيبة الى هذه الملاحظة فلما لم
يكن هناك مندوحة عن ملاحظة الاتصاف بتلك النعوت كان
ذلك ادلّ على تعيين الذات واختصاصها وامتيازها فان الذات

مع ملاحظة الاتصاف بوصف خاص اشدّ تخصيصا وتعيينا منها بدون
ملاحظة او نقول ان صيغة الخطاب ادلّ على تخصيصه سبحانه بالعبادة
لانه لا بد فيهما من اعتبار التميز بالصفات وان ذلك التميز هو المقتضى للتخصيص
المخاطب بالعبادة فالتخصيص ثمة مستدل عليه بخلاف صيغة الغيبة
فان الكلام معها خال عن الدليل فتدبّر **قوله** من اول الكلام اي
البسملة او الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين على ما هو المتبادر حال
العارف اي السالك في اوائل سلوكه من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه
لما شرع في البسملة او الحمد له والنظر في الآية كما يستفاد من الرحمن الرحيم
والاستدلال بصنائعه كما يستفاد من رب العالمين وفي قوله على عظيم
شانه وباهر سلطانه نوع ايماء الى قوله تعالى مالك يوم الدين وقفى بالتشديد
اي اتبع وعقّب بما هو منتهى امره والتجه معظم الماء المشبه مقام الوصول
وفقنا الله للعروج اليه بالجرّ على طريق الاستعارة بالكناية واثبات له
التجه تخييلا والطوفى ترشيحا **قوله** ويصير من اهل المشاهدة
المشاهدة عند اهل القلوب سقوط الحجاب [illegible] وهي اعلى رتبة
من المكاشفة على ما قاله صاحب منازل السائرين لان المكاشفة متعلق بالنعوت

والصفات والمشاهدة متعلق بالعين والذات ولا يخفى عليك انه
يمكن جعل كلامه هذا نكتة ثانية مختصة بهذا الالتفات الا ان تتمة النكتة
الاولى وحاصلها ان الكلام في هذه السورة منطبق بسبب هذا الالتفات
على قانون السلوك الى الله سبحانه وتعالى وبحسب ترقي حال السالك من اول
سيره الى حال وصوله فكأنها انزلت لبيان اداب السير الى اعتابه
وتعليم ما يتوصل به الى العروج لاجنابه وتبيين ما هو نتيجة ذلك السير
وثمرته من المقامات العزيزة المنال والغايات التي لا يكشف عنها المقال
ولعلها لهذه المرتبة وجب قراءتها في الصلوة التي هي معراج العبد ثم
ان للشيخ على درر المعاني في بحر البيان فرائد نكات اخر حسان لا باس
بايرادها في هذا المقام وان لم يتسع بها الكلام فمنها التنبيه على ان
القراءة ينبغي ان يكون صادرة عن قلب حاضر وتأمل وافر بحيث يجد
القاري من نفسه عند التردد فيها محركا للاقبال على المنعم الحقيقي الذي اطلق
لسانه بتحميده ودفعه للقيام بتمجيده كلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوي ذلك المحرك وازداد حتى اذا انتهى الى خاتمتها من
مالكية الامر كله يوم المعاد تناهى في القوة والاشتداد واوجب الاقبال

الى رفع الحجب في الاقبال عليه بالخطاب فمنها ان الحمد لما كان عبارة
عن اظهار الصفات الكمالية والثناء على الجميل كما قاله في الكشاف
يكون المخاطب به غيره تعالى اذ لا معنى لاظهار صفاته العليا عليه جل شانه
فالمناسب له طريق الغيبة واما العبادة والاستعانة فلا وجه لاظهارها
على الغير بل ينبغي كتمانها عن غير المعبود والمستعان وعدم اظهارها لاحد سواه
ليكون اقرب الى الاخلاص والبعد عن الرياء فالمناسب لهما طريق الخطاب
لا غير ومنها ان المقام مقام عظيم وخطب جسيم يتلجلج فيه اللسان
ويدهش عنده الانسان فان الملك العظيم الشان اذا امر بعض
عبيده بكذا من الخدمات كقراءة كتاب مثلا بحضرته فربما غلبت مهابة
ذلك الملك على قلبه واستولت عظمته على لبه وحصل له خشية واعتراه
دهشة فتتغير نسق كلامه ويخرج عن اسلوبه ونظامه ومنها التلويح بما ورد في
الحديث اعبد الله كانك تراه ففي هذا الالتفات ايماء الى ذلك واشعار
بان العبادة السالمة عن القصور هي ما يكون العابد حال الاشتغال بها مستغرقا
في بحر الحضور كانه مشاهد لجناب معبوده مطالع لجمال مقصوده اقول هذا
ما ذكره الائمة الاعلام من النكات في هذا المقام وانا استخرجت بفكري القاصر

لنكات آخر سوى ما سنحرره ولا بأس بأن اذكر مهمّا منها اليسير فانّ
استقصاءها كولي الى شرح الكبير بهذا التفسير فمنها الاشارة الى انّ
حق الكلام ان يجري من اوّل الامر على طريق الخطاب لانه سبحانه حاضر
لا يغيب بل اقرب من كل قريب ولكنه انما جرى على طريق الغيبة نظرا الى
البعد عن ساحة القرب رعاية لقانون الادب الذي هو دأب الاكابر
وقانون العاشقين كما قيل طريق كلها آداب ثم لما حصل القيام بهذه
الطريقة جرى الكلام على ما كان حقه ان يجري عليه في ابتداء الذكر فقد
قال سبحانه انا جليس من ذكرني وهو جلّ شأنه اقرب الينا من
حبل الوريد ومنها التنبيه على علو مرتبة الذكر وسمو شأنه وانّ العبد
بمجرد اجراء هذا القدر منه على لسانه صار اهلا للخطاب فائزا بالسعادة
المخصوصة والاقتراب فكيف لو لازم وظائف الاذكار وداوم عليها
بالليل والنهار فلا شك في ارتفاع انانيته من البين ووصوله من الاثر
الى العين كما ورد في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ومنها انه لما كان الحمد وهو اظهار صفات
الكمال لا يتفاوت بالنظر الى غيبة المحمود وحضوره بل مع ملاحظة الغيبة

ادون دائم

ادون دائم وكانت العبادة لا يليق بها الغائب وانما يستحقها من هو
حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن ابراهيم على نبينا وعليه السلام فلما افل قال
لا احب الآفلين لا جرم عبّر سبحانه عن الحمد واظهار صفات الكمال بطريق
الغيبة وعنها بطريق الخطاب اعطاء لكل منهما ما يليق به من الشيء المستطاب
ومنها انّ العابد لما اراد ان يرفع عبادته الناقصة المعيبة بعبادات جميع
العابدين من الانبياء والاولياء المقربين وليرض الكل وقفه واللائذة على باب
ذي الجود والافضال عسى ان يصير الناقص المعيب مقبولا بالانضمام الى الكامل
[illegible] انه في مقام العبادة بنون المتكلم مع الغير ليندرج عبادته في عباداتهم
ويصير مقبولة ببركتهم على ما سنحققه فلا جرم ساق الكلام على النمط الذي كان
والاسلوب المناسب لمقامهم وقال اياك نعبد فان مقامهم مقام
الخطاب مع حضرة المعبود لارتقائهم عن عوالم الغيبة الى مقام الحضور
والشهود ولو قال اياه نعبد لكان كالازراء بشأنهم والاغضاء
عن رفعة مكانهم ومنها انه ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم
فالعابد لما رام ذلك سلك مسلك القوم في الذكر والفكر ثم مزج عبادته بعباداتهم
واراد ان يمزج حاله بحالهم ويجد وجدهم ويتميز في سلكهم فتشبه بهم

وتكلم بلسانهم وساق كلامه على ما يليق بساحتهم عسى الله ان يسير بمقتضى ذلك احد
محرزا بأخذ امدادهم منخرطا في سلك اشياعهم ومنها الاشارة الى ان من
لزم جادة الادب وان انكسر ورأى نفسه بعيدا عن ساحة القرب لكمال
الاحتقار فهو حقيق ان يدركه رحمة الهية وتلحقه عناية ازلية تجذبه
الى حضاير القدس وتطلعه على سراير الانس فيصير واقفا على مقام قرب
فائزا بعز الحضور وسعادة الخطاب ومنها انه لما لم يكن في ذكر صفات
الكمال مزيد كلفة بخلاف العبادة فانها لعظم خطبها مشتملة على كلفة ومشقة
ومن آداب المحب ان يتجنب من المشاق الواقعة في حضور المحبوب الا التحمل
عن غيبته وفي غيبته بل يحيل بسبب ذلك الى طلوع الحضور عناية
الابتهاج ونهاية السرور قرن سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره وتلذذ
من بملاحظة العباد ليتدارك بذلك ما فيها من الكلفة وينجبر ما يترتب فيها من
المشقة وياتي بها العابد خالية عن الكلال عارية عن الفتور والملال
مقرونة بكمال النشاط موجبة لتمام الانبساط ومنها ان الحمد ليس الا اظهار
صفات الكمال على الغير فما دام للاغيار وجود في نظر السالك فهو يتوجه اليهم
باظهار مزايا المحبوب عليهم وتنبيههم بذكر الائه الجميلة لديهم واما اذا آل الامر الى

الاذكار

الاذكار واله ارتفاع الحجب والاستار واضمحلال جميع الاغيار لم يبق
في نظره سوى المعبود الحق والجمال المطلق وانتهى الى مقام الجمع وصار اينما
تولى فثم وجه الله فبالضرورة لا يصير توجه الخطاب الا اليه ولا يمكن
ذكر صفات كماله الا لديه فيعطف عنان لسانه الى خطابه وتعبير كلامه
منحصرا في خطابه وفوق هذا المقام مقام اخر لا يفي بتقريره الكلام لتقدر
على تحريره الاقلام بل لا يزيده البيان الا خفاء ولا يكسبه التقريب
الى الافهام الا تباعدا واعتلاء ❀ وان تمتص النسخ لسعة ❀ عن تربين حرفا
عن معاليه فاقرأ اللهم هب لنا نفحة من نفحات قدسك تكشف عن
بصائرنا الغواشي الجسمانية ولرفع عن ضمائرنا الغواشي الهيولانية واجعل
قلوبنا واقفة على ملاحظة جلالك طلعة في مطالعة جمالك حتى لا نطلع الا من
سواك ننظر ولا نتعرف له على عين ولا اثر واجعل بيننا وبين اخواننا
الصفا في دار المقامة للعباد الصالحين واربا حصل الكرامة في يوم القيمة
انك جواد كريم **قوله** التفاتية لم اي تجديد للكلام بالاسلوب آخر
في طلوب القلوب اذا نقلت به ما صار به كانه جديد **قوله** من الخطاب
الى الغيبة الالتفات ستة والمصنف ذكر اربعة وترك اثنين من التكلم

الى المخاطب وعكسه وتمثيل الاولين من الاربعة بالقرآن والشعر تكرير لها والتفنن التمثيل للثالث بالاية الكريمة ولم يمثل للرابع والظاهر ان مذهبه في الالتفات مذهب الجمهور ولنا في هذا المقام كلام طويل الذي اوردناه في حواشينا على المطول **قوله** تعالى ولى ليليك بالاتمد هو الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم او كاحمد موضع واما بكسرها فحجر الكحل والمراد بالخلي الخالي من الحزن والعابر الذي لم تغمض العين عند الوجع والنبا الخبر وهو هيهنا وفاة ابيه الاسود فان القصيدة في مرثيته **قوله** كالكاف في ارأيتك بتاء الخطاب وهذا الكاف حرف بالاتفاق والغرض من تأكيد الدلالة على ان الكلام ملقى الى طرف الواحد والمراد من هذه الكلمة طلب الاخبار قال المؤلف عند قوله تعالى ارأيتك هذا الذي كرمت على الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له في الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على بامري بالسجود له لم كرمته على انتهى كلامه **قوله** فاياه واياى والشواب اي فليحذر لنفسه ان تتعرض للنار الشاب

وليحذر هن ان يقتله **قوله** واما عمدة اي دعامة ودرية التي تحفظ بها منفصلة **قوله** في هياك بقلبها ها اي بقلب الهمزة المكسورة او المفتوحة **قوله** والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وبهذا وقعت عبارة الكشاف ولما كان للخضوع حدود ونهايات ولفظ الغاية شاملة لها لكونه اسم جنس مضاف صح اضافته اقصى اليها لانه قيل اقصى غاية لذا ذكره المحقق الشريف وغيره في حواشي الكشاف تمكن التوجيه بوجه آخر والامر سهل والتذلل من الذل بالضم خلاف العز والذل بالكسر ضد الصعوبة **قوله** ومنه طريق معبد اي مذلل وصفه بالذل بالضم والكسر لكثرة وطئه بالاقدام وسهولة سلوكه قال المؤلف عند قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تذليل القطوف ان تجعل سهلة التناول **قوله** ولذلك لا يستعمل اي لكون العبادة اقصى غاية الخضوع لا يستعمل الا في الخضوع لله واورد عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وامثال ذلك واجيب بان مراده انه لا يجوز لنا شرعا استعمال العبادة الا في الخضوع لله

(interlinear gloss: سوء از درخت چیدن)

فيحرم ان يقال فلان يعبد فلانا مثلا او لا يجوز ان يستعمل حقيقة الا في الخضوع
له تعالى او انه لا يجوز فعل العبادة الا لله لان المستحق لاقصى غاية الخضوع
من كان موليا لاعظم النعم من الوجود والحياة وتوابعهما وهذا الوجه الاخير
منقول عن المؤلف في نهاية قوله بالاستعانة في الفعل يدل ونه ويمكن ان
طلبه على طريق ما قالوه في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان التكليف
بالعاجز ان جاز عند الاشاعرة الا انهم لا يقولون بوقوعه قوله في تصوره
اي تصور الفعل او الفعل اذ المصدر مضاف الى المفعول ولعله اهمل ذكر
التصديق بالفائدة نظرا الى عدم التوقف عليه او لانه في مقام التمثيل لا الحصر
قوله والمراد طلب المعونة في المهمات كلها ولذا لم يذكر المستعان
فيه ليذهب الذهن كل مذهب قوله او في اداء العبادات
بقرينة ايلائه بقوله نعبد فحذف المستعان فيه اختصار للوجود والقرينة
قوله لعلها ادراج عباده في قوله نعبد وخلطها بحاجته في قوله نستعين و
نقل حكاية اليها لطف شرح قال الامام في تفسيره الكبير ما حاصله ان هنا
مسئلة فقهية هي ان من باع امتعة صفقة واحدة وكان بعضها معيبا
فان المشتري لا يجوز له اخذ الصحيح ورد المعيب بل اما ان يرد الجميع او يقبل الجميع

فهنا

الفعل او

٤٤

فهنا العابد يعرض عبادته لعبادة غيره من الانبياء والاولياء والمقربين و
ويعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجلال والاكرام فهو اجل
من ان يرد المعيب ويقبل الصحيح لغيره وقد نهى عباده عن ذلك ولا يليق بكرمه
ايضا ان يرد الجميع لان لبعضه مقبول البتة فلم يبق الا قبول الجميع وفيه المطلوب
قوله للتعظيم والاهتمام يريد الاهتمام الذي ليس منشؤه التعظيم
كما قالوه في تقديم الحمد على اسم الله تعالى ولكن منشؤه الاهتمام شدة
اقتضاء الكلام السابق الخطاب فكان تقديم ما يدل عليه اهم قال العلامة
المحقق انه لا يكفي في وجه تقديم شيء ان يقال قدم للاهتمام بل لا بد من بيان وجه
الاهتمام قوله والدلالة على الحصر واما انحصار العبادة فيه سبحانه
عليهم ترفعه معنى عن هذا الحصر والمراد لا نخضع لغيرك الخضوع التام الذي
لا ينبغي الا لك هذا وفي خطابه سبحانه بان نخضع الخضوع التام ونستعين
منحصرا فيه تعالى وتكرار ذلك في كل يوم وليلة مرارا عديدة مع خضوعنا
الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزراء ونحوهم واحذرهم واستعانتنا
في حوائجنا بهم واستمدادنا في نجاحها منهم جرأة عظيمة توجب مزيد الخذلان
وعظيم الحرمان لولا ان يتداركنا رحمته الكاملة وعنايته الشاملة

عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يقول لولا انى مامور بقراءة هذه الاية
من الله تعالى ما قراتها قط لانى كاذب فيها هذا وفى كلام بعض الفضلاء
ان فى العدول فى نعبد ونستعين عن الافراد الى الجمع نكتة
هى التحرز عن الوقوع فى الكذب اذ يمكن فى الجمع ان يقصد تغليب الاصفياء
الخلص من الاولياء والمقربين على غيرهم بخلاف صيغة المفرد فانه
لا يتاتى فيها ذلك **قوله** اذا استغرق فى ملاحظة جناب القدس
وغاب عما عداه ولا سيما فى الصلوة التى هى معراج العبد ولهذا
كان العارفون بالله يغيبون حال اشتغالهم بالصلوة عن ذواتهم و
جميع احوالهم وصفاتهم ولم يكن لهم شعور بما سوى الحق تعالى حتى لو قرضت
لحومهم بالمقاريض لم يشعروا بذلك اصلا كما هو مشهور عن امير المؤمنين
ويعسوب الدين صلوات الله وسلامه عليه انهم كانوا يخرجون النصال
من جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلا يحس بذلك اصلا وعن
على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه وقع الحريق فى بيت
كان يصلى فيه فجعلوا يصيحون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه من السجود
حتى اطفئت فقال له بعض اصحابه ما الذى شغلك عنها يا ابن رسول الله فقال نار الاخرة

ومن استبعد

گر خواهی بپرهیزی از نیرنگ شیطانی روالبرو که عاقبت گیرد [illegible]

ومن استبعد شيئا من ذلك فليتامل فى قوله تعالى حكاية عن النسوة اللاتى اذ شاهدن
جمال يوسف ع فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الاية فان تلك
النسوة لما غلب على قلوبهن جمال البشر منعهن وصلت تلك الغلبة
الى ان قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يحصل لهن شعور بذلك اصلا
وامثال ذلك كثيرة حكى لبعض العارفين انه كان فى جواره رجل يهوى جارية
فمرضت فيها يهوى ذات يوم يصنع لها طعاما اذ سمع انينها فبهت
فسقطت الملعقة من يده فى القدر وهو فى اقوى غليانه فجعل يحرك الطعام
حتى ترى قطع لحم اصابعه وكفه وهو لا يشعر بذلك فاذا جاز امثال
ذلك فى شان المخلوقين من الطين فكيف لا يجوز فى شان احسن
الخالقين وما احسن قول العارف الرومى فى المثنوى المعنوى ❁
هر کسی پیش کلوخی سینه چاک ❁ کین کلوخ از عشق گشته جرعه ناک
باده خاک آلودتان مجنون کند ❁ من چه گویم صاف آن خود چون کند

حسن بدل

قوله الا من حيث انها ملاحظة ومنتسبة اليه الضمير
فى انها يعود الى نفسه وملاحظة بكسر الحاء اسم الفاعل والضمير فى له عائد
الى جناب القدس اى لا يلاحظ نفسه ولا يشعر بها ولا بشئ من احوالها

الا من حيث ان نفسه ملاحظة ومتوجهة لجناب القدس ومنتسبة اليه وفي
بعض الحواشي ان ضمير انها ليعود للملاحظة المفهومة من قوله يلاحظ وقوله
ملاحظة بفتح الحاء مصدر اي لا يلاحظ نفسه الا من حيث ان تلك الملاحظة
ملاحظة لجناب القدس ومنتسبة اليه **قوله** لذلك اي ولان
العارف انما يحكي وصوله **قوله** نفتن بصيغة المبني للمفعول اي حكى
الله عن حبيبه حيث قدم ذكر الله تعالى ولاحظه اولا ثم لاحظ نفسه
وادرج ذكرها ثانيا بعكس ابن مريم حيث نظر الى نفسه اولا وقريب
ما نحن فيه من وجه ما قاله بعض العارفين من كان نظره في وقت النعمة
الى المنعم لا الى النعمة كان نظره في وقت البلاء الى المبلي لا الى البلاء
فيكون في جميع حالاته غريقا من ملاحظة الحق متوجها الى الحبيب المطلق
وهذا ارفع مراتب السعادة ومن كان بعكس ذلك كان في اسفل دركات
الشقاوة فيكون في وقت النعمة خائفا من زوالها وفي وقت البلية
مبتليا بها **قوله** وكرر الضمير للتنصيص اذ لو لم يكرر لاحتمل تقدير مفعول نستعين
مؤخرا فيفوت التنصيص المذكور وايضا ربما توهم ان المراد التخصيص
لمجموع العبادة والاستعانة لا لكل واحد منهما فيفوت التخصيص بالعبادة

ايضا وينفهم

ايضا وينفهم الى ذلك مراعاة بسط الكلام مع المحبوب كما قالوه
في قوله هي عصاي **قوله** وليعلم من الواو اما استينافية وليعلم
مرفوع او عاطفة وليعلم منصوب بالعطف على قوله ليوافق اي وليعلم منه
ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولا يخفى انه انما يتمشى على
تقدير ارادة الاستعانة في المهمات كلها لا في اداء العبادات
اذ العبادة على هذا التقدير مقصودة بالذات والاعانة وسيلة اليها
دون العكس والوجه في تقرير تقديم العبادة على هذا التقدير على نحو يظهر
منه رجحانه على ما اختاره المؤلف من التعميم لما اشير به التقديم ان
يقال الاستعانة الى يد مسبوقة لا محالة بملاحظة فقد من افعاله تستعين به
لقلة علمه ثم اللائق بحاله في هذا المقام هو ملاحظة العبادة فقط لظهور انه
عند استغراقه في ملاحظة جناب القدس واشتغاله بالوجه تلك الملاحظة
لا يخطر بباله من افعاله واحواله الا التوجه الكلي اليه والاقبال التام عليه
وقد فعل ذلك بتخصيصه العبادة به تعالى اولا وبالاستدعاء والهداية منه
سبحانه آخرا فلا يناسب ان يشتغل فيما بينهما بطلب الاستعانة على
المهمات الدنيوية او ما يندرج تلك المهمات فيه على ما يقتضيه التعميم

بين المناسب التخصيص بالعبادة هذا وفيها وجه آخر لتقديم العبادة على الاستعانة
لبعضها ولبعضها لغيرها الاول ان العبادة مطلوب الله سبحانه من
العباد والاستعانة مطلوب العباد منه تعالى فناسب ان تقدموا مطلوبه على مطلوبهم
الثاني ان العبادة واجبة حتما لا مناص للعباد عنها لانها بها حكمت
العلة الغائية لخلق الانس والجن فكانت احق بالتقديم من الاستعانة
الثالث ان العبادة اشد مناسبة بذكر الجزاء والاستعانة اقوى
اتصالا بطلب الهداية الرابع ان مبدأ الاسلام التخصيص بالعبادة
والخلوص من الشرك وانما التخصيص بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام
في الدين فكانت احق بالتأخير الخامس ان العبادة والاستعانة وان
كانا فعلين للعباد الا ان العبادة من مدلولات الاسم المقدس اذ معناه
المعبود بالحق فكانت احق الفعلين بالقرب منه في التقديم قوله اي اسم المتكلم
لتقديره بقول العطاء انه من خواص المؤلف مع ان الامام اورده في تفسير
الكبير فلعله من توارد الافكار قوله وتجلى اي فرحا وسرورا
وتفاخرا ولا يستبعد اي الى مستقيم قوله الواو للحال على تقدير وكنت
اياك نستعين قوله سابه للمعرب الملكم يريد ذكر وجه فصل هذه الآية

على قبلها

على قبلها وهو ان بينهما كمال الاتصال لانها بيان لها او تأكيد بحسب المعنى لاشتمالها
على بعض افرادها قد سبق عليه اجمالا اذ الظاهر ان الكلام على تقدير عموم الاستعانة
عليه هذا ولو جب الفصل لكمال الانقطاع لتخالف الجملتين خبرا وانشاء
كان اولا قوله اي افرادني فالله من ذكر الخاص بعد العام قوله
والهداية دلالة بلطف لتفسير الهداية بما ذكره المستنبط من تتبع موارد
استعمالها والمستفاد من كلام ائمة اللغة فانهم قالوا انها الدلالة
والارشاد والمتأخرون من اهل اللسان اختلفوا ففرقة في حقيقتها
بالدلالة الموصلة واخرون بالدلالة على ما يوصل وفرقة منهم فصلوا
بانها ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولا يسند الا الى الله
كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومثله اهدنا الصراط
المستقيم وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى ارادة الطريق
فلا يسند الى الله تعالى لاسند الى القرآن الكريم كقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم والى النبي كقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم والمؤلف
اقتصر على ما يدل عليه كلام الائمة من انها مطلق الدلالة بلطف وطوى
كشحه عن ذكر شيء من هذه الآراء الثلثة لان كلا منها غير خال عن خلل

اما الراى الاول فلكفى في اضلاله قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وان تعدى لليس الا اعلام للاذنب عنه لجواز وقوعهم في الضلال
بالارتداد بعد وصوله اليه الى الحق وفيه نظر فان التفاسير والتواريخ ناطقة
بان الجم الغفير منهم من قوم ثمود لم يتصفوا بالايمان اصلا والنذر القليل
الذين امنوا لبقوا على ايمانهم ولم يرتدوا واما الراى الثانى ففيه شهد كلامه
قوله تعالى لحبيبه ع انك لا تهدى من احببت ومالعقب ان المعنى انك
لا تتمكن من اراءة الطريق لكل من احببت بل انما يمكنك اراءته لمن
اردنا الايخ من تكلف اما الراى الثالث فان كلام اهل اللغة كما يدل
عليه بل يأبى ويأباه فيه ومع ذلك فالقول بان المتعدية بنفسها لا يسند
الا اليه تعالى منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم ع يا ابت انى قد جاءنى من العلم
ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد هذا واما ماليقب من ان القول بان المتعدية
بنفسها بمعنى الايصال منقوض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى فسهو فاحش اذ الكلام في التعدية الى المفعول الثانى
لا الاول قوله على التهكم من قبيل فبشرهم بعذاب اليم تنزيلا للتضاد

منزلة التناسب

منزلة التناسب وقال بعض الفضلاء يمكن ان يقال انه قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم وارد على حقيقته من غير تهكم لانهم لما قطعوا بان لا منزل
لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها فخيرهم ان يعرفوا طريقها ليسهل عليهم الوصول
اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التى لا بد من سلوكها واقول طول
الطريق وتعبه وتعسر الوصول الى الجحيم من اتم الراحات لهم واهم
المطالب عندهم بالنسبة الى ما يؤول اليه حالهم فالحمل على التهكم
متعين قوله ومنه الهدية لما فيها من الدلالة والحث على
الالطاف بالمتكلم سواء كان زيادة المحبة والالفة او شيئا آخر
قوله وهوادى الوحش لمقدماتها اى اول جماعة تتقدمها لانها
هادية للبواقى ودالة لهم على الماء والكلاء قوله فهو على مبالغة
احتذى في قوله تعالى واختار موسى قومه اى في الحذف والايصال
وهذا صريح في ان هدى لا يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه حقيقة
بل يتوسع الى في وكلام الكشاف يوافقه نعم كلام السكاكى صريح
في ان التعدية بنفسه حقيقة لغة مجازية قوله في اجناس
مترتبة لا تحصى الدلالة قبيل افاضة القوى لان القول الاستدلال

تثبت الدلائل بعدها **قوله** الاول افاضة القوى اه هذه هي الهداية
الى طريق العقل والاحساس وخصصها بالانسان لان الكلام في
الاية الكريمة ومعقول الهداية هو الصراط المستقيم المبين بالبلد
والا فمن الهداية نوع لتيسير الحيوانات بل النباتات وهو ال
الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار وهي المرادة في قوله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله تعالى والذي قدر فهدى يشكل عليه ان
افاضة القوى على النفس التي طلقة مقدمة على هدايتها والهداية دلالة
ولا يتحقق الا بعد القوى ولانه وقد يتكلف بان من كان قريبا من
طريق واضح وهو ما كب بحثه لعصابة على عينيه وهو عاجز عن رفعها
فلا ريب ان هدايته الى الطريق ليس بانها الا رفع تلك العصابة
وشبهه لمن رفعها فقد هداه اليه ورده عليه فقس حال النفس التي طلقة
في مبدء الحال كحال معصوب العينين وافاضة القوى برفع ال
العصابة من العين **قوله** وهديناه النجدين اي طريق الخير
والشر وهذه الاية مما قد يستند به في بطلان القول بان الهداية
المتعدية بنفسها بمعنى الايصال اذ هي هنا بمعنى الارادة لانها موردة في معرض

الامتنان

٤٩

الامتنان ولا امتنان في الايصال الى طريق الشر وقت فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى ما يستحيى من كلام المؤلف في تفسير هذه الاية صريح
في ان الهداية المذكورة فيها ليست الى الحبس التي في فقط فانه قال هنالك
فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل **قوله** لان تلك الهداية
بارسال الرسل وانزال الكتب وآياته اه في الكلام لف ونشر مرتب
وقد يقال عليه ان الكلام في هداية الله سبحانه للعباد وبارسال الرسل
وانزال الكتب لا في هداية الرسل والكتب للعباد فقوله آياته على الى
آخر الايتين ليس في موقعه ويمكن دفعه بان المراد بهداية الله المنحصر
في الاجناس الاربعة الهداية التي لها نسبة تعالى ولو بوجه ما وهداية
الاخيار والكتب كذلك لكونها بامره وخلقه **قوله** فالمطلوب
كانه قيل ان من خصص الله تعالى بالحمد واجرى عليه تلك الصفات
العظام المشعرة بالمبدء والمعاد وحصر العبادة والاستعانة فيه
يكون مهتديا الى صراط المستقيم لا محالة فكيف يطلب الهداية اليه
فاجاب بان المطلوب اما زيادة ما منحوه من الهداية اي اجناسها الاربعة التي
كان اوجبها او الثبات على ما منحوه من ذلك او حصول المراتب العلية

المرتبة على ما نحوه **قوله** فاذا قاله العارف الواصل عني به ارشدنا
لنحو بناء الخطاب او بنون المتكلم مع غيره او بياء الغيبة بارجاع
الضمير الى السالك المراد في الارشاد ومن بعد لنا اي ترفع وترقى واورد عليه ان
هذا جنس خامس من الهداية فان الرابع هو هداية السير الى الله تعالى وفيه
الهداية الى الفناء في الله فالحصر في اجناس الاربعة غير مستقيم وقد
يتكلف لادراج هذا في الجنس الرابع بنوع من العناية ليستقيم الحصر
لقوله وهو ان الوصول انما يتحقق بعد محو تلك الظلمات والماظهر
هاتيك الغواشي فكيف يصح من العارف الواصل طلب المحو والاماطة
اللهم الا ان يراد محو ظلمات وغواش لعرض في اثناء السير
الى الله تعالى **قوله** وعني بالرتبة اي لا يكفي مجرد الاستعلاء وجعل
الشخص نفسه عاليا بل لا بد من العلو في نفس الامر **قوله** السراط
من سرط الطعام اذا ابتلعه ثم قال الراغب سمي بالصراط على توهم
انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه كما تقول الكلمة المفازة اذا اضرته
واهلكته او اكل المفازة اذا قطعها ولذلك يسمى لقما بفتحتين لانه
يلتقمهم او يلتقمونه انتهى وقيل سمي به لانه ذهب من جانبي الهم الى البنا

شبهته

شبهه به كان من يتبلعه الطريق ويلتقمه واذا جاؤوا اليه فكانهم
مبتلعون الطريق ويلتقمونه **قوله** ليلهم اقرب الى المبدل عنه
وهو السين ووجه الاقربية ان الصاد والزاي والسين في ان
اشتركت في الرخاوة والصفيرية الا ان السين والزاي من المنخفضة
المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة **قوله** والثابت في الامام
يريد به مصحف عثمان **قوله** فيمن هو مثله الى الاسلام فالمراد التثبيت
عليها ونحوه **قوله** وهو في حكم تكرير العامل اذ العامل فيه مقدر من
جنس المذكور والمقدر في حكم المذكور وهذا مذهب الاخفش والزجاج وابن
ويشعر به كلام جار الله في بحث بدل من المفصل وصرح به في الكشاف في ذي
جاءه الى ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه والشيخ الرضي رده هذا
جار الله منهم ويومي اليه كلامه في اوائل المفصل **قوله** من حيث انه
المقصود بالنسبة استدلال على ان العامل فيه مقدر وليس هو العامل
في المبدل منه وتقريره ان البدل وان عد من التوابع الا انه مستقل
بالنسبة مقصود بالنسبة ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا
وهذا يقتضي ان يكون عامله ايضا مستقلا على حدة لا عاملا في شيء قبله بل

كلها وأعلم أن هذا الدليل بعينه يستدل به أصحاب القول الآخر وطعن
دليه الصحيح بعد علمهم قالوا استقلال البدل وكونه هو المقصود بالنسبة يدل على
بأن المبين فيه هو الأول لا معتبر أقل لأن المبين كالتطبيق فكان الأول
لم يعرف الأول ولم يباشره **قوله** وفائدته التأكيد لتكرير ذكر المنسوب
إليه وتكرير النسبة تكرير الإسناد **قوله** التنصيص على أن طريق المسلمين
وفي الكشاف فإن قلت ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا الصراط
الذين أنعمت عليهم قلت فائدته التأكيد لما فيه من التثنية والتكرير والإشعار
بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة
لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده كما يقول هل أدلك
على أكرم الناس وأفضلهم فلان فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل
من قولك هل أدلك على فلان الأكرم الأفضل لأنك ثنيت ذكره
مجملا أولا ومفصلا ثانيا وأوقعت فلانا تفسيرا وإيضاحا للأكرم الأفضل
فجعلته علما في الكرم والفضل فكأنك قلت من أراد رجلا جامعا للخصلتين
فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع انتهى
كلام جار الله **قوله** فيكون طريق المؤمنين ذكره المسلمين أولا والمؤمنين

ثانيا أي

ثانيا أي لبيان اتحاد الإيمان والإسلام عنده لكنه صرح في شرحه للمصابيح
بتغايرهما ورد أدلة القائلين باتحادهما فلعله رجع عن ذلك فإن
تأليفه هذا التفسير بعد شرح المصابيح **قوله** وقيل الذين أنعمت
عليهم الأنبياء وليس المراد بصراطهم شرائعهم لاختلافها ونسخ أكثرها بل طريقهم
في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ومراقبة الحق في سائر
الأحوال أو هم متفقون عليه من أصول الدين واجتناب الفواحش وسائر
ما لا يتغير بالشرائع وهذا القول منسوب إلى قتادة والقول الذي
بعده منسوب إلى ابن عباس وإلى ذلك ما في التفاسير من أنهم المذكورون
في قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين لشهادة ما قبله وهو قوله تعالى ولهديناهم
صراطا مستقيما وهذا القول نقله القرطبي عن جمهور المفسرين ويؤيده
ما في بعض تفاسير علماء الإمامية من إطلاق الذين أنعمت عليهم
وعدم تقييدهم بالمسلمين أو غيرهم **قوله** وقيل أصحاب
موسى وعيسى قبل التغيير كيف يليق بالمسلمين أن يطلبوا هداية
طريق اليهود والنصارى بعد النسخ ودينهم بدين نبينا ص وأجاب

بعض المحققين بان المراد اصولهم الاعتقادية الثابتة والفروع التي لا تتغير
بتغير الاديان واقول لا يخفى ان هذا يوجب ان يكون قول المؤلف قبل
التحريف والنسخ ضايعا لا محصل له اصلا والصواب ان يقال
المراد طريقهم في شدة التثبت في امر الدين والتمسك باحكام التورية
والانجيل والمواظبة على عباداتهما مثلا اذا قال المسلمون اهدنا صراطهم يريدون
شدة التثبت في دين الاسلام والتمسك باحكام القرآن والمداومة على
عباداته ومثال ذلك **قوله** وقرا صراط من انعمت الشيخ
الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره اوله في تفسيره الموسوم بالتبيان
هذه القراءة الى عبد الله بن زبير وعمر بن الخطاب ثم ذهب وروى
ذلك عن اهل البيت عليهم السلام والمشهور الاول انتهى كلامه
ونسبها الكشاف الى عبد الله بن مسعود **قوله** فاطلقت لمستلذه
الاولى لما يستلذه اذ تعديته الاطلاق باللام غير متعارف وكانه
ضمنه معنى التعيين والوضع ونحوه ومراده ان النعمة في الاصل مصدر
بمعنى الحالة المستلذة لكون الانسان ملتذا مثلا فاطلقت على نفس
الشيء المستلذ كالماء مثلا تسمية للسبب باسم المسبب

من النعم

قوله من النعمة وهي اللين اي ان النعمة بالكسر ماخوذة من النعمة بالفتح
وهي اللين هذا والمذكور فيما رايناه من كتب اللغة ان النعمة
بالفتح اي التنعم وبالكسر اي المال ونحوه ومن كلامهم كم ذي نعمة لا نعمة له
اي كم ذي مال لا تنعم له واما اللين فهو النعومة **قوله** في جنسيتي
دنيوي واخروي منافسة ثالث وهو ما يكون دنيويا واخرويا معا
كمعرفة الله سبحانه وكانه لم يذكره لتركيبه من الجنسين فكانه ليس قسما
براسه **قوله** كنفخ الروح فيه مسامحة فان نفخ الروح انعام
واما النعمة فهي الروح هذا والنفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر وقد
المؤلف في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر ونفخت فيه من روحي لما كان
الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه
القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق
البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا **قوله** والنطق بمعنى ادراك
الكليات لا النطق اللساني لما فيه بعض الحواشي اذ الكلام في القسم
الروحاني **قوله** والكسبي تزكية النفس آه هو ايضا قسمان روحاني
وجسماني ولم يصرح المؤلف بذلك اكتفاء بالتمثيل فالروحاني تزكية

النفس اه والجسام بين البدن **قوله** والتنوين للجنس الافرادي

ان لعفراه فذلقب به انصاف فستان موهبي كالعفو من غير سبق

توبة وكسبي كالعفو بعد التوبة **قوله** والمراد هو القسم الاخير اي المراد

من النعمة في انعمت عليهم النعمة الاخروية وما يكون وسيلة اليها

من النعم الدنيوية لان المتبادر هداية صراط المسلمين لا صراط كل من

انعم الله عليه لدخول الكفار فيهم هذا والاظهر ان من في قوله من القسم الاخير

تبعيضية لا بيانية **قوله** على معنى اختار ابدل لما فيه من التاكيد

والتنصيص على قياس ما مر **قوله** او صفة له مبينة او مقيدة لكونها

مبينة على التقدير ان يراد بالنعمة الاخروية وما يتوصل به اليها من

الدنيوية كما حكم به المؤلف فيما سبق وكونها مقيدة على تقدير ان

يراد مطلق النعمة او الدنيوية منها لدخول الكفار في المنعم عليهم

هذا والاوجه التنصيص بانه قد سبق ان الذين انعمت عليهم هم المؤمنون

او الانبياء او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فعلى

الاول ان اريد بهم من المتصف بالايمان ولو في الجملة وبالمغضوب

عليهم والضالين العصاة منهم والجاهلون ببعض العقائد فالصفة

مقيدة

مقيدة وان اريد الكاملون في الايمان منهم فمبينة ايضا سواء

اريد بالمؤمنين الكاملون او في الجملة وعلى الثاني فالصفة مبينة لا غير

على اي تفسير فسر المغضوب عليهم والضالين وعلى الثالث كالاول

قوله بين النعمة المطلقة التي ثبتت لهم لطريق الصلة وبين

السلامة الثابتة لهم بطريق الصفة وهي الايمان لنعمة مطلقة

لانها اعظم النعم لاشتمالها على سعادة النشأتين فهي الفرد الاكمل

منها **قوله** وذلك اي عدم صحة غير صفة للموصول الا بالتاويل لتوغلها

في التنكير وكون الموصول من المعارف فلا بد منه في الموصوف

او الصفة فالاول باجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود

اي لم يقصد به جميع المسلمين ولا جمع معين منهم بل طائفة غير معينة

وقس عليه الانبياء واصحاب موسى وعيسى فيصير غير معهود اذ هنا

كالموصوف في البيت وهو كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل

معاملتها فيوصف بالنكرة وبالجملة وتارة ينظر الى لفظه فيوصف

بالمعرفة ويجعل مبتدا او ذا حال وهذا الثاني مبني للتخصيص من بعد والثاني

بجعل غير معرفة بالاضافة كما ذكره وهذا اقرب **قوله** والقدر الاصح

وان اريد بالمغضوب عليهم والضالين اليهود والنصارى فمبينة ايضا

على اللئيم اي لئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي فامضي ثم اقول
وانما عطف الماضي لتحقيق اتصافه بالاعراض عنه وثمة بمعنى ثم العاطفة
فاذا الحقها التاء اختصت بعطف الجمل قال السيد المحقق في
حواشي الكشاف ليس المراد باللئيم في البيت جميع افراده اذ
لا مرور على الافراد معين لعدم الدلالة عليه ولقصوره عن
افادة المقصود الذي هو وصفه بكمال الحلم وقوة الاناة و
لا الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبها المرور بل الحقيقة من حيث وجودها
في ضمن فرد لا بعينه اي على لئيم وقوله يسبني صفة له لا حال منه اذ ليس المعنى
على تقييد المرور بحال السب بل ان له مرورا مستمرا في اوقات متمادية
على لئيم من اللئام الذي شتمه دابا ومع ذلك يعرض عنه صفحا فانه
ادل على اعراضه عن السفهاء وعدم اشتغاله بهم انتهى كلام
السيد قوله تبين الحركة من غير السكون اي من هذا اللفظ في قولهم
عليك بالحركة غير السكون قوله وعن ابن كثير الضبعي اه قال
في الكشاف اي في قراءة رسول صلى الله عليه وسلم يريد انها عادته عليه السلام والا فكل القراءة
قراءته وقد نقلت كل من القراءة السبع المتواترة انما نسب الى واحد

من الائمة

٥٤

من الائمة السبعة لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام جامعة وان غيره فاذا
لم يشتهر بها لا ينسب اليه ثم سواء كانت عادته ام لا وهذا هو المختار
عند المحققين قوله والعامل في النعت يريد ان العامل في المنعوت وصاحبه
ما هو النعت لان حرف الجر اداة لتوصيل معنى الفعل الى المجرور
والمجرور وحده هنا منصوب المحل بالفعل ولهذا الاعتبار وقع ذا [illegible]
فلا يرد ان العامل في ذي الحال هو حرف الجار ولابد من اتحاد العامل
في الحال وصاحبها قوله او بالاستثناء اي ان فسر النعم بالنعم
القبيلين هذا وجه ثالث لبعض غير وانما قيده بتفسير النعم بالعام
القبيلين اي المؤمن والكافر ليصير الاستثناء متصلا قوله و
والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام الثوران الهيجان ونفس
الدم وارادة معمول له اما من فعل [illegible] فهو ما قبل لتحصيله
او من فعل قلبت عن الطالب [illegible] فهو ما قبل لحصوله ومن الاعتبار
على ان ارادة الانتقام تابعة للغضب ومسببة عنه ومبدأ
ومسبب له كل محتمل وكلام الحكماء في ذلك مختلف فبعضهم على ان ارادة
الانتقام مبدأ للغضب وبعضهم عكس قوله على ان [illegible] التفسير

الرحمن الرحيم من ان صفاته لله انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات **قوله** لانه الفاعل عند الزمخشري وعبد القاهر واتباعهما على ان مفعول لم يسم فاعله فاعل اصطلاحا عند ابن الحاجب وابن المالك واتباعهما على انه ليس فاعلا اصطلاحا والمؤلف هنا تبع ابن الحاجب وخالف ما ذكره في تفسير سورة الحمد على عكس الامر فمعنى قوله انه لم يسم فاعلا اذ **قوله** بخلاف الاول اي عليهم في المغضوب عليهم فانه منصوب المحل على المفعول لا مرفوع المحل بانه نائب وهذا من مسائل الصفات الواضحات فلا وجه لعدم التعرض له في هذا الكتاب الذي مبناه على كشف ما لا يجوز ولكن يجري في قولهم الجار والمجرور في محل الرفع او النصب مسامحة اذ المنصوب المحل في الاول والمرفوع المحل في الثاني هو المجرور وحده وهذا في الظرف اللغو الذي اوصل فيه الى معنى الفعل المه ما بعده من رفع او نصب محلا كما في فيه اما الظرف المستقر فان المحل فيه للمجموع الواقع موقع عامله فان الجزء في قولنا زيد في الدار هو مجموع في الدار لا الدار وحدها **قوله** ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي قد تقرر في النحو ان لا بعد الواو ان عطفت انما تزاد واذا

كانت في سياق النفي وفايدتها التاكيد والتصريح بشموله لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع فيجوز ثبوت احدهما وعرض المؤلف لتصحيح دخولها في هذا الكلام وبيان ما يفيده في هذا المقام **قوله** ولذلك جاز اي اعلم ان غير لفظ وضع للمغايرة وهي مستلزمة للنفي فقد يراد بها اثبات المغايرة كما في الآية الكريمة فيكون اثباتا متضمنا للنفي فيجوز تاكيده بلا وقد يراد بها النفي كقولك انا غير ضارب زيدا اي لست ضاربا له لا ان في مغايرة شخص ضارب له فيكون نفيا صريحا ويكون الاضافة بمنزلة العدم في المعنى فيجوز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف نحو انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب **قوله** ولذلك اي ولان في غير معنى النفي فيجوز ان يجعل له ويكون الاضافة بمنزلة العدم جاز ان يقال انا زيدا غير ضارب بتقديم معمول المضاف اليه وهو زيد على المضاف وهو غير كما جاز تقديم معمول ضارب على لا والنافية في قولك انا زيدا لا ضارب وان كان لا يتقدم معمول المضاف اليه على المضاف فلا يقال

في انا مثلي ضارب زيدا انا زيدا مثلي ضارب لامتناع تقدم المعمول
حيث يمتنع تقدم العامل **قوله** وقرئ وغير الضالين نسب
في الكشاف هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام وعمر بن الخطاب
قوله وله عرض عريض ولهذا قالت الحكماء كون الشيء خيارا من وجه
واحد وكونه شرارا من وجوه كثيرة ولكفى في الاتباع طريق الضلال
ولشتت ادوية البطلان قوله ستفترق امتي ثلثا وسبعين
فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار **قوله** لقوله تعالى منهم من لعنه الله
لفظة منهم ليست في القرآن والاية في سورة المائدة هكذا قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير والظاهر انه كان كذا في خط المؤلف فسهى بالقاء
فحرفه النساخ كذلك **قوله** وقد روي ان المغضوب عليهم اليهود
والضالين هم
والنصارى والراوي هو عدي بن حاتم عن النبي صلعم والظاهر ان هذا
من تتمة الوجه والا فهو من دون هذه التتمة لا يصلح وجها لانه
قد نسب الغضب الى النصارى في قوله تعالى بئس ما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع الكفار في قوله سبحانه ولكن

من شرح

من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال نسب الى اليهود
في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والى جميع
الكفار في قوله سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا
ضلالا بعيدا ولكن الاشعار ضعف هذا القول لضعف سند
هذه الرواية **قوله** وقرئ ولا الضألين بالهمزة المفتوحة واللام
المشددة هذه القراءة منسوبة الى ايوب السختياني بالخاء
المعجمة والتاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت وفي بعض
النسخ الكشاف السجستاني بالجيم والسين المكررة منسوبة
الى سجستان **قوله** على لغة من جد قال ابو البقاء هي لغة فاشية
في كل الف بعدها حرف مشدد وقال صاحب الفا[illegible] موسى الذي
نص عليه جمهور النحاة ان ذلك لا يقاس عليه وانما سمع منه الفاظ منها دابة
وشابة قال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جأن فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبة وشأبة **قوله**
وجاء مد الفه وقصرها والميم مخففة فيهما قال بعض اهل اللغة ان مدته للاشباع
دون انه فعيل اذ ليس في كلام العرب فعيل ولا فاعيل [illegible] اشباعا

معرب هاهنا اي لا الفلك شيئا سوى هذا وردي كبعض المفسرين التشديد
الميم مع المد عن الامام جعفر الصادق ع على انه من أمّ المتعدي بمعنى قصد و
معناه قاصدين اجابتك ولكن نصبه بفعل محذوف كدعونك
ح لكوه وهذه الرواية لم تثبت بحسب ظ وعلى تقدير ثبوتها فلا دلالة فيها
على جواز قولها في الصلوة لان في المنقول عنه وعن باقي ائمة اهل البيت
من عدم قولها في الصلوة لا للامام ولا للمأموم قوله لالتقاء
الساكنين اي مع كثرة الدوران على الالسن فناسبه اخف الحركات
قوله ع رحم الله عبدا قال امينا هو للمجنون وبعده يا رب
لا تسلبني حبها ابدا روي انه لما اخذ ابوه الى مكة امره بان يتعلق
باستار الكعبة ويسأل الله ان يخلصه من محبة ليلى فتعلق
باستار الكعبة وانشد هذا البيت اللهم زد لي حبها
لبدا صدره [illegible] ويرحم الله عبدا قال امينا
رحل والتقدمة على الدعاء اي زاد الله لي بدل الاهتمام [illegible] قوله
وليس من القرآن اتفاق لفظ الاتفاق ليس في الكشاف وفي التيسير
ان امين مختص بالفاتحة وعند غيره ليست منها انتهى وقال الكواشي لا ينكر

قولنا انها

قول انها ليست من القرآن فانه يعد في زماننا خلق كثير يعتقدون
انها من القرآن وانها قديمة انتهى ولعل المؤلف لم يعتد بمثل لفظ
هؤلاء لانهم ليسوا المجتهدين بل جهلاء وامثاله هم فقد ورد قوله كالختم
على الكتاب في تبيين وجه التشبيه انه يمنع من الدعاء في والخيبة
كما ان الختم يمنع عن الكتاب من فساد وظهور ما فيه على من غير كتب اليه
قوله ولكن هذه مذهب ابن عمر قوله لما روى وائل بن حجر
وائل كوائل مهموز وحجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة وآخره
راء مهملة قوله يعني الامام والمأموم وهو يعطي عدم التشهير قوله
عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
قوله والمأموم يؤمن معه لقوله [illegible] فيه انه لا دلالة في هذه
الرواية على المعية انما تدل على تأمين المأموم بعد [illegible] ولا انها
على عدم تأمين الامام كما فهمه مالك قوله الا انه حرف قال
المحقق الشريف في حواشي الكشاف في هذا الحديث صحيح وان كان اكثر
الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضائل السور موضوعة قال الصغاني
وضعها رجل من عبادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بان الناس قد اشتغلوا

[illegible]

بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك وسيذ دالقران ورا ظهور فاردت
ان ارجحهم فيه انتهى كلام السيد ذاب في بعض الكتب انه قيل له اما سمعت
قوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقال انا لم اكذب عليه بل كذبت
له **قوله** لم تنزل المرى بالتانيث الفعل المسند الى المثنى ووجهه
انه بمعنى سورة وبابتهام منقبتي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اذ
مثل الحسنة حسنة وقال بعض المحققين تانيث الفعل لاكتساب
المثل التانيث مما اضيف اليه انتهى وفيه نظر فان المضاف انما يكتسب
التانيث من المضاف اليه اذا صح الاستغناء عنه بالمضاف اليه
كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم وبهذا صرح الشيخ الرضي وابن
مالك فقد وقع في الغنية ورتبا كسب [illegible] ان كان يحذف
موهلا [illegible] فيه ليس من هذا القبيل **قوله** فتنت بالسياق الكلام
[illegible] بلا [illegible] تقدير اي وعن ابيه انه فتنت بها وقد يتكلف
بان قائلها هو ابو هريرة لا ابيه وان كان المخاطب ابيا لعلم ابي هريرة
بان مراده تعميم الخطاب لكل سامع لا تخصيصه به **قوله** الاية غطيته
بالبناء للمفعول والظاهر ان المراد اعطيت ما يترتب عليه من الثواب

فاداعلم

ويرد عليه ان جميع القران لك فان من اعطي شيئا رزقه جزاء فما
وجه التخصيص ولعل مراده لم تدع بكلمة منهما تتضمن الدعاء كواهدنا واعف
عنا واغفر لنا الا رجيت ما فيه ان المراد ان ثواب قراءتها كالعطية
البتة فيمن يجيء يوم الاحباط وان كثر لا يقرون به **قوله** حتما مقضيا فيه
اشعار بان القضاء المحتوم يعقب التغيير لما لا يخفى والكتب بضم الكاف
والتاء جمع كتاب وزن رمان وهو في الاصل جمع كاتب والمراد منه هنا
المكتب استعمله للمحل باسم الحال **قوله سورة البقرة**
وهو وساير الالفاظ المتهجى بها التهجي تعداد حروف الهجاء باسمائها كما تقول
في جعفر جيم عين فاء راء ومنه فلان يهجو فلانا
اي يعدد معايبه واما اذا عددت الحروف بانفسها لا باسمائها الموضوعة
لها كما تقول في جعفر ج ع ف ر لم يكن ذلك تهجيا وهو
يتعدى بنفسه تقول هجوت الحروف في تهجيتها وفي قوله المتهجى بها
اما على تجريد التهجي عن قيد الاسماء فجعله بمعنى عدد الحروف مطلقا اي الالفاظ
التي تعد بها فيكون المفعول بلا واسطة هي الحروف محذوفا ويقوم الى
والمجرور مقام الفاعل على ان الباء صلة للعدد والة كما في قولك

الخبر محذوف به او على تقدير معنى الابتداء اي المأتي بها مهجوة مسمياتها
كذا افاده السيد السند في حواشي الكشاف لكن الظاهر من كلام اهل اللغة
ان التهجي تعداد الحروف سواء كان باسمائها او بانفسها قال في
الاساس هو يتهجى الحروف ويهجيها يعددها وقال في القاموس الهجاء تقطيع
الكلمة بحروفها وعلى هذا يستغني في الباء عن ارتكاب التجريد او التضمين
كما لا يخفى قوله مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم فيجم
وعين مثلا اسمان للقول كـ ج و ع كما ان زيدا اسم للذات
المشخصة وما يوجد في كلام متقدمي النحاة في تسميتها حروفا فمحمول
على ضرب من التسامح فانهم لم يتحاشوا عن ذلك قوله وما روي
ابن مسعود لما تقتضي الحديث اطلاق الحرف على [illegible] الاسماء
وظاهره يهدم ما اسسه من التسمية ذكر ان الحرف فيه لا يباين الاسم
بل بمعنى فكأنه قال من قرأ كلمة من كتاب الله تعالى وحيث اشتملت
الكلمة اللغوية اللفظ المفرد وغيره بين صلى الله عليه وآله ترتب الحسنة
على كل مفرد فقال لا اقول الم قوله ولعله سها انه اراد بقوله الف
الحرف المصطلح لكن لعله اراد مدلول الف كاول حروف آدم مثلا

وان سلمنا

وعلى هذا التحقيق ان يكون في قراءة الم ثلاث حسنات لا تسع قوله وان
كان مسمياتها الخ كلامه يقتضي تأخر القصد عن تركيب الاسم فالاولى
ان يقول وصدرت الاسماء التي يتهجى بها ليكون الخ واما ارادة التركيب القصدي
فمستبعد قوله واستعيرت الهمزة يريد ان ما لم يكن تقديره استعير لغيره
فالهمزة في لفظ الف اذا اريد به اللينة مستعارة لها وخصت بالاستعارة
لمناسبة تشترك الالف معها كما هو مشهور واما لفظ همزة فمستحدث
وكلامنا ليس فيه على انها مصدرة بالقرب من مدلولها وما بدل منه
كثيرا قوله وهي ما لم يليها العوامل اه اي ما لم يكن العوامل والية عليها
ومتصرفة فيها اقول وعلى هذا لا يرد ما اورده المحشون من العوامل لا يليها
بل [illegible] العوامل ولا ان الواو من العامل المعنوي غير الوقف والمراد بكونها
موقوفة ان سكونها سكون وقف لا سكون بناء والا يستحسن بالجمع بين
الساكنين في الوقف ولو كان سكونها سكون بناء لما جمعوا بينهما
كما في ساير الاسماء المبنية قوله خارق للعادة الخ ان عرفها
انما هو مع رعاية تلك الالفاظ كالف لام وترك لفظها سيما قوله
ارتفعه عن سماع كتبها [illegible] حتى تمسكه كذا في تفسير الشيخ بوري

قوله حروف المعجم اى المعجم النقطة والتركيب من نسب مسجد الجامع اى حروف الخط المعجم اى المخصوص اكثر حروفه بالنقطة بين حظوظها الام **قوله** ان لم فيها الالف اى الساكنة اللينة اما باد راجها كذلك بدلول الالف او باعزالها عن الاعتبار لانقلابها عن الواو والياء وقوله برأسها تحتلها وفائدة الشرط انها لو عدت برأسها بان افردت وحدها بلفظ الالف ولم تخرج ولم تدرج احتج فى التعبير عن المتحركة الى لفظ الهمزة فتبلغ الاسامى تسعة وعشرين **قوله** لعددها اذا اعتد فيها الالف اى استقلالا اى لا محرفا ولا مندرجا ولذا لم تقرن برأسه الضمير ان لحرف فى الادراج عنها المدلولات والتوزيع ففيه ما تخفى والذى تحقق من كلامه ان الالف اللينة لما كانت ذات وجهين الاستقلال برأسها وعدمها ادراجا وافرادا رد على الوجهان فاورد اربعة عشر بها فى تسع وعشرين بورة الاول للثانى والثانى للاول **قوله** ستشحثك اى الشحث الالحاح فى السؤال وخصفه اسم امرأة والشديد ما تحبس فيها جرى الصوت عند تحريكه لكمال وكرر والا قطه اللهى المنجد وحس اى صلبه وشجع والمطبقة لقبح المبارها ينطبق فيها اللسان على الحنك الاعلى فيغير الصوت بين اللسان وما حاذاه

من الحنك

من الحنك الاعلى والمورد وهو غير المنقوطة منها ومن لضعف المنفتحة وهى ضد المطبقة بالجمعة قولك الحقنى معسكره وطيع لفم اوله حنف عقله **قوله** لقلتها اى لان لم يكن لها ضعف صحيح لم يكن الا افراد الاكثر اولا قد ترجح الاقل بشعار لقلتها والمطبقة وان قلت ايضا الا ان لها لفظا هجى **قوله** اللينين اى الواو والياء واما الالف اللينة فمنفلته عن عن اخرها **قوله** وهى التى تصعد الصوت اه عدل عن تعريفها بما يرتفع فيها اللسان الى الحنك لانه يصدق على المطبقة ويحتاج الى الفرق بان الانطباق تعيين الاستعلاء ولا عكس فان من نطق بالجاء والقاف استعلاء لسانه الى الحنك بلا اطباق والصاد والطاء تستعلى مع انطباق اللسان على الحنك ومن البواقى المنخفضة وهى احد وعشرون لضعفها الاكثر وهو احد عشر حرفا تجمعها قولك اعلن بح مسكه واختير الاكثر لكثرتها **قوله** على ما قاله سيبويه احتراز عما فى المفصل من انها ثمانية عشر تجمعها قولك استنجده يوم طال ولفظة منها منها واعظم الكبر والصيلال التصغير جمع اصيلان بابدال النون لاما والاصيل ما بين العصر والمغرب وجمعه اصلان كبعير وبعران والجدف القبر واصله جدث بالمثلثة

فابدلت فاء داعن اصلها ان وهي عنعنة التميم وقد نشأ عرهم ۞ اعني
لو تمت من خرقا مترقة ۞ ونزدع الدلو مصب الماء منها واصله فزدع
وما بمك تقع البا اي سمك **قوله** نصف الاقل وهي سبعة
الاول واختار النصف الاقل منها والاكثر من اقوانها لما ذكره من
الخفة والفصاحة ذكات او انها اكثر فائدة من نا فذكر الاكثر الاكثر
فائده والاقل من الاقل **قوله** وهي السين والراء فيه انه اما
ان يكون الراء والسين المعجمتين او مهملتين او مختلفتين والكلام لا يستقيم
على شيء من التقادير الاربعة اما الاول فلان المذكور من الاربعة ربعها وهي الميم
لا النصف واما الثاني فلان المذكور في نقشه ارباع وان احتمل الراء فقط
خالف عرضه فيما يدعم وكذا ان اختلف السين **قوله** الذلقية لتي
اللسان بالسكون طرفه والاغنهاء المذكور ثمان في الباء والاخيرتان اذ
هي شفوية فلا وجه لترك ذكر الاعتبار وسمتها حروف الذلاقة
اي سرعة النطق وسهولته لان النطق بطرف اللسان والشفه
اسهل كما قالوه والمنفي اما من الاثبات بالنوافق او من المتفق وهو
قول امير العسكر من قتل فلانا فله كذا **قوله** لتبرا او فرع في الكلام ولذا قال ملوا

الكلمة

لا تجد كلمة رباعية ولا خماسية الا وفيها منها واما ما خلا عنها كالعسجد فدخيل
واما الحلقية فقط والمذكور من الذلقية الراء والنون والميم واللام ومن
الحلقية الهمزة والهاء والعين ولى **قوله** سبعة احرف تجمعها
السنية ولفظ تهامستدرك ومكثورة اي مغلوبة في الكثرة **قوله**
ثم انه اي المفردات الثلث ص ق ن والثنائيات الاربع
طه وطس يس حم والثلاثيات الثلث
الم الر طسم والرباعيتان المص المر والخماسيتان
كهيعص حمعسق **قوله** لقرده وتخفيف الاول من
الملحق بالرباعي بزيادة الدال ولم يدغم لان الملحق لا يدغم ومعناه المكان
المرتفع والثاني الملحق بالخماسي بزيادة النون ومعناه غليظ الشفه
قوله بهذه الفائدة هي الظهر من قوله ثم انه ذكرها مفردة الخ
قوله وقيل هي اسماء السور وهذا القول مختار الخليل وسيبويه
ولا بعد فيه كثيرا فان التسمية بالاسماء الحروف المعجم ثبت كثيرا عند
العرب كما سموه النحاس صادا والسحاب غينا والجبل قافا والحوت
نونا الى غير ذلك ووجه الاشعار ان الاكثر الاعلام المنقولة ان يرا

فيها المناسبة بين المعاني الاصلية والعلمية وقد يراعى فيه المناسبة
عند الاطلاق ايضا والمصدر مشتق الدال دون المعنى عند وضع انهما
وثمن ومعارضتها للسور قوله لو لم تكن مفهمة بالسبب والمفعول اذا الفاعل
وفي هذه الملازمة نظر لجواز كونها مفهمة للبعض كالنبي فلا يلزم الخطاب
بمهمل ولا التحدي مع العرب ولا عدم كون القرآن باسره بيانا وهدى
والتحدي لا يجب بكل جزء منه ولعل هذا وجه لنسبة الاستدلال الى العجز
قوله يستهلها اي اوائل استهلال الصبي معنى اول بكائه
واللقب ها هو العلم المشعر بمدح او ذم والاشعار فيه لكن فيه خفاء لما لا يخفى
قوله لا اتي لم لا يجوز الى هذه وجوه ضعيفة ذكرها بعض المفسرين
وغرض المؤلف تضعيفها وتحقيق هذا الوجه ان البسملة مغنية
عن ذلك ولعل صاحب هذا الوجه لا يجعلها من القرآن في المحل لكن
نقل بعض الائمة اللغة ان من عادة العرب في كثير من المحاورات انهم
اذا استأنفوا كلاما منقطعا عما قبله صدروه بنحو الالف واسلوبه
بينهما للمحيطين على القطاع الاول واستيناف الجديد ومع نزول
الحدث وقطرب بضم القاف واسكان الطاء المهملة واخره باء

موحدة

موحدة عن اعاظم تلامذة سيبويه وافاضل النحويين واسمه محمد
ولقبه بهذا سيبويه والقطرب في اللغة دويبة لا تزال تطول نهارها ولا
ولا تستريح الا ليلا وكان محمد شديد الانكباب [illegible] الى استفادة من سيبويه
فيخرج من الباب لطلوع الفجر ويراه واقفا عنده فقال له يوما ما انت
الا قطرب ليل فاشتهر بذلك قوله اقتصرت عليها الالف وتقرر
بغيرها والمصراع الثاني [illegible] لا تحسب انا نسينا الا يا فا وهو بالياء المثناة
التحتانية والجيم ابراج الراكب قوله مجموعها حروف الرحمن اي
صورة هذه الاسم في الكتابة او في اللفظ على نوع من الايثار فلا يكون
عدم الالف قوله ونحو ذلك كما اتي في معنى الر انا الله ارى
وفي معنى الف المر الله اعلم وارى قوله او المدد وا قوام اي كما
مقدار ملكهم وايام اعمارهم والحسن بالجيم المضمومة والميم المفتوحة المشددة
قوله فتبسم رسول الله تعجبا من كلامهم على هذا الاثر قوله او
او دلالة بالنصب عطف على اشارة ومقصد الكلام انه خبر ثان ليكون
على نسق قولك ليصير هذا الغلام عالما او كاتبا شاعرا وان ابيت
الحرف
ذلك فاجعله لام الحروف في الضمير في مقصدها بها ولترفها لعود كلا

وعن كلها لا بهذه وحدها اذ لكليت وحدها مادة الاسماء والمطالب
معتذرة وتم الاقتصار على البعض والمراد الكل لما تقول قرأت الحمد و
وتريد الفاتحة بتمامها قوله شبهة انها اسماء مضاعدا بحاله المص
لكهيعص وههنا استنكار اخر وهو ان اهل الاسلام اسماء سماها الله
سبحانه بها وانبيائهم عليهم السلام الا ان يدعى ان هذه الاسماء ايضا
توقيفية واشتهار بعض الاسماء دون البعض غير مستنكر قوله
ويؤدي الى غاية ما يلزم في وجه الثاني وبينه ان الم مثلا لبعض السورة
فاذا وضع للكل كان موضوعا للبعض ضمنا فيتحد مسماه بهذا المعنى وبعد
كما مر وفي ما اطراف الشرايعية وغيرها على الكشاف فان هذه الثانية مبنية
على توهم ان الجزء لا يغاير الكل والا يغاير جميع اجزائه فكان مغايرا للبعض
هذا ولكن ان نقل لبعض المفسرين امثال هذه الامور الواهية والتصدي لى
الجواب عنها مما لا ينبغي ان التفسير ليس هو تضييع للاوقات
والانفاس والاضاعة للمداد والقرطاس قوله والاستيناف
يلزمها وغيرها كقول اخر السور الا ان فلا حاجة لزيادتها لاجله ولا يقتضي كونها
لاستيناف كونها به قوله ان لا يكون لها معنى في حيزها اخر لا يكون اسماء للسور

فيجوز

فيجوز الجمع بينها فلم جعلتم زيادتها الاستيناف في مقابلة كونها اسماء للسور
قوله ولم تستعمل اي هذه الالفاظ في معانيها تلك الكلمات لاختصاصها
بها وربما قيل ان قاف في البيت امر من وقى ومعنى قفاه اي اتبعه
فاتى فاعل كل المعنى بعدي كوني [illegible] سفر فلعلك [illegible] سايرا
مع الجنيبة فقلت لها قفي [illegible] فقال لها لا تحسبي
انا نسينا الاكاف وغرضه [illegible] لكن كان [illegible]
قوله الا يرى انه عدادة كل عدد الالف تارة من الالاء واخرى من الرحمن
واخرى منها وقس عليه اللام والميم وانت خبير بان هذه التأييد
محل نظر وكذا قوله انه ليس لفظيرا وتخصيصها بهذه المعاني فان قوله معناه
انا الله اعلم وقوله القرآن منزل من الله انه تبارك على فلانه قوله
ولا تحتاج الحمل على [illegible] للاحضار [illegible] في كلام العرب
يجاب الحمل لكونه ملحقا بالمعربات اذ ان لحاق فرع الاستعمال فاندفع
قول القاضي وهذه الدلالة انه قوله لتحجان [illegible] حسب فتردد خطاب
العرب بما ليس من لغتهم [illegible] التعجب انهم بعدما سلموا كونه شرع الله
قالوا كيف [illegible] لان [illegible] الذين من حيث

انه دين الله سواء استمر او لم يستمر وفيه نظر لان تسليمهم كونه دين الله ثم ولا دلالة
لقولهم كيف نه مخرج دين اه عليه بل اذ بهما كتب مشهور وهو ان اما البينة
لم يستدل الى تسليم التي بين شبهاد ونه ايا هذا الترتيب عليهم ولتقريرهم عنا استثنائهم
فتعرض المؤلف لتوجيه التسليم ما بعد التوجيه ولحيط بالبال ان قيام احتمال
كون التسليم لتجبان هبلهم لما كان وبالبيان الاستدلال وما فيه من الكلم
بتقريرهم على ما استنظره كان للتعرض له وجه وجيه **قوله** اصار اشياء
وهي فعل القسم مع فاعله وحرف القسم وجوابه مع ما يتعلق به القسم
من ان واللام ان لم يكن ذلك الكتاب فيلا جوابا **قوله** وناهيك
اي حسبك وكافيك اسم فاعل من النهي التشويه المذكوره نهاك عن طلب
دليل سواها والباء زايده او دخولها بالنظر الى مآل المعنى كانه قيل اكتف
بتسوية سيبويه او متعلقه بناهيك المحذوف اي ناهيك التمسك
بالتسوية **قوله** المسمى هو مجموع الصورة من الفاظه لا يدفع تلك
الشبهة على ما ترى من ذهب لتقريرها وانما يدفعها رفع ما اوهم الاتحاد هو خط
على الكل **قوله** هو يتقدم من حيث ذاته وهذا الكل جزء اعتبار اسما للكل
فان فيه جهتا لتقديم وتاخر ولا دور مع اختلاف الجهة وما يتبين من ان

جزء للسورة من حيث انه اسم لها واما ان فرعت الاسمية باخر الجزء
فيندفع بان اللازم ما فرت وصف الجزئية عن ذات الكل ولا محذور
فيه وفي ان جعله جزء الذي هو اسم للمركب والكل ابدا فاعله على التدبر **قوله**
والوجه الاول الى وهو الوجه الاول الذي المنهي عنه قوله وقيل انها اسماء
السور ووجه اقربيته الى التحقيق ان كونها اسماء الحروف التهجي محقق
لا مرية فيه وبانه الوجوه احتمالات فقد يباين بعها او نقيضه للطائف
الشرعي من التاء نداء والنكات المذكوره في تعداد حروف التهجي لها
لجالها عند كونها اسماء السور ايضا فالعذيره فيه اكثر واما الاسلمية
من لزوم النقل والاشتراك من وضع واحد فظاهر ولعل المراد بالسلمية
السلامه وهي ما حلبت من تعليقه وهو بعيد **قوله** اسماء للقران
اي للكل لا للقدر المشترك بين الجزء والكل كما هو متعارف الاصوليين و
والاخبار عنها بالكتاب كما في هذه السورة وبالقران في قوله تعالى
الر تلك آيات الكتاب وقران مبين ولم يرد بهذا القول بالاستقرا
الترادف الذي هو خلاف الاصل لا لجاره بالتعظيم الحاصل فان كثرتها تدل
على شرف المسمى وارتفاع شانها **قوله** ويدل عليه وبدلالته قوله تعالى

[2] يتوقف على كونه اسما اذ يمتنع من
تسليم جعل المهمل جزءا في كلامه
وجعله اسما يتوقف على جعله جزءا فتح

الم الله لا اله الا هو قوله وقيل الالف من اقصى الحلق الكلام الى آخرها
كان في مطلق الفواتح وهذا مخصوص ببعضها فلعل الحسن تأخيره وعلى البعد
لعمومه ايضا وجه ذلك ذكر الله ما ينظر الى القول بانها اسماء السور
من رب ما صح بذا من تتمة ذلك القول وعلى هذا كان الاولى لم يرد عليه اللفظ
لكن الظاهر انه وجه برأسه لا تعلق له بسابقه قوله عن الخلفاء
الاربعة روى عن ابي بكر في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن
اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود الحروف المقطعة من المكتوم
الذي لا يفسر واما ما روى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال
في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء فلا يخفى
انه لا يدل على المدعى فمن الدلالات قوله اما الرفع على
الابتداء او الخبر مذكور في بعضها ومحذوف في الآخر او على الخبر والمبتدا
كقوله تعالى الم الله لا اله الا هو الم ذلك الكتاب طس تلك
آيات القرآن ص والقرآن قوله على طريقة الله لافعلن من زخ
الحافظ وايصال فعل القسم اليها وصاحب الكشاف اختار
اذ ذكره ولم يرتض هذا الوجه لتخلفه في القرآن لعدلس ومن وق دا فيرد القسم

بدونه لبرزه وبه محرور فالعطف لتخالف المتعاطفين
اعرابا ولا يحسن الواو للقسم لما ذكره المحلى ويستبعد من ان القسمين
اما ان يشتركان في المقسم عليه الواحد او لا فعلى الاول يجب العطف او ا
والثاني يجب لعدد المقسم عليه وذكر المؤلف هذا الوجه على وجه
الشعر بتضعيفه بما بيّنه وعلى اخير لما يشير به تقديمه لعله تزييف لصاحب
الكشاف بان عدم استقامته في البعض لا يقتضي اطراده في الكل او ان
الغرض ذكر وجوه الاعراب وان كان بعضها ضعيفا والمنقول
عن ذلك الامامين انما هو الاستكراه لا المنع على ان المسئلة خلافية
بين النحاة لما صرح به ابن الحاجب فلعل المؤلف من الحزب الآخر
قوله فيما كانت مفردة كص وق ونون والمراد كلما تنطق بها ا
بهاء الكتابة الاعجاز وقوله ليس الا اي [illegible] عن الحكاية المرفوعة
بالعطف على [illegible] وهذا مع وضوحه وظهوره خفي على بعض الفضلاء
فجعل الحكاية مبتدأ وليس الا خبره وفيما عدا ذلك خبر ليس ثم والاولى
تقديم الخبر لانه من تتمة الصفة وفي تأخيره قصر الصفة فيتبع تمامها حتى
منعه كثير من النحاة وذلك ان الحكمي قوله فيما عدا مستثنى الحكاية فقط ليست

الا فيما علم المعزو وما يوازنه انتهى كلامه **قوله** فان قدرت على صيغة
المجهول اي أولت وما بالمؤلف بالرفع على الحكاية على وزن قوله بنا [illegible]
بالرحمن عذر **قوله** يمد كل كلمة منها كالالف من الم والحاء من حم
منفردا ومجموع الم وحم منفردا والاول جار على طريق الزمان [illegible]
حيث اجرى اعراب الخبر على المبتدأ مع ان المبتدأ المجموع لا لكل واحد
وههنا المقسم به كذلك لئلا يلزم اجتماع القسمين وقف عند على [illegible] دال
قوله والوقف التام الوقف ان كان على كلام مستقل
فحسن والا فقبيح والحسن ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام
فالوقف في البسملة على بسم قبيح وعلى الله والرحمن كاف وعلى الرحيم تام
واراد بقوله بحيث لا يحتاج الى ما بعده ان لا يتعلق به لما لا يخفى **قوله**
اشارة الى الم اي المدلول له اي لما الجملة ان يقال ان المدلول المذكور
بكل من المعاني الثلثة غير بعيد فكيف يشير اليه بما يدل على البعد ودفعه بما
ذكره من الوجهين وقد لخص الشارح بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان
مشارا اليه بذلك وربما اصلح بان المراد بالمرسل اليه السامع الذي
وصل اللفظ اليه حال التكلم به لا البعيد وفيه انه مع بعده عن العبارة

بغاية

غير حاسم للمدرس اذ لا يراد باللفظ الواصل الى السامع لفظ الم بل مدلوله
وهو جميع السورة او القرآن او المؤلف من هذه الحروف وليس
وصوله الى بعضها الى السامع قبل الاشارة اليه بذلك بل بعدها او معها
فالجواب الصواب ان يقال ان القرآن وارد على اساليب كلام العرب
والمتكلم منهم اذا الف كلاما لينتقل الى غيره قربا للاحقه تركيبه ووصوله
اليه وهي كلامه عليه وههنا كذلك هذا ما افاده ائمة الاعلام هذا ولم [illegible]
واقول تخصيص المدرس بالوجه الثاني من ضيق العطن اذ يجري مثله في الاول
ايضا ان يقال انه قبل انقضاء الم الى الجملة من المعاني الثلثة بعد في اثناء التكلم
وقت الاشارة بذلك اذ هو جزء المدلول المذكور فلا تغفل ثم اقول
الحق ان يقال ان كان المراد بالم المؤلف من الحروف ليكون المعنى ذلك
المؤلف هو الكتاب فالمشار اليه ما نزل بمكة قبل هذه السورة
فانها مدنية فيكون القرآن الذي نزل قبل هذا وانقضى ووصل الى الرسول
هو الكتاب واطلاق الكتاب والقرآن على البعض شائع ذائع [illegible]
لهم عنه على تفسير الم بالسورة او القرآن لان لفظ ذلك الكتاب [illegible]
وهذا الوجه ظاهر لا غبار عليه وقس على هذا ما اذا اريد بالم القرآن وعلى هذين

المقدرين لا موجب للتشويش المذكور اصلا ولا يحتاج الى دفع الايراد
المتكلف وان اريد بالم السورة فمنشاء ذلك التشويش متوجه ولا يتجه
ما وجه لمنشأ ما ذكره القوم في الجواب الذي جعلوه صوابا ولا بما ذكرنا في
الصورتين لم يعين للقسم الا ان يدعى اطلاق السورة على بعضها
ويلتزم لزوم نزول هذه الآية بعد بعضية السورة وان قول ايضا كان انقضاء
البعض وقوله وذهوله الى المرسل يصحح للاشارة بذلك فلا يبعد ان
يكون عدم حضور البعض الى عالم الشهادة وكونه في الشهود العلمي
مصحح لذلك ايضا وهذا وجه يتصور في الصور الثلث
بغير مزيد تكلف لما لا يخفى واعلم ان عبارة الكشاف في هذا المقام هكذا
فان قلت لم صحت الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد قلت وقعت الاشارة
الى الم بعد ما سبق التكلم به وانقضى والمنقضي في حكم المتباعد وهكذا
في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك مما لا شك فيه
ويحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا ولانه لما وصل الى المرسل
اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احفظ
ذلك انتهى كلامه وقال المحققون من شراحه مراده في الم بقوله وقعت الاشارة

الى الم او الى

الى الم مدلول الم وهو السورة او المنزل ثم اوردوا عليه ما نقلناه
في اول البحث واجابوا بما اسلفناه عنهم وقال الذين انهم لو ابقوا
كلامه على ظاهر المتبادر منه ولم يجعلوا الم المبتدا اوله لم يتطرق
عليه ما يطرق ولم يحتج في اصلاحه الى التكلف اذ المعنى ان
المشار اليه هو هذه الحروف المقطعة فالمراد ان هذه الحروف
المتداولة التي ينتظم منها كلامكم هي الكتاب ومنها تألف او انتظم
فلو لم يكن معجزا من عند الله لم تعجزوا عن الاتيان بمثله من الحروف
الملتقطة بالرماح والسيوف فالمراد بالم جميع حروف المعجم
كما يقال للصبي قرأت آ ب ت ث فغرض العلامة
ان لفظ الم هو المشار اليه بذلك لما تكلم به وانقضى ووصل
من المرسل الى المرسل اليه صار في حكم البعيد وح يصير كلامه سالما
عن الايرادات غير مشتبه محتاجة الى التكلفات منطبقا على
ما هو مختاره من ان ورود هذه الفواتح مسرودة على نمط التعديد
من قبيل الايقاظ وقرع العصا وأما قوله بعد ذلك فان قلت
لم ذكروا المشار اليه مؤنث وهو السورة فهو جار على مذاق القائلين

بان هذه الفواتح اسماء للسور ولا دلالة فيه على اي تلف ما نقلناه
عند الشافعي وقد اطنب الكلام في هذا المقام في شرحنا الكبير لهذا التفسير
قوله فانه خبره او صفته اقول اذا جعل الكتاب صفة للاسم
الاشارة فالمشار اليه هو الكتاب لا الم وهذا خطأ على من له ادنى
يد في العربية فقد صرح به صاحب الكشاف وغيره **قوله** المراد
توجيه لايراد صيغة البعيد على ذلك التقدير فان الاية المذكورة من سورة
المزمل وهي ما نزل في اوايل الوحي والمعنى والله اعلم ذلك القول البعيد
الذي وعدناك بالقائه عليك لا ريب فيه ولا يخفى ان المراد بالكتاب
على هذا الوجه الادعى الا ان يراد بالقول الثقيل سورة البقرة كما ظننه
بعضهم وهو خطأ هذه وجوه اخر لايراد صيغة البعد الاول للايذان
بعلو شأنه وكمو [illegible] شرفه [illegible] وبعده الرتبي منزلة البعد المسافي
كما لا يخفى ثم ما الاتراخي زمانا فيه ربيذا نابا الترخى الرابي الثاني
التنبيه على ان القران العزيز وان كان حاضر الحسب الالفاظ الا انه في الحقيقة
غائب باعتبار اسراره المندمجة فيه وحقائقه المندرجة في مطاويه
حتى انه روي عن الامام جعفر بن محمد ع انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن

ان ذلك

لا يبصرون وحيث ان المراد الاصلي هو المعاني والاسرار غلب ما بهما على الالفاظ
الثالث ان الاشارة بذلك الى المثبت في اللوح المحفوظ كما قاله سبحانه
انه لقران كريم في كتاب مكنون ولا ريب انه غير حاضر لدينا وهذا الوجه
ذكره فيه **قوله** وهو مصدر كالطلاب سمي به المفعول وهو المكتوب
كالخلق للمخلوق للمبالغة من قبيل رجل عدل هكذا قالوا وقد اف اد على
المبالغة هيهنا لاتخ من ان الله [illegible] الا ان يدعى انه لكونه حريا بالكتابة
حقيقتها صار كانه هي اولانه اعلا مراتب الجمع فكانه صار عين
الجمع اولانه لا يخفى في قيد الكتابة الا بالرشان وخطر تكتبن علي الكتابة
اودوي في شانه **قوله** ثم عبر اه ان ه في الاصل بمعنى المكتوب
المحفوظ بالفعل **قوله** ثم اطلق على نفس العبارة المنظم قبل ان يكتب
من قبيل تسمية الشي بما يؤل اليه **قوله** واصل الكتب الجمع قيل عليه اذا كان
كذلك فلا حاجة في اطلاق الكتاب على العبارة الى اعتبار
كونه المذكور لان لها ايضا اعتبار الجمع ايضا وقد يدفع بان الكتب بمعنى الجمع
امر مهجور والمشهور هو الكتب بمعنى الخط والنظم والاشتقاق المشهور من مثله
على ان دعوى اجتماع العبارة التي هي عرضة الزوال غير مسموعة لفظا

والكسر في وزن فسلة طلش اذا لم يكن اقرب من المائة ولا اكثر من الالف

قوله معناه ان مالف الكشاف في تاخير تحقيق معنى الريب عن معنى الكلام بجملته وكان الصواب موافقته في ذلك وعدم التعكيس وزاد عليه الاتيان بقوله بانه اه هذا الاعجاز ولو تبعه ايضا في عدم الاتيان به لاصاب اذ بلوغه هذا الاعجاز ظهر برهانه الساطع ويمكن الاعتذار عن الاول بان المهم بيان معنى الكلام الذي اريد به غير ظاهره لما سبق الذهن اليه خلاف المراد منه واما كون الريب بمعنى الشك فامر ظاهر مكشوف اعني عن البيان والمبين فيما بعد انما هو معناه الاصلي المنقول عنه والمناسبة بين المعنيين وليس فيه مزيد اهتمام كما لا يخفى وعن الثاني بانه اراد برهانه الساطع كونه في اعلى طبقات البلاغة او متضمنا للاخبار بالغيب ونحو ذلك والامر فيه سهل قوله

لا الذي هو لا يرتاب فيه اي البتة الا انه تكلم بانتفاء جنس الريب حالا او استقبالا لا بحيث يفيد عدم وجوده من المرتابين لانه كيف وهم كثيرون لاكثرهم اليه بل المراد ان الكتاب العزيز ليس محلا للريب في مظنة له فلا ينبغي ان يرتاب فيه العاقل لظهور

شانه

شانه وسطوع برهانه ووجه التاييد بالاية المذكورة انه لو اريد وجود نفي المرتابين في الريب للكلام لخالف لظاهرها لدلالتها على تجويز وجود الريب وعدم تعده عنهم ويرد عليه ان الى لقة انما دلت على وجود الريب بالنسبة فظاهره انه لا دلالة لها على ذلك فالمناسب الاعتضاد بغيرها من الايات كقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق واشباه ذلك مما يدل على وجود الريب وتحقيقه هذا وقد يقال ان نفي الاية بمنزلة والفرض لو تنهم على وجود الريب وفي العدول اليه ان اشعار بانه تعالى لا ينبغي ان يثبت لهم الا على سبيل الفرض والتقدير لوجود ما يزيله عن اصله فتامل قوله وقيل معناه ان اللفظ فيه على هذا القول صفة الريب والخبر هو للمتقين وقوله وهدى الخ من تتمة هذا القول قوله والمدعى فيه الى دفع ما يتراءى من لزوم تقديم العامل في الحال وصاحبها اذ العامل فيه الجار وفي الحال متعلقه ووجه الدفع ان العامل في الحال هو الظرف اي متعلقه الواقع صفة للمنفي اي لا ريب كائنا فيه وهذا المتعلق هو العامل حقيقة في الحال وصاحبها والجار انما هو للافضاء والعامل المعنوي الكاف في الريب فيه

قال كونها دريا ولما كان غرض المؤلف ذلك اطيب الكلام
وان الكلام ينبغي ان يقول وان من فيه فيه او ان من فيه الظرف
هكذا فينبغي ولا يخفى ما فيه من التكلف فلا وجه ان يقول هذا القول مبنيٌّ
على ما ذهب اليه بعض النحاة من جواز تخلف على على الالات وجعلها
واما اطناب المؤلف وعدوله عن الكلام المختصر فلعل انه
للاشعار بان الظرف على هذا القول صفة وان الجزم هو للمتقين
قوله والحديث رواه الحسن بن علي عليهما السلام عن جده رسول الله صلعم
وقد نقل في الكشاف كالاستشهاد على ان الريبة قلق النفس
واضطرابها لا الشك اذ حمل الريبة على الشك يشعر بالمغايرة بينهما
والا لم يكن في الكلام فائدة وكذا مقابلتها بالطمانينة يشعر بذلك
ايضا ومعنى الحديث على ما ذكره شراح الكشاف دع ما يقلقك
الى ما لا يقلقك فان كون الشيء في نفسه مشكوكا فيه
غير صحيح ما يقلق النفس ان كنت ولا يضطرب معه وكونه صادقا
صحيحا ما تطمئن به اي اذا وجدت نفسك مضطربة في امر
فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب

قلب المؤمن

قلب المؤمن في علامة كونه باطلا محالا ان تشكك فيه وطمانينة
فيه علامة كونه صادقا وحقا غير محل للشك ودقيق معناه دع ما تشكك
فيه على ولا الى المعلوم الذي لا تشك فيه فان العهد بالمشكوك يوجب
قلقا وترددا وفي ذلك مشقة بخلاف العهد بالمعلوم فانه يقتضي
سكونا ورزقه قوله هذا وقد ظن الناظرون في هذا الكتاب
على ان المؤلف اورد هذا الحديث للاستشهاد على المعنى الاصح للتريب
كما في الكشاف وظني انه يمكن ان يجعل استشهادا على المعنيين
الذين ذكرهما عابرا في سوق كلامه اي دع ما يوقعك في
في الشك على ولا الى ما لا يخرجك من ظلمات الشك الى انوار اليقين
فان الشك مقلق للنفس وموجب لاضطرابها والحق موجب
لقرارها واطمينانها ولا يبعد ان يكون فيه اشعار بان تحصيل
المعارف الحقيقية لا ينبغي ان يكون بطريق الاستدلال والتقليد
والقال اذ مودي ذلك هو الشك وعدم الثبات كما قال
في المثنوي ❊ پاى استدلاليان چوبين بود ❊ پاى چوبين سخت
بى تمكين بود ❊ بل ينبغي تحصيلها من طريق الذوق والكشف والسلوك

فانه هو الذي يخرج من ظلمات الاوهام والشكوك وبه تطمئن النفس مطمئنة غير مترددة
ولا متزلزلة بل ثابتة راضية مرضية وفقنا الله سبحانه وسائر الاحباب
لتحصيل هذه المرتبة العالية بمنه وكرمه واعلم ان كلام الكشاف
غير اب عن الحمل على ما قصده هذا المحقق ايضا لما لا يخفى على المتامل وقد عرفت
بفهم بان الحديث كما نقلنا ههنا وفي الكشاف لا يصح رواية ولا دراية
اما الرواية فلانه من رواية الترمذي والنسائي وفيهما ان الصدق طمانينة
والكذب ريبة واما الدراية فلان الريبة هي الشك فلا فائدة في
في الاخبار بها عنه ودفع حديث الدراية بان صحة احدى الروايتين
لا ينافي صحة الاخرى وانت خبير بان هذا الدفع فان غرض المعترض
ان المراد على خلاف ما نقله فلا بد في السلامة من اثبات ذلك على
الوجه المنقول اليه وقد تصدى لذلك بعض المتاخرين ونقل عن
عن الربعي والشيخ شهاب الدين في تخريج احاديث الكشاف
ان الترمذي رواه هكذا في الطب والحاكم في السرع موافقا للكشاف
واما حديث الدراية فقد عرفت حقيقة حاله بما تلونا عليك والله اعلم
بحقائق الامور **قوله** ومنها اي من قبيل تسمية الشك الذي هو سبب

للريب ربما

للريب ربما تسمية للسبب باسم المسبب تسمية لنوائب الزمان التي
حوادثه ومصائبه ريبا فانها تقلق النفس وتزعج الطمانينة خصوصا
حوادث زماننا هذا ولا يظن ان هذا يدل على خلاف ما حملنا عليه كلامه
قبيل هذا فتامل **قوله** ومعناه الدلالة اي بلطف وترك الى البعيد
الكفا السمعه في الفاكمة فارا ومطلق الدلالة سواء حصل معها الايصال
الى المطلوب اولا وقيد القائل صاحب الكشاف واتباعه انه الدلالة
الموصلة اليه اي التي يحصل معها الوصول الى المطلوب بالفعل للمقابلة
في الاية المذكورة ولا ريب ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال
فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لما صحت المقابلة ودعوى ان المقابل
للضلال هو الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا المتعدي الذي بمعنى الدلالة
لا تصغي اليها لان اعتبار معنى اللازم يقتضي اعتباره في المتعدي
اذ لا فرق بينهما الا من حيث التاثير والتاثر الذي هو مطاوعه فالدال
التوجه الموصل والثاني التوجه الموصل لما ان الضلال والاضلال المقابلين
لهما توجه وتوجيه غير موصلين وقد يقال ان اعتباره عدم الوصول في مفهوم
الضلال ليس لكونه فقدان المطلوب بل فقدان طريق من شانه الايصال اليه

كما صرح به الثقات فنقض المقابلة لكون الهدى اللازم وجدان طريق
من شانه الايصال وح معنى الهدى الدلالة على ذلك الطريق والفهم فالمتوجه
لجد تام في سلوك طريق لو كشف وصوله لامر خارجي كوصول اهله مثلا
من غير تقصير منه ولا توان ولا ملل في المسلك يلزم ان لا يكون ضالا
ضالا اذ لا يعد الى الا الضلال وقد تقدم منا في هذا المقام كلام في تفسير القاضي
وتقرير فيه مباحث طويلة الذيل اوردناها في شرحنا الكبير على هذا التفسير
ولا يخفى ان مقتضى ما استفدناه ان يكون الضمير في قوله لانه راجع الى
الهدى اللازم المطاوع للهدى المتعدي ففي الكلام استخدام **قوله**
وكانه غلا بني اي لا يطلق اسم المهدي الا على من وصل الى المطلوب و
وفي الوصول اليه لا يطلق هذا الاسم كما يستفاد من استقرار استعمالهم
لهذا اللفظ وقد عدل عن كلام الكشاف وبنى مهدي في موضع كمهتد
لانه محل بحث بان استعداد الكلام والتمكن من الوصول اليه مدح ايضا
واصلاحه بان عدم الوصول مع الاستعداد والتمكن نقص موجب
لازم انما يتم لو تحقق الاعراض عن الوصول والتقصير فيه واما مع الجد
في وصوله وعدم التواني في بلوغه فلا وقد يذب عن كلام صاحب

الدوال

الكشاف بان غرضه التسوية بين الهدى والمهتدي في قدر المدح
وهو كما ترى هذا ولا يخفى ان ضعف هذا الدليل لا حجة فان عدم الا
اطلاق مم ودعوى الاستقرار مما لا يثبت وانه واما لو ثبت فهذا بناء على
انه تجوز العرف الهدى بمعنى لعدم اشتراط الوصول **قوله** اختصاصه
جواب عما يقال ان الهدى عندك مطلق الدلالة سواء حصل بها الوصول
ام لا والقران بهذا المعنى للمتقين وغيرهم فما وجه الاختصاص
بهم وتقرير الجواب من وجهين الاول ان ذلك بالنظر المترتب
الاثر وحصول الثمرة ووصول النفع ولا ريب انه محقق بالمتقين
فانهم الذين ظهر منهم اثر هداية الله وذلك ان يحث المتقين بمعنى المشارفين
للسعود فان اثر الادلة ظاهرة فيهم ايضا الثاني انه لا يهدي الا المتقين
بالمرتبة الاولى من التقوى وهم الذين تأملوا الدلائل وتصوروا بلا سلام
ففي الوجه الاول الهداية لغير المهتدي وفي الثاني في له تبعية من نوع المجاز
قوله ونصبه بضم النون والصاد على انه مضبوطة هكذا
في النسخ المعتمد عليها وربما ظن بفتح النون واسكان الصاد
اي نصب الله تعالى له دليلا **قوله** لانه كالغذاء الصالح فقد يلق

انه كالدواء النافع في الشفاء ازالة المرض فينتفع به الكافر فان الدواء
النافع انما يظهر نفعه في بدن المريض بعد تنقيته وقطع مادة المرض ومن ثم
اشتهر ان التحلية بعد التخلية والتصفية ثم التصوير قوله لما لا ينفك
عن بيان لتعيين المراد منه حتى عند من يقول انها مما استاثره الله به لعلمه
فهي هدى لما ان الله سبحانه في كتابه اسرار لا يطلع عليه سواه قوله
على المراتب الثلث ان لفظ ما نكرة موصوفة فليست في العموم والا لخرجت
المرتبة الاولى واختصت بالثانية وتسامح مع ملاحظة فرط الصيانة و
ولو قرئت الصيانة في عرف الشرع عن الافراط لتمكين القائل
على عمومها نوع من العناية قوله بالتبري عن الشرك الكفر وكلمة الشهادة
واضافتها الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها قوله حتى الصغاير
عند قوم قيل هم القائلون بانها غير مكفرة باجتناب الكبائر وفيه
ما فيه اذ المراد فيكون الصغاير من احتراز عليها اذ هي حينئذ ملحقة بالكبائر وربما
جعلت الكبيرة نفس الاصرار على الصغيرة لا الصغيرة المصر عليها قوله
قوله ويتبتل اليه بشراشره اي ينقطع عما سوى الحق مايلا اليه بكليته وذكر
لغيره الشراشر في الفاتحة لعله اراد بالتنفي ما هو الحقيق بان يسمى تقوى والا كمل

من المراتب الثلث

من المراتب الثلث للتقوى حقيقة وقد ينافس في كون هذا المعنى هو المطلق
في الاية بان ظاهر الامر للوجوب وليس هذا من واجبات الشرع فقد حمل
الاية عليه ارباب خلاف الظ فالمراد منها المرتبة الثانية من التقوى
لا غير وظن انه لا مجال للمناقشة ههنا فان حمل التقوى في الاية على ما فوق
المرتبة الثانية ليس بمجرد راي المؤلف بل لانه هو المروي عن الامام
جعفر الصادق ع وابن مسعود والحسن وغيرهم فقد نقل عنهم ان حق
التقوى هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ولا يخفى
ان عدم نسيان الحق سبحانه وذكره في جميع الاحوال قريب من عدم
شعور النفس بغيره وقد علم انه غير واجب فالامر فيها محمول على الندب لا محالة
نعم حمل بعض المفسرين الاية على المرتبة الثانية من التقوى فينبغي ان يحمل
ان يقال الامر على ظاهره من الوجوب ليؤيد هذا القول الا ان يورد
الكلام على سبيل المناقشة للسلف لذلك القول والقائلين به
قوله وان كان ارض من المؤلف اخذ بعد الراي وقبل
الامر فتأمل قوله والامر ان الاخص لان معنى الحملية ان
ما اتصف بوصف الموضوع يصدق عليه وصف المحمول فلو كان

الموضوع لعم لوجب صدق الاخص عليه فلا يلزم الاخص اخص ولا الاعم اعم فلابد من تخصيص الموضوع كما ذكره وما ترى من لقا، الا استعمال للان الاشارة الى الخاص الجزئي وهم الكليات الا انها لا يصيره جزئيا فيندفع بانا وجها الحضار موصوفها في مشخصه بحسب الخارج وهو الذي قد نزل لو بمنه وعجزوا عن آخرهم عن الاتيان لسورة من مثله فلانه قد المؤلف المعلوم المشخص عندكم ذلك الكتاب وما يأتي من ان المقصود من لتعداد هذه الحروف ان المتحدى به من جنس كلامهم وذلك لا يستدعي الا وصفه بالتركيب من حروف كلمهم فذكر بقية الاوصاف لغو ففيه ما فيه اذ يمكن التوجيه على وجه لا يلزم معه الغاء ذلك كما لا يخفى **قوله** وان يكون هذا وجه ثان فالتقدير في هذه السوره الم **قوله** في المشهورة اي في القرآن المشهورة وان لم يكن متواترة والمراد تضمنه معنى من الاستغراء فيه ولكن ان التعليل الاول من حمل النقيض على النقيض والثاني من حمل الشيء على الشبيه **قوله** وفي قراءة ابي الشعثاء بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة وبعدها الف ممدوده تابعي مشهور اسمه سليم بالتصغير وفي الكشاف بين القراتين

بان المشهوره

74

بان المشهوره، توجب الاستغراق وهذه تجوزه وبيانه ان المشهوره لنفي الجنس وبهذه لنفي كل فرد ولا تخيل معنى تخف فهي نص في الاستغراق وغير المشهوره وان كانت تفيد نفي الفرد والمستركين كثيرا ما يقصد به نفي الواحده المنفردة ولهذا يأتي لا رجل في الدار بل رجلان بخلاف رجل بالفتح ولعل المؤلف انما سكت عن التعرض لهذا الفرق لظهور ارادة لنفي كل فرد من افراد الريب عند ابي الشعثاء، وغيره وتقدم توهم ارادة لا ريب بل ريبان فلا ثمرة مهمة للتعرض له ههنا **قوله** ولم يقدم اي في قراءة ابي الشعثاء اولم ينزل في الاصل اولم يزل في الاصل مقدما لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به بمعنى ان الريب منتفي عنه ثابت لغيره اولم يكن المنازعة في ذلك وانما الغرض انه لا مجال للريب فيه اي المذكور في كتب المعاني من ان الظرف لو قدم لدل على ان ريبا في سائر كتب الله فوجه آخر وهو **قوله** وصفه عطف على قوله خبره ولا يلزم التفكيك او الضمير في خبره لا يتحتم عوده الى لا لامكان عوده الى الريب اذ الخبر في الحقيقة له لا لها وان اطلق عليه في المشهور خبر لا **قوله** ولذلك دليل على اضمار الخبر

اذ لو كان فيه تكرار لكان الوقف على الاسم فيهما **قوله** الذي سيأتي

فالغرض منه حصر الجنس حصر الكمال كأنه لغاية كماله في بابه هو الجنس كله

وما عداه خارج عنه وقد مر الكلام في تحقيق لفظ سيأتي وفي بعض النسخ

بعد قوله والجملة خبر الم هذا او يكون الم خبر مبتدأ محذوف والظ

انه تكرار من قلم الناسخ ~~بعد قوله والجملة~~ **قوله** والاول ان يقال ان في

الوجوه الاعرابية ما انطبق على ان يقال الذي وفي بعض الحواشي معناه

ان الاولى ان يعرض عن هذه الوجوه المتعلقة بتعلق اللفظ ويشتغل بدقايق

المعاني ولطايف البلاغة لان الواجب على مفسر كلام الله ان لا

الالتفات بعض المعاني والمحافظة عليها وحمل الالفاظ تبعا لها

وفي بعضها معناه ان الاولى لما سبق وما جوزه صاحب الكشاف

في هذا التوجيه من كون الم تعدادا للحروف من غير ان يكون له محل من الاعراب

لانه لا يظهر ح ما تقدم من بيان نكتة الوصل بينه وبين ما بعده لانه ليس

جملة حتى يستحق ان يعطف عليها ما بعده ولا يستحق يعطف ما بعده عليه

حتى يكون تركه لنكتة لكان التناسب بينه وبين الم ولا يكون الاشتغال على نكتة

وانت خبير بانه من الحذف فتأمل في هذه الوجوه واختر منها ما شئت والمراد

بتبق بق هذه الحروف فيهما وارتباطها اما بان يظهر فوايد التسوية في الثالث

بان يكون مؤكدات لها او فوايدا لا وايضا في التسوية بان يكون مما كالها

وعلى كل من التقديرين لا مجال للوصل لكمال الاتصال **قوله** فالم جملة محذوف فيه

المبتدا او محذوفة الخبران جعلت القرآن او السورة او بمعنى المؤلف

من هذه الحروف فانها لما افادت بها من الالفاظ ولمات مستقلة

بنفسها غير محتاجة الى غيرها كانت تارة له مرتبة الجملة وكفى دلالته

على ما ذكره على كل الوجوه فان في استشهاده بهذه الالفاظ اشعار بذلك

الضم **قوله** مقررة لجهة التحدي اذ معناه انه الكتاب المنعوت

الكتاب الكامل في الاعجاز والقط الذي يعتبر على كونه وحيا من السماء

قوله لم تنمى اي حكم وقطع **قوله** بالتحدي واليقين اي الكمال الثابت

لما هو حق ويقين والمعنى ان الكمال الذي هو في الغاية اذا كان موضوعة

حقا يقينا كان من هذه الجهة ايضا في اعلى المراتب وفي بعض النسخ

هذا ولا ريب فيه بانه يشهد على كماله اذ لا كمال اعلى من الحق واليقين

وهدى للمتقين والعبه لو كده لو انه حقا لا يحوم الشك حوله **قوله** واشتباه

فانه ضرب لكمال الاتصال على ما مر الا ان لحق شبه الاتصال فقد ان القسم

ان لنشأ من الاستيناف وهو ان يكون الثانية جوابا عن سؤال عن جزاء نسب
المطلق والذي في كلامه لوه في قوله قالوا سلاما قال سلام فكانه قيل فما
في لهم مرتبة ما يلزم من ذلك واما عدم ربط النتيجة بالمنا على ما هو المستدل
فلان القصد ليس كالاستدلال بل الاخبار لكنه جمله بالاستقلال فانه ادخل
في جزالة الكلام كما لا يخفى على من له ذوق **قوله** ففي الاول الحذف
اي حذف المبتدا او الخبر والمراد المقصود من كون الكتاب معجزا مع
تعليق الحجة عجازه بانه في كمال البلاغة وانه خبر بانه لو جلبت
العلة الصرفة ايضا الكان التعليل كاله وفي الثانية تاخير الظرف حذرا
عن ايهام ان في باقي كتب سماوية ريبا وفي الرابعة الحذف اذ التقدير
هو هدى والتوصيف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل وايراد المصدر
منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية اي غاية الهدى
وثمرته وهو التقوى بمعنى ان من حصل له الهدى فماله التقوى وتسميته المشارف
للتقوى متقيا والفرق بين التسمية بالمشارفة والتسمية بالصيرورة ان
الاتصاف في الاول قريب تعلق الفعل من دون تراخ كقتلت قتيلا
اومرض مريضا وفي الثاني في لعبد زمان كما في قوله ولا يلدوا الا فاجرا

لكفار

لكفار فان الاتصاف بالكفر والفجور متراخ عن الولادة كثيرا **قوله**
اما موصول اي مراد بعده الى قوله الذين يتقون لا الذين يؤمنون بالغيب
فقط من دون ضم ما بعده اليه وفي قوله موصول لطافة لا يخفى **قوله** ترك
بالاستيناف اي بترك الاستيناف لا بالاستيناف فعلى الوجوهات الصف
بناء على ترك للترك ولا يخفى ان هذا التفسير لا ينطبق لفظ هذه على شيء من
المراتب الثلثة السابقة الا بتكلف والاقرب حمله على المرتبة
الاولى فيكون التقييد باعتبار ما يندرج في الايمان بالغيب من الاستماله
التبري عن الشرك وباعتبار غيره اما منه الصلوة وما بعدها وهو مرتبة
صفة بعد صفة الصفة والتحلية بالحاء المهملة والتخلية بالخاء المعجمة والكلام
يتم ببيان تقديم الوصف بالتقوى على الوصف بالايمان واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة **قوله** ان فسر بما يعم هذه المرتبة الثانية من
التقوى والغرض من قوله كالشاله بيان وجه ايضاح هذا الوصف للموصوف
بتقدير ان مفهومه عند التحقيق مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل
وبيان واورد عليه المحشون انه لا حاجة في هذا الصفة موضحة الى
هذا كله فان الطويل في قولنا جاء الرجل الطويل وصف موضح عند النحاة

وظن انه اراد بالموضح المبين الكاشف كما ذكره الحسن الطيبي الوافي العميق
يحتاج الى فراغ الشغلة فالغرض ذكر وجه كون مبينا للمتصل بالموصوف و
كاشفا عن حقيقته فتقصيص المراد الوصف الموضح النحوي وكلام الكشاف
صريح في ذلك ونصير بشاله على ما في لغص السنخ للموصول او للصفة
ونكره باعتبار الوصف هذا وكلام الكشاف ههنا احسن من كلام المص
فانه جعل الايمان امّ العبادات واساسها لتوقف صحتها عليه وجعل
الصلوة والصدقة ام العبادات البدنية والمالية لا لاساسها لعدم توقف
صحتها على صحتها بخلاف الاس **قوله** فانهما في الحلام لف ونشر
وقوله غالبا لكاستثناء كل من الثلثة للامرين ولعل تخصيص الاس بالاول
والحديث بالاخرين لاستغناء الاول عن ذكر وتقديم الاس
بالاشتراك متشبه بالمستانس بها لكونها اية واظهر في الدلالة على المراد
ادنى دلالة الحديث على ذلك نوع خفاء بالكلام فيه محجب فتدبر
قوله اذا وقد في لغص النسخ او سوقته للمدح بالضمنة التوى
ولما كان متضمنا لامور كثيرة ذكر وجه لتخصيص هذه الامور بقوله
وتخصيص الايمان الخ وحاصله انه لما كان الغرض من المدح اظهار كمال الممدوح

والثناء

والثناء عليه كان المناسب مدحه بصفة لها زيادة اثر في هذا الغرض
لظهورها اعلاه من الصفات ولا بد ان يكون عرضه بيان وجه التخصيص
على كل من الوجوه الثلثة **قوله** او على انه مدح اه عطف على قوله على انه صفة
وقد يفرق بين الصفة المادحة والمدح الاختصاصي تارة بان الوصف مقصود
في الاول اصالة والمدح تبعا وفي الثاني بالعكس واخرى بان القصد من
الاول بعض المدح ومن الثاني لكون تلك الصفة احرى بالاستقلال بالمدح من
بين سائر الصفات ولكن في ان ذكر الدين في المقدير لسان من ضمن
المقدر **قوله** واما منصوب عنه فهو استيناف في جواب عن السؤال
ما بال المتقين مخصوصين بذلك في انما جعل المدح الاختصاصي موصولا وهذا
منصولا لان ذلك تابع حقيقة نحو اعرابه في الظهر لتغيره لغرض شبه المطب
بتغيير المالوف على غرض المدح وهذا عليه بالاظهر لتغيره لما فيه من التغيير
ما هو المقصود من اجرائه على الموصوف والثاني لا يخلاف المستانف فان
المقصود الاخبار عنه بالعدد لا لاثباته لما قبله وان فهم ذلك ضمنا
وههنا كثر مشهور وهو ان المتقين اذا جرى على المشار اليه للتقوى
لم يحسن التوصيف ولا التخصيص لمدح لفظا او رفعا الا الاستيناف

وحمل الكلام على الاستقبال والمشارفة يأباه سوق الكلام وقد يقال ان باعتبار
المشارفة بالنظر الى زمان النسبة الى الهدى وباعتبار حقيقة التقوى بالنظر الى زمان
اثبات تلك النسبة كما لا يخفى فتثبت قليلا وفي غير موضع كذا فافهم
اعتبار المشارفة بالنظر الى شأن النسبة الى التقوى واعتبار حقيقة التقوى والهدى
بالنظر الى زمان اثبات النسبة الى المتقين وهذا وزان حمل المتقين على الذين
يؤمنون في جواب من السعديين وصيغة المستقبل لقصد الاستقبال
بالنسبة الى الهدى ليلائم لفظ المتقين بالمشارفين على التقوى **قوله** فيكون
الوقف على المتقين تاما لانه وقف على مستقل لا تعلق لما بعده به واما
على الوجه الثاني فحسن لان الموقوف عليه مستقل وليس بتام لتعلق ما بعده
به وتبعيته له اما على تقدير الوصفية فقط واما على تقدير النصب والرفع فلما
مر من الاشارة اليه **قوله** ماخوذ من الامن استعمل لعدينه او الامن
في التصديق ثانيا والحاصل ان الايمان مستعمل اولا في الامن حقيقة لغوية كما يدل
عليه كلام الاساس وقد يتوهم مجازيته من ظاهر كلام الكشاف والتفتازاني
ان اراد كلمة معنى اخر لغوي سواهما والا وضح انه قصد المعنى الحقيقي من كلمة
ملاحظة معنى اخرى دال عليه بذكر من متعلقات الثانية او مرادف اشار

من متعلقات الاولى

من متعلقات الاولى كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره بتضمين يعدلون
وقد ذهب صاحب الكشاف الى تضمين اشتبهها وتحقيق ما هو الحق من حقيقته ومجازيته
اوردناه في تعليقاتنا على المطول **قوله** وقد يعلق بمعنى الوثوق
اما مجاز كما يظهر من الكشاف او حقيقة كما يفهم من الاساس واما ان
احد صحابه كلام مسموع من العرب لو ثوقه احد منهم في مقام الاعتذار عن ترك
السفر لعدم التصميم عليه اي ما وثقت بان اظفر بعد الخروج برفقاء الطريق
فلذلك تركته والصحابة بالكسر والفتح بمعنى الاصحاب **قوله** واما في الشرع
فالتصديق اي هو المسمى عند المحققين من اهل الشرع ومراده التصديق
القلبي والائمة الحنفية على اعتبار التصديق اللساني ايضا وهو المعبر عنه بالاقرار
ونسبه الامام الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو المذهب المنصور عند الامامية
والمصنف الكرامية بالتصديق اللساني وحده وهذه هي المذاهب في الايمان
الشرعي **قوله** فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق الصواب فمن اخل
بالاعتقاد دون الاقرار والعمل بالاعتقاد والعمل معا منافق ايضا
وعبارة الكشاف في هذا المقام ايضا لا تخلو من خلل فانه قال ومن اخل
بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق وهو يشعر بانه ان لم يشهد

فمنافق ايضا فليس كذلك **قوله** للتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله اي موضوع له وحده شرعا من دون ضم مجموع الاقرار والعمل كما يقوله المعتزلة ومن يحذو حذوهم فقوله وحده متعلق بالتخصيص الا انه لا يناسب الا في صدد الكلام على المذهب الثالث من انه التصديق القلبي مع الاقرار اللساني وان كان دليله الاول قد يؤذن بردّه ايضا وكذا الرابع الا ان يقال الاقرار تصديق لساني وقلة التعبير عن المعنى اللغوي الذي هو التصديق المطلق كما انها حاصلة في المعنى الاول حاصلة فيه ايضا وان كان التخصيص فيها اكثر لاعتبار الامرين معا ان قلنا التصديق لساني اركانه فقلة التغير حاصلة في المذهب الثاني ايضا فقلنا ان الطلق عليه اهل اللغة التصديق امكن في الثالث بان زيادة التخصيص تقتضي زيادة التغير لكن الظاهر عدم الاطلاق على ما هو التصديق القلبي **قوله** وهو متعين الارادة الى كون لفظ الايمان بمعنى التصديق وحده من دون ضم الامرين الاخرين فالتخصيص اضافي فلا يرد ان هذا التعيين ينافي ما سبق من قوله وكلا لو احتمل في يؤمنون بالغيب وقد يقال في رفع المنافاة اي مراده ان حمل الايمان من

[illegible]

من بين المعاني الشرعية على التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله متعين في الاية وههنا بحثان الاول ان تعين الارادة التصديق وحده في الاية انما يتم لو لم يكن الباء في بالغيب للتعدية لكنه يحتمل جواز كونها للمصاحبة والاله اي فاين التعين المذكور الثاني ان ظاهر كلامه على ما فهمه المحشون ان ارادة التصديق بالمعنى الشرعي اعني التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله متعين في الاية وههنا ينافي ما صرح به الامام من ان قولهم الايمان المعدى بالباء هو التصديق يريدون به التصديق اللغوي المطلق لا المعنى الشرعي واقول الاشد الا ان يقال ارادة التصديق بالمعنى الشرعي في الاية بالوفاق المذكور خارج عن التوجيه مع قطع النظر عن كلام الامام فان حمل الايمان في الاية على ذلك لو جب خروج الباء عن التعدية اليه اذ لا معنى للتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله بالغيب الا اذا كانت الباء لغير التعدية اللهم الا ان يراد بالغيب ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله هذا وفي بعض النسخ والحواشي اعادة الضمير في قوله وهو متعين الارادة للاصل في قوله ولانه اقرب الى الاصل وقد عرفت ما يرد عليه من الشافي **قوله** ثم اختلف الخ ظاهره ان المحققين هم القائلون بان الايمان هو مجرد التصديق

القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معتقدا انه هل هو كاف للمؤمن بحيث لا يجب عليه
اظهاره باللسان والاعتراف به ام يجب عليه الاقرار اللساني الذي بعد ولا
ان يكون مراده الاشعار بالمذهب الثالث في الايمان والمعنى انه وقع
الاختلاف في ان مجرد التصديق هل هو كاف في تحقيق الايمان ام لا بد في حصوله
من الاقرار اللساني للقادر عليه فيكون الايمان مركبا من فعل القلب واللسان
وانما لم يحكم بخصوصه بانسياقه حقا لملاحظته ما سيأتي من قوله والمنافق **قوله**
والغيب مصدر بمعنى الغيبة في غاب الشيء غيبا ووصف به نحو ما تغيض
الارحام غيب كالشهادة التي هي مصدر واريد بها المشاهد في قوله
عالم الغيب والشهادة واما الغيب في هذه الآية فلا يتعين كونه مصدرا
لاحتمال كونه مخففا فيعل فلذا لم يقل كالغيب والشهادة في قوله عالم الغيب
والشهادة بل استشهد له بكلام العرب فيه ان ما ذكر ما في الآية
جار فيه فنسبها دته الشهادة غير العدل **قوله** والمطمئن يروى
بفتح الهمزة اسم مكان وبالكسر على انه اسم فاعل والخمصة المحفرة واصلها
الجوعة والخميص الجائع وقيل غلب للملك دون الملك الاعظم ملوك
حمير واصله قيل بالتشديد وجمعه اقوال واقيال ولعل التسمية قيلا اذ انا

بنفاذ اوامره

نفاذ اقواله **قوله** وهو المراد به في الآية لان كون الغيب مصدقا
لتقضي العلم به وقد نيل فيش ما يمكن ان يراد به المعنى العام الشامل للقسمين
ولا يلزم التفصيل بجزئياته كما كان **قوله** هذا ان كون المراد بالغيب
في الآية القسم الثاني والضمير في جلته ينبغي عوده الى الباء وهو خلاف
ما يقتضيه سوق الكلام مع عدم السلامة عن التعكيك لان ضمير ادعيته
وجعلته الثاني في للغيب او المجموع بالغيب **قوله** او عن المؤمن به يصيغه
اسم المفعول عطف على قوله عنكم وقد اختصر الرواية المستشهد بها
على ذلك واختصار المخل فان ما اورده ههنا لحمل الجمع على الغيبة عن
المؤمن فالاولى ايراد ما على ما هي عليه كما في الكشاف روي ان اصحاب
عبد الله يعني ابن مسعود ذكروا اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال ابن
مسعود رضي الله عنه ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله الا هو ما امن مؤمن افضل
من ايمان بغيب ثم قرأ ان حمل قوله ما امن احد ايمانا افضل من ايمان بغيب على الغيبة عن المؤمن
لا يخلو عن مساعدة ليشهد بها الذوق المستقيم فلذلك اكتفى المؤلف
بما اورده على ما تركه **قوله** من اقام العود تعديل جعله قويما لا اعوجاج فيه
او في لما منتصبا لا ميل فيه فالكلام استعارة تبعية استعيرت الاقامة

من التسويد الحاسم لتسوية المقال وقد ناقش المحقق التفتازاني في هذه الاستعارة

بان المفهوم من اقامة الصلوة ليس الا ادائها وايقاعها في الخارج من

غير اشعار بما اعتبر من التقويم على الوجه المذكور ورد قوله فيه نظر اذ كون

ذلك هو المفهوم بحسب العرف لا ينافي الاستعارة كما ان المفهوم

من القمر في قولك رايت قمرا راكبا انما هو الشاب الحسن الوجه مثلا

والاشعار بمعنى المستعار منه في الاية الكريمة لا يقصر عن الاشعار في كثير

من الاستعارات كما في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله فان

المفهوم من نقض العهد انما هو مخالفته والعمل بنقيضه من غير اشعار ظ

بنقض طاقات الحبل قوله او ويواظبون اي يداومون على

فعلها حيث المداومة بمنزلة نفاق السوق وعدم كسادها لان

كلا من النفاق والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا فيه متوجها اليه في الكلام على

هذا الوجه ايضا استعارة تبعية وكون وجه الشبه فيها غريبا لا يأبى الظهر

الاتيان والا فلا يوجب اختلالها لما زعمه المحقق التفتازاني فان

غرابته مما لا يؤدي الى التعقيد المعنوي غايته ان لا يكون عاميا مبتذلا

بل غريبا لا يعثر عليه الا الخواص وهو من صفات المدح لا من سمات القدح

تم الكلام

في قوله تعالى امراة تشب الحرب ولما تبتل الحجاج زوجها قابلته ستة كانت

ومر منه مرارا والضراب المصاربة بالسيوف واثبات السوق له لحصل

والعربان الكوفة والبصرة والعسكر لكتابة عن الشام فان الاعراب الوقرا اذا

شه بالقاطار الجبل بزك في جانب ونم امره قوله او ويستمرون

على هذا الوجه على كما ذكره الكشاف ان يقيمون مجاز مرسل من قولهم قام بالامر

فان حقيقة قيام الشخص بالامر تلبسه به قائما ويلزمه عرفا الاعتناء به

لشان ذلك الامر وتجلده فيه وتشميره له فاطلق القيام واريد به لازمه

وعليه كلام مشهور وهو ان الاقامة اذا كانت ماخوذة من ذلك كان

معناها جعل الصلوة متجددة منتشرة لا ما ذكره من كون الصلوة مشتهرة

الاداء بها بالفتور والمؤلف كانه يريد دفع هذا الكلام حيث اشار

الى ان المعنى قام بالامر واقامه واحد وهو الجد فيه والتجلد له فان

المانه الذي اجري جعله قائما منتصبا لا عوج فيه ولا ميل يلزمه الاعتناء به

والجد والتجلد فيه وفي عيون المعاني بالتشبيه بالحجار المغنيين وكذا في

الكواشي فتدبر قوله لاشتمالها على القيام ظاهره ان الكلام مجاز

مرسل من قبيل تسمية الكل باسم الجزء وفيه بحث مشهور وهو ان